

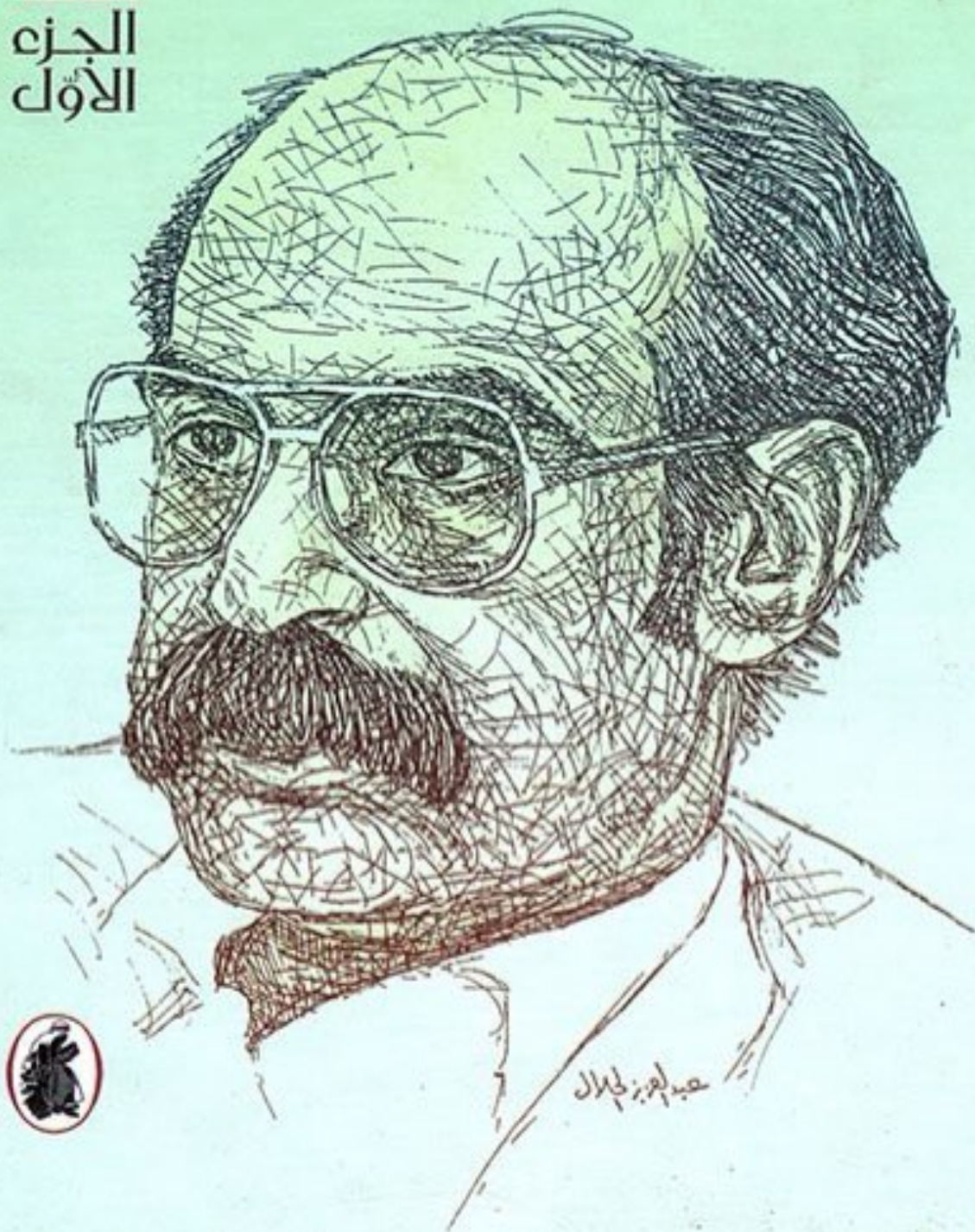
الإعمال الشعرية



# قاسم حدّاد

1

الجزء  
الأول





الاعمال الشعرية  
قاسم حدّاد



الأعمال الشعرية ( الجزء الأول ) / شعر عربيّ معاصر  
، قاسم حدّاد / مؤلّف من البحرين  
الطبعة العربيّة الأولى ، ٢٠٠٠  
حقوق الطبع محفوظة



المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر  
المركز الرئيسي :

بيروت ، ٥٤٦٠ - ١١ ، العنوان البرقي : موكيّالي ،  
هاتفكس : ٨٠٧٩٠٠ / ٨٠٧٩٠١

التوزيع في الأردن :

دار الفارس للنشر والتوزيع

عمّان ، ص.ب : ٩١٥٧ ، هاتف ٥٦٠٥٤٣٢ ، هاتفكس : ٥٦٨٥٥٠١

E - mail : mkayyali@nets.com.jo

تصميم الغلاف والإشراف الفني :

ستياح سييه ®

لوحة الغلاف :

عبد العزيز الحلال / البحرين

الصفّ الضوئي :

مطبعة الجامعة الأردنيّة ، عمّان

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system , or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة. لا يسمّح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأيّ شكل من الأشكال ، دون إذن خطّي مسبق من الناشر.



# الأعمال الشعرية

---

# قاسم حدّاد



الجزء الأول



مقدمة:

فأسر حدّاد ، نهر جنّ ضدّ  
عادة الماء

صبري حديدي

لا يُذكر اسم الشاعر البحريني قاسم حدّاد إلا وتقفز إلى الذهن قضيتان : ريادة وتجديد وتحديث النصّ الشعري الخليجي ، وترسيخ القصيدة المنشقة عن الخطاب المألوف في تمثيل هواجس الشخصية العربية في الخليج . وإذا كان من الصحيح أن يفترض المرء توفر سلسلة من الوشائج العميقة التي تربط بين المسألتين على نحو منطقي ومتبادل ، فإنّ ما هو أكثر صحّة - وإدهاشاً في الواقع - إنّما يكمن في تلك المقاربة التركيبية الخاصة التي تحلّى بها حدّاد على الدوام - أو منذ مرحلة مبكرة من نضج تجربته الشعرية - وأتاحت له صناعة وتطوير سلسلة أخرى من الوشائج العميقة بين جماليات الهواجس الإبداعية من جهة ، وأبجديات الهواجس الإنسانية (على اختلاف أنماطها : السياسية والمعرفية والشعورية والميتافيزيقية) التي تكتنف برهة الإبداع ، أو تحيط بها إحاطة تامة ، من جهة ثانية .

ففي القضية الأولى ، لا نزاع - البتّة ، كما اعتقد - حول الدور الريادي الذي لعبه شعر قاسم حدّاد في منطقة الخليج العربي ، سواء بمعنى الخروج عن أعراف الكتابة الشعرية التي كانت سائدة هناك (في

الشكل ، واللغة ، والموضوعات) ، أو بمعنى ربط التجارب الشعرية الخليجية بحركة / حركات التجديد الشعري التي كانت تعصف بـ «المراكز» الشعرية العربية في بلاد الشام والعراق ومصر . ولست ، هنا ، أغفل تجارب شعراء من أمثال عبد الرحمن ربيع وعلي عبد الله خليفة وعلوي الهاشمي ، ممن أسهموا مباشرة في صياغة النص الشعري الحديث (أو «الشعر الحر» كما ينبغي القول) في البحرين . غير أن تجربة حدّاد كانت نسيج وحدها في مستوى ما حقّقته من تفاعل دائم وعميق مع تجارب التحديث العربية في «المراكز» ، وفي اعتماده على شكل قصيدة التفعيلة منذ البدء ، واستمراره في تطوير خياره هذا في الأعمال اللاحقة ، ومقارباته المزدوجة بين قصيدة التفعيلة وقصيدة النثر في أعماله اللاحقة .

المدّش ، مع ذلك ، أن تفاعل التجارب الشعرية الخليجية الشابّة مع شعر قاسم حدّاد اتخذ على الفور - وفي نسبة عالية - شكل قصيدة النثر أكثر من قصيدة التفعيلة . كأنّ بذور التغيير والتغيّر التي زرعتها هذا الشاعر السبّاق إلى التجديد كانت ، في الأساس ، لا تفترض شكلاً محدّداً سلفاً من استنبات البذرة ؛ أو كأنّ الأصوات الشابّة المتميّزة التي قرأنا تجاربها ببهجة وإعجاب منذ أواسط الثمانينيات ومطلع التسعينيات (قادمة من السعودية وعمّان والإمارات وقطر والبحرين) كانت قد أزمعت الانشقاق مبكراً عن نماذج التجديد تلك ، لا لشيء إلا لأنّ نزوع الانشقاق كان بين أبرز الدروس الجمالية التي بشر بها الرائد نفسه .

وبذلك فإنّ من الإنصاف الحديث هنا عن دور ريادي مزدوج : الأوّل

جمالي - إبداعى يتصل بضرب المثال الشعري كتابةً وخيارات ، والثاني ثقافي - سوسولوجي يتصل بضرب المثال الانشقاقي سلوكياً وإيدولوجية . ولعلّ النبرة «الكفاحية» العالية في قصائد قاسم حدّاد الأولى (مجموعاته : «البشارة» (1970) ، «خروج رأس الحسين من المدن الخائنة» (1972) ، و«الدم الثاني» (1975) بصفة خاصة) ؛ وحقيقة كتابته لعدد كبير من القصائد وهو في المعتقل ؛ وتنقله المرن بين شكل التفعيلة وشكل قصيدة النثر ؛ كانت بمثابة أمثولات بادية للعيان تماماً ، حاضرة في مشروعات التحديث المحليّة الشابّة (الخليجية) ومتواصلة مع مشروعات التحديث العربية (الناجزة بهذا القدر أو ذاك في «المراكز» الشعرية) ، وقادرة أبداً على المساهمة والإغناء والاعتناء ، محلياً وعربياً في آن معاً .

هذه ، في عبارة أخرى ، هي «سياسة» التجديد التي تتجاوز مهام تكريس التيار الأدبي ، وتكتسب وظيفة ثقافية - سوسولوجية عميقة الأثر حين تعبر حدود تطوير الأساليب والأشكال والأغراض ، وحين تحضّ على المقاومة في النصّ الأدبي مثل المقاومة في السلوك الإنساني ، وتدافع عن مقترحات جمالية وأخرى فكرية ، وترسل جوهرياً رسالة الانشقاق البناء : عن السائد في الكتابة (مبنى ومعنى ، شكلاً ولغة وموضوعات) ، وعن السائد خارج الكتابة (النظام والمؤسسة ، السياسة والأخلاق) .

وفي مقالة طويلة بعنوان «سيرة النصّ» ، كتبت في فترات متباعدة تمتدّ من منتصف الثمانينيات حتى منتصف التسعينيات وأعاد قاسم



حدّاد ضمّها إلى مجموعة مقالات أخرى صدرت في كتاب بعنوان «ليس بهذا الشكل . . . ولا بشكل آخر» (1997) ، نقرأ هذه الفقرة

الدالة :

ففي معظم تلك الكتابات التي تناقش قضية الأنواع الأدبية وحدودها الشكلانية ، والأوهام المتصلة بالتراث الذي تصدر عنه تلك الأنواع يبدو التعاطي النقدي مع أشكال التعبير كما لو أنه مسّ بأرسخ المعتقدات الدينية لدى الإنسان ، موحياً بأنّ ثمة منطقة محرّمة ليس للكاتب أن يتجاوزها وهو يحاول صياغة منظوره الجديد . حتى يكاد المرء أحياناً يشعر بأنّ مجرد اختراق شروط القول الموروث من شأنه أن يخلخل نظام الكون ، ويهدم كيان البشر . قد لا يصرّح البعض بهذه العقيدة ، لكنّ حقيقة الأمر تشفّ عن نزوع لاواع لعدم المساس بالأصول الموروثة ، وبالتالي الخضوع لوهم محاكمة كلّ خروج عن تلك الأصول باعتباره خروجاً شاذاً عن منظومة أكثر شمولاً ، بحيث تطل بنية المعرفة الدينية التي تأسس عليها العقل الإنساني . وفي هذا السلوك دليل جديد على الصعوبة التي يمكن أن تواجهها التحوّلات الثقافية عندما تستجيب لشروط المنظور المقدّس في الحقل الأدبي . غير أنّ السلوك لن يمنع التحوّل الحضاري الذي يحدث بصورة بطيئة ، وجوهرية ، ولكنها شديدة الفعالية والعمق . ص 13 .

ولقد تقصّدتُ اقتباس هذه الفقرة مطوّلاً لأنها تسعى إلى تشخيص «سياسة» التجديد دون سواها ، ولأنها نموذج تمثيلي بليغ على ما كان يعتمل في المشهد الأدبي الخليجي من شدّ وجذب حول «سياسة»

قبول أو رفض الجديد . والفقرة لا تخطيء أبداً حين تقيم التشبيه بين  
المسّر بأشكال التعبير الراسخة والمسّر بالمعتقدات الدينية الراسخة ،  
وهي بالتالي تلمح إلى الصعوبات البالغة التي لا بدّ أنها واجهت شاعراً  
تجديدياً مثل قاسم حدّاد ، في بيئة أدبية محافظة لم تكن مستعدة  
لإلقاء السلاح بسهولة ، الأمر الذي استدعى المقاومة على الجانب  
الأخر أيضاً .

ذلك يقودني إلى القضية الثانية التي تقفز إلى الذهن كلما ذكر  
اسم قاسم حدّاد ، وأعني ترسيخ القصيدة المنشقة عن الخطاب المألوف  
في تمثيل هواجس الشخصية العربية في الخليج . فمن المعروف أنّ  
مفهوم «ثقافة الصحراء» سيّد العديد من المنظورات النقدية التي  
قاربت النصّ الأدبي الخليجي ، بحيث بات هذا المفهوم أقرب إلى  
مفتاح نظري لا مناص من حمله قبل الدخول إلى أية تجربة شعرية  
خليجية . ويحدث ، غالباً ، أن يخضع هذا المفهوم إلى سيرورة تصعيد  
كونية شبه صوفية ، كما حين يقول ناقد سعودي جادّ مثل الدكتور  
سعد البازعي إنّ ثقافة الصحراء توجز تفاعل كثير من مبدعي الخليج  
«مع ذلك العالم السديمي الممتد بغموضه ورهبته وتقلباته ، عالم الرمل  
الراحل أبداً ، والصحراء الجرداء ، والمطر الشحيح الذي لا يعرف جدولاً  
ثابتاً ، المطر الذي يأتي ولا يأتي» (في كتاب «ثقافة الصحراء» الصادر  
في الرياض سنة 1991) .

أكثر من ذلك يذهب البازعي ، في استرسال غنائي مفاجيء ، إلى  
حدّ افتراض ولادة الثقافة ذاتها من ذلك التفاعل بين المبدع و«العالم

السديميّ ذاك ، فيقول : والثقافة هنا هي نتاج ذلك التفاعل وتاريخه وإعلان الإنسان المتواصل عن بقائه في عالم الريح والرمل والمطر الشحيح ، وعن حبه لذلك البقاء وقبوله لتحدياته . والثقافة أيضاً هي محصلة الرغبة الإنسانية الدفينة في أنسنة الطبيعة ، وملء فضاء اختلافها بألفة الوجود ، وهي التفاصيل التي يرسمها الإنسان على جسد الأشياء الخارجية ، وجماع أحلامه ورؤاه . إنها ذلك الزجل الذي ملأ به البدويّ فضاء المهامه ورهبتها منذ الفجر الجاهلي الأول ، هي تلك الدعوات والتطلعات التي سقى بلامحها الإنسانية عطش الصحراء ، واستسقى بإيقاعاتها المطر والخصوبة . ص 32-33 .

والحال أنّ شعر قاسم حدّاد عكف ، مبكراً ، على أنسنة الإنسان ذاته بدل - وقبل - أنسنة الطبيعة ؛ وواصل إعلان بقاء الإنسان (في القيد ، وفي المعتقل ، وفي المدن الخائنة ، وفي المنفى) قبل - وربما دون حاجة إلى - إعلان بقاء الإنسان في عالم الريح والرمل والمطر الشحيح ؛ وصاغ ذلك الحضور الإنساني على نحو إنساني أوسع بكثير من صورة البدوي التائه في مهمّة مقفر ، وأشدّ مضاضة وغربة وعذاباً . ولم يكن عجيباً ، والحال هذه ، أن تكون عوالم قاسم حدّاد تمّوزية ، إذا جاز القول ، أكثر منها صحراوية ؛ وأن يكون المطر في قصائده ليس ذاك الذي يسقي عطش الصحراء فحسب ، بل ذاك المطر الآخر (السيّابي ربما) الذي يغسل أدران الأرض قبل أن يسبغ الألفة على الوجود :

غُصتُ في الأرض إلى أطول شعرة  
وشربتُ المطر المخزون في الأرض إلى آخر قطرة

قرأيتُ القمر الميت من مليون عام  
ذلك الغائب عن عالمنا الممدود في عين الظلام  
قمر الدرب الطويل  
مثلنا كان غريباً ذلك الطفل الجميل  
تحت جلد الأرض مصلوباً على أبواب قبره  
مجموعة «البشارة» ، 1970

وليس الأمر أن المحمول الدلالي في قصائد قاسم حدّاد كان يجبُ تراث المنطقة وشخصياتها الصحراوية الكبرى ، هذه التي تمثّل مخزوناً رمزياً وأسطورياً ليس من السهل على الشاعر الخليجي أن يضرب صفحاً عنه وعن مغريات توظيفه . بل الأمر ببساطة أنه نفر مبكراً من الترميمات المعتادة الشائعة ، ومن ألعاب استلهام الشخصية البدوية أو الصحراوية على نحو مباشر أو مسطّح لا يقوم بما هو أكثر من إعادة إنتاجها ضمن أقصيين متناقضين : إنقال الشخصية بما ليس فيها ، أو تشويهها عن طريق الإسقاطات الركيكة .

وهكذا فإننا نعثّر عنده على تمثيلات مركّبة ، متعدّدة الأبعاد والدلالات ، لشخصيات مثل الجاحظ ، والحجّاج ، وامرئ القيس ، والخنساء ، وأسماء بنت أبي بكر وشهرزاد . ولكننا نعثّر أيضاً على شخصيات وأساطير مثل سيزيف وبنلوب وغيفارا . وإذا كان قاسم حدّاد يبيع لشخصية تاريخية مثل عبد الله بن الزبير أن تلتحم (في الرمز والمعنى والحكاية أيضاً) مع شخصية أدبية مثل فدريكو غارسيا لوركا ، فلأنّ شخصية الحجّاج أوسع من دلالاتها المحليّة ، ويمكن

لتوسيعاتها تلك أن تصل بين غرناطة والخليج . وبالقدر ذاته يمكن لـ  
«طفول» ، الاسم المعرف والشخصية والرمز والأسطورة ، أن تكون  
المناضلة الظفارية الشهيدة ، وطفلة الشاعر ، وطفلة جبال الأوراس أو  
مخيّم اللاجئين الفلسطينيين :

أخبرونا ، هل وراء الشجر اليابس عصفورٌ  
وهل قبرٌ يصلي؟

لو قرأتم سورة الحجّاج ، لو نافذة مثل بلادي  
ثم أه

حين نامت طفلةٌ في دم لوركا  
واستفاق الزنبق الوحشيّ فينا

كُسرت قافية السلطان بالورد الجميل  
أه يا لوركا ، أغانيك تصير الآن دفناً

لتراب الحبّ في غرناطة أو في الخليج .  
مجموعة «خروج رأس الحسين من المدن الخائنة» ، 1972

ثمة ، أيضاً ، شخصية «طرفه بن الورد» التي ابتكرها قاسم حدّاد  
لتكون اسمه الأدبي المستعار تارة ، أو قناعه الشعري الذي يتيح هامشاً  
تراجيدياً في التعليق على عذابات الشخصية الخليجية من داخل  
الموقف أو من خارجه ، أو في منزلة مركّبة تجمع المنزلتين معاً . وطفرة  
ابن الورد هذا كائن الفقد الإنساني ، ورجع الرثاء ، وقيشارة الشجن  
الروحي العميق ؛ ولكنه ، في الآن ذاته ، بيان المقاومة الثقافية  
والجمالية والأخلاقية ، وفنّانها الذي يحفر عميقاً في الجسد والروح .

و حين نتذكّر ، كما يقتضي الإنصاف أن نفعل دائماً ، حقيقة استقرار قاسم حدّاد في الوجدان الخليجي (المعاصر والشابّ تحديداً) على هيئة ترتقي بصفة الشاعر التحديثي الرائد إلى صفة «العلامة» الثقافية المقاومة ، فإننا عندئذ ندرك عمق الحُفر الجمالي والمعرفي والسيكولوجي والسوسيولوجي الذي مثلته تجربته الشعرية والسلوكية . وما امتلاك طرفة بن الوردة لتلك المساحة الكريمة من قرائن اللقاء بين الحرّية الفردية للفنان والحرّية الجمّعية للأمة ؛ وما تمثيله البارح لحالة التماهي الوثيق بين الفنان والمعذب والرائي والشائر ، سوى خلاصة كبرى للموقع الفريد الذي شغله صانع القناع - قاسم حدّاد - في وجدان أهله : وجدان الكارثة مثل وجدان الأمل .

## II

واليوم يعقد قاسم حدّاد العزم على إصدار أعماله الشعرية الكاملة . وفي نظر معظم دارسي الشعر ، أو في يقين دارس مثلي على الأقلّ ، تعدّ هذه الخطوة تسليماً علنياً من الشاعر بأنّ تجربته بلغت طور الكهولة ، وأنّ لتاريخها الأسلوبية أن يُكتب . كذلك تعني هذه الخطوة استعداد الشاعر لوضع تجربته على محكّ «الخصيلة» ، أي حين يكون منطوق تصنيف التجربة إلى محطات أسلوبية فاصلة هو استراتيجيّة التحليل المثلى ، وليس دون أسباب وجيهة في الواقع .

وإذا كانت الحكمة النقدية المجرّبة تقتضي عدم إشراك الشاعر في عمليات التصنيف تلك ، لأنّ أواليات «مغالطة القصد» الشهيرة يمكن

أن تسوق الحكم النقدي إلى حيث يشاء الشاعر لا إلى حيث تهدي  
الدراسة التحليلية ، فإنّ الحكمة ذاتها قد تقتضي منح الشاعر «فضيلة  
الشك» ، في أمر واحد على الأقل : التعريف بالذات وبالذات وبالذات . وفي  
المادة التي كتبها بنفسه لموسوعة «أعلام الأدب العربي المعاصر» ،  
التي أعدها روبرت ب . كامبل وصدرت سنة 1996 عن جامعة  
القديس يوسف في بيروت ، يقول قاسم حدّاد ما يلي :

«في تجاربه الشعرية الأولى كانت بصمات شعراء المدرسة الحديثة  
واضحة بين قصيدة وأخرى ( . . . ) منذ ديوانه الثاني انحاز إلى  
التجديد الشعري ، وحمل همّ التجريب الإبداعي ، مؤكداً على  
الحريات اللامحدودة التي ينبغي على الشاعر أن يستمتع بها ويتشبث  
بها بعيداً عن كافة السلطات . وهو بالرغم من تجربته السياسية في  
الحياة ، إلا أنه لم يخضع تجربته الشعرية لسلطة السياسة . وظلت  
قصيدته بعيدة عن المحاذير الخطابية المباشرة التي تستدعيها السياسة  
السائدة» . ص 481 .

وهذا التعريف صحيح تماماً ، إلا في جانب واحد هو نفي خضوع  
التجربة الشعرية لـ «سلطة السياسة» . ذلك لأنّ السياسة كانت - وما  
تزال في الواقع - حاضرة في تسعة أعشار قصائد قاسم حدّاد .  
و«السياسة» هنا ليست تسلل بيان الحزب السياسي إلى القصيدة ،  
وليست خيار التغني بفلسفة العقيدة ، كما أنها ليست متابعة الحدث  
اليومي ، أو حتى تلك الأحداث الكبرى التي قد تكون فاصلة في حياة  
الأمم ، ولكنها لا تترك في الوجدان الجمعي ما هو أعمق من العواقب  
السياسية المباشرة . ما أعنيه بـ «السياسة» هنا هو خيار التحديث

التعبيري دون سواه ، وما يترتب على تطوير ذلك الخيار من ضرورات اعتماد «أبجدية» محددة لا تستطيع مجانبة السياسة . والأمر قد يبدأ من تفضيل شكل التفعيلة على عمود الخليل ؛ أو تفضيل الاتكاء الاستعاري على شخصيات بعينها (سيزيف أو طرفة بن الوردة ، مقابل البدوي أو ابن ماجد على سبيل المثال) ؛ أو إبراز رموز كونية دون أخرى (الشمس ، والأطفال ، والنسر ، والطوفان) .

هذه ، مثلاً ، هي المفردات الكبرى في مجموعة قاسم حدّاد الأولى «البشارة» ، بل إنّ نمطاً من السياسة التامة (والصريحة في الواقع) يهيمن على معظم قصائد المجموعة ، ويبدو مباشراً تارة ومبطناً طوراً ، ولكنه في الحالتين لا يخضع لاعتبارات أخرى قدر خضوعه لـ «السياسة» . ففي قصيدة «من أبجدية القرن العشرين العربي» ، والعنوان دالّ في ذاته ، يقول حدّاد :

زاء  
الموت في زيورخ يا شهيد  
والقبر في بيسان  
والنعش يأتي حاملاً بطاقة البريد  
حرية الإنسان  
يمرّ فوق أعين العمّال في الجنوب  
ويصبغ الجبال في الشمال  
ومسح الخوف عن الأطفال  
ويرفع القلوب



فنقرأ العنوان في بطاقة البريد  
حرية الإنسان  
يمرّ فوق قاعة الإعدام  
وفوق سرحان الذي يمثل الحرمان  
من غصن زيتون ومن أمان  
يجلس فوق الحكم والحكام  
يصرخ في وجوههم :

قتلته لأنني حقيقة ، لأنه أوهام  
عقوبتي أعرّفها يا أيها الحكام  
لكنني حقيقة  
والحق لا يموت بالإعدام

مجموعة «البشارة» ، 1970

ومن الواضح أنّ هذا المقطع يتناول ظاهرة الفدائي الفلسطيني  
عموماً ، وواقعة سرحان بشارة سرحان خصوصاً . المقاطع الأخرى في  
القصيدة تتحدّث عن بركان الثورة ، والطريق الثوري إلى القدس  
والجليل ، و«عالم الحرّيم ، في كهف شهريار» ، والحرب في فييتنام  
وفلسطين ، ونشيج الخيام في الخليج ، والوالد الذي قهر البحار ولم  
يخلف لأولاده سوى الحرمان ، والسلطان والأميرات الحسان ، والفلاح  
وتعب الحصاد ، وصوت غيفارا الساخن مثل الحبّ ، والرجال من  
شاربي الخمر في موائد الأندال . . .

غير أنّ المقطع الأوّل في القصيدة يتحدّث عن «الشاعر الجديد

في زماننا الجديد» ، ذاك الذي «يغمس الريشة في الجراح»  
و«يصرع الرياح» . وبصرف النظر عن مقدار الحماسة البطولية في  
القصيدة ، ونبرة الاحتجاج العالية ، واعتناق عشرات القضايا شرقاً  
وغرباً ، فإنّ ما يرسب في القرار العميق من القصيدة هو حسّ الانشقاق  
العميق عن السائد الفاسد والفاسق ، وهو ليس سوى السياسة في  
واحد من أعمق مظاهرها . وليس في خيار كهذا ما يعيب قصيدة قاسم  
حدّاد ، في تلك البرهة بالذات من صعود تجربته أولاً ، وفي ذلك الطور  
بالذات من ممارسته لدور الرائد الذي لا يكذب أهله! ذلك ، ببساطة ،  
كان خياره الوحيد في ظلّ الشرط الإبداعي والثقافي والسياسي المعقّد  
الذي كان يعيش فيه ، ويعيش في إسهاره أيضاً .

لكنّ القوى الجمالية والفكرية والأسلوبية العارمة ، الكامنة عميقاً  
في شعريّة قاسم حدّاد ، كانت أشدّ تعقيداً وتنوعاً من أن تكتفي بهذا  
المستوى المباشر من التعاطي مع السياسة (الأمر الذي يفسّر نفوره  
اللاحق من إقرار خضوع تجربته الشعرية لسلطة السياسة) ، ولهذا فإنّ  
مجموعته الثانية «خروج رأس الحسين من المدن الخائنة» أنجزت  
نقلة سريعة – بل وخاطفة مبالغتة – بعيداً عن «السياسة» الأولى  
تلك ، وبعيداً أيضاً عن أسلوبية الكتابة تلك . لكننا ، مع ذلك ، ما نزال  
نلحظ «بصمات شعراء المدرسة الحديثة واضحة بين قصيدة  
وأخرى» كما أقرّ قاسم حدّاد ، ونهتدي بسهولة إلى أصوات بدر شاكر  
السيّاب (في المنحى الغنائي والأسطوري) ، وعبد الوهاب البيّاتي (في  
المنحى الواقعي التبشيري) ، وصلاح عبد الصبور (في الميل إلى  
التفاصيل واللغة اليومية) ، وأدونيس (في اللغة الصوفية واللقطة  
الذهنية) وشعراء المقاومة الفلسطينية (في التمثيل الملحمي والعمارات

الإيقاعية المتينة) .

غير أننا نهتدي ، بسهولة أكبر ربما ، إلى شخصية الشاعر التي أخذت تستقلّ تدريجياً ، وإلى أولى السمات الأسلوبية التي سترافقه زمناً طويلاً ، وستغتنني من مجموعة شعرية إلى أخرى . لقد أخذ يدير شبكات سردية تمنح القصيدة حركة دوامية ونموّاً عضوياً هادئاً ؛ ويقيم حوارات بين ضمائر المتكلم والغائب والمخاطب ، بالمفرد وبالجمع ؛ ويبدّل التفاعيل داخل القصيدة الواحدة على نحو سلس متنسق أحياناً ، ومتقطع خشن الوقع أحياناً أخرى ؛ ويضمّن الكتلة التفعيلية مقاطع نثرية مفاجئة ؛ ويترك للغة أن تسترسل في ما يشبه الطواف اللفظي الحرّ؛ ويمزج في القصيدة الواحدة بين التركيب الدرامي - الحواري والتركيب الغنائي ذي الضمير المنفرد . أمّا موضوعات قصائده فقد خرجت ، مرّة وإلى الأبد في الواقع ، عن تلك النبرة الخطابية الحارة التي طبعت مجموعته الأولى ، ومالت أكثر فأكثر إلى التمحور حول الرؤى الحلمية والصوفية التي تتشكّل استناداً إليها عوالم طرفة ابن الوردة ، ومنظورات رثائه لعصره ، وتحولاته الميتافيزيقية في الزمان والمكان :

في طرف القبر حلمٌ : أنا الطرف الثالث للحلم  
ماء يسير ويختصر الموتَ والمهرجانُ  
سأفصل ما بين عصر الوقوف وبينني  
لي الآن حرّية في الرحيل  
لغاتي ذائبة وحدها في الهواء  
إذا شئتُ أدخلُ من فجوة الليل أو أستقبلُ

حوانيتُ توزعُ مرضَ الحزن والنوم . ومصحاتُ  
بحجم السأم المرابط تنشر سلالة الشرطي  
والصلاة والشفق واحتقان الأمل في الوريد .  
وتحتل الغفلة جيلاً بلا أسئلة .  
أنا خندق عمقته السؤالات والشك أن الطفولة ماء  
وأن النخيل طريق إلى الماء .  
مجموعة «الدم الثاني» ، 1975

ومن الواضح أن السطور (7-10) تخرج عن الكتلة التفعيلية إلى النثر  
دون سابق إنذار ، كما أن مخطط التواتر المخفف للقافية لا يشبه في  
شيء تلك المخططات السابقة حين كان قاسم حداد يلجأ إلى التسكين  
أو التضحية بالتشكيل الصحيح لآخر الكلمات في سبيل تحقيق  
القافية . كذلك من الواضح أن هذا الحس العالي بالشك والأسى  
والشجن (وبعض الذنب الشخصي أيضاً) ليست سوى إرهاصات الطور  
القادم من اشتغال قاسم حداد على موضوعه الفقد ، المركزية في تجربته  
الشعرية . وفي مجموعاته اللاحقة سوف تتطور هذه الموضوعات في  
منحنيين : عاطفي تعبر عنه علاقات القصيدة الشكلية والموسيقية  
والتصويرية (التشكيلية بصفة خاصة) ، وعقلاني تعبر عنه شبكة  
العلاقات الدلالية وجملة الرموز والشخصيات .

ولعلّ إلحاح هاجس / موضوعه الفقد على قاسم حداد هو الذي  
شدّه إلى توسيع تجربته في كتابة القصيدة الطويلة المنقسمة إلى أجزاء  
أساسية ومقاطع فرعية قصيرة نسبياً ، وذلك في مجموعة «القيامة»

(1980) . واستعارة المرأة ، التي تتكرر في الجزء الثاني من القصيدة ، هي عين الضمير الشخصي للشاعر إذا جاز القول . إنه ، هنا ، لا يلقي على عاتقه أُنقال حياته الفعلية والمجازية فحسب ، بل يحمل أيضاً أُنقال (وأثام!) الحقبة بأسرها . وهو يبرع حقاً في تحقيق توازن مدهش في التعبير عن حرية داخلية قصوى وسط هذا القدر من القيود التي استجمعها بنفسه . وثمة ارتقاء رؤيوي بليغ بالزمان والمكان ، واندغام تركيبى رفيع بين حياة الشاعر وحياة الأمة ، ووحدة شعورية عالية تكتنف الحصيلة المزجية هذه ، وتقودها إلى ما يشبه النشيد الملحمي الكوني .

### III

قبل هذه المجموعة وبعدها شهدت تجربة الشاعر منعطفها الحاسم التالي ، حين استقرّ على تكريس مجموعتين كاملتين لشكل قصيدة النثر : «قلب الحب» (1980) ، و«شظايا» (1983) . ويمكن الركون ، دون أدنى مساءلة ، إلى ما يقوله حدّاد عن هذا الطور ، الذي يدشن مراحل تلمله الفني في المجموعات الأولى ، ويتبلور في «خروج مباشر وشامل عن التفعيلة» . غير أن الاعتراف الأكثر أهمية ، حول هذه المرحلة ، هو ذلك الذي يتعلّق بإدراك الشاعر للمسؤوليات المترتبة على حيازة الحرية التعبيرية هذه ، وخطورة أدواتها الكبرى : اللغة . وهو يقول ، في «سيرة النص» :

الاحتفاء باللغة ، إذن ، هو الشرط الأول لتخلّق الحالة الشعرية ، حيث الصورة الفنية لا تتحقق بغير طاقة الجمال الكامنة في اللغة . هذا الاحتفاء بشكل ، في اعتقادي ، طبيعة أساسية عند الكاتب

وضرورة ، لكي يجعل إنتاجه الأدبي مبرراً بتميزه التعبيري عن أشكال التعبير الإنسانية الأخرى .  
تبلور ذلك في تعاضم الحساسية تجاه الإيقاع اللامتناهي في اللغة العربية : الكلمات ، الجمل ، المفردات ، الحروف ، الصور ، الاستعارات ، الدلالات ، العلاقات . كنت أجد في اللغة طاقة هائلة من الإيقاع ، الذي كانت الأوزان والتفاعيل تسحقه أو تعبر عليه بضجيجها الخارجي والعام ، ورأيت في ذلك كبتاً لحرية الحرف ، كوحدة وذات ، في مواجهة القانون الموضوعي العام ، الذي لا يرى في الحرف سوى جرس يمكن أن يصنح مثل طبل في نهاية كل كلمة وعند خاتمة كل قافية . . في ذيل الشطر أو التفعيلة » . ص 19-20

لماذا - بين مجموعة قصائد نشر وأخرى ، وبعدهما أيضاً ، وبعد هذا الكلام المتشدد ضد ضجيج التفاعيل وجرس الحروف التي تصنح مثل طبل - عاد قاسم حداد إلى كتابة قصيدة التفعيلة في «القيامة» ، بل واستخدم القافية في «انتماءات»؟ ألا تبدو مقاطع قصيدته الفاتنة «أوراق الجاحظ الصغيرة» وكأنها تذكرة بليغة بأفضل ما في تقاليد قصيدة التفعيلة من صياغات موسيقية باهرة؟ هنا ، على سبيل المثال ، مقطع يصعب أن تكون حروف قوافيه صاحبة مثل طبل :  
أرختُ للدماء في سرادق العروس  
وقلت للطاوس :  
تصير غرباناً على الذبيحة  
أرختُ . كنت الكتب الجريحة  
مصابة بالكتب الفؤوس

بعثتُ أوراقِي إلى رفاقي

أرّختُ . صارت جنّتي بغداد

أه على بغدادُ

مَحزومة بالماء والزنازن الفسيحةُ

أرّختُ للعروس

لو أرّخت غير الكتب الكسيحةُ

مجموعة «انتماءاتنا» ، 1982

وفي يقيني أنّ الإجابة على التساؤلات السابقة تكمن في حقيقة أنّ الانعطاف الأسلوبية الفاصلة التي شهدتها تجربة قاسم حدّاد منذ مطلع الثمانينيات وحتى أواسطها لم تكن تدور حول قلق الشكل (التفعيلة ، أو قصيدة النثر) ، بل حول قلق اللغة الشعرية أولاً ، وقلق الموضوعات ثانياً . وليس بغير مغزى تعبيري عميق أنّ مجموعتي «قلب الحب» و«شظايا» تشتركان في سمات محدّدة طارئة على أسلوبية حدّاد : القصيدة القصيرة ، أو تلك التي لا تتجاوز السطرين ؛ قصيدة الحب ؛ وموضوعه محاورات العاشق ؛ المسحة الغنائية الممتزجة برومانسيّة شفيفة ؛ والاشتغال التشكيلي على علاقات التجاور الدلالي بين الألفاظ (كما حين يقول : «حين أرسم كلمات مثل : / حنين حارس / حلم حجر / ليل لهفة / لذة لبن / أكون قد لوّنتها بك») ؛ أو حتى في خيار التصوير التشكيلي عن طريق توظيف التجاورات الصوتية بين الحروف (كما في المثال التالي الذي يوظف حرف الخاء : «قلت للسيف / أيها المهيمن / سليل الخواضع والخواشع / مستبطن الخنوع والخوف والخذیعة / خليل الخوارج

هذا القلق الأسلوبى (الذي يدور جوهرياً حول الأدوات التعبيرية ، وليس حول الخيار بين شكل التفعيلة وقصيدة النثر) هو الذي سوف يعطينا دفعة من أصفى مجموعات قاسم حدّاد الشعرية ، بدءاً من «انتماءات» ، وصولاً إلى «عزلة الملكات» (1992) ، ومروراً بالمجموعة المتميّزة «يمشي مخفوراً بالوعول» (1990) . وفي هذه المجموعة الأخيرة تحديداً ندرك مقدار الاضطراب التعبيري الذي قاد الشاعر إلى هذا المستوى المستقرّ من القدرة على المصالحة بين الشكّين ، والمستوى القلق (المتحرّك أبداً) من أنساق تجريب الأدوات ، واللغة الشعرية بخاصة .

وإذا كانت هذه المجموعة قد صدرت في مطلع التسعينيات ، فإننا من جانب آخر نعرف أنها كتبت في العام ١٩٨٢ : عام انخراط قاسم حدّاد في دورة معقدة من البحث الجمالي والاستكشاف التعبيري . ومما يرتدي أهميّة خاصة في هذا السياق أنّ الشاعر هنا كان قد استقرّ كثيراً في علاقته النقدية مع خياراته الشعرية السابقة ، ولكنه استقرّ أكثر في استقلاله عن تأثيرات «شعراء المدرسة الحديثة» ، كما كان يحلوه تسمية شعراء التحديث العرب في «المراكز» .

ومجموعة «قبر قاسم» (1997) هي ذروة اكتمال دورة البحث والاستكشاف تلك ، والأرجح أن قاسم حدّاد قرّر - بعد هذه المجموعة بالذات - أنّ تاريخه الأسلوبى قد شهد الكثير من التصارع والتطاحن والقلق والاستقرار ، وأنّ الأوان قد أن لإصدار الأعمال الشعرية الكاملة . وليس من المدهش ، والحال هذه ، أن يكون هاجس تطوير



اللغة الشعرية هو القاسم المشترك الأعظم في المعادلات الجمالية والتعبيرية التي نهضت عليها هذه المجموعة ، الأضخم حجماً والأكثر أهمية في تراث الشاعر . وليس من المدهش ، أيضاً ، أن تسير سطور القصيدة الفاتحة هكذا : « ذاهب لترجمة الليل / هل النص شهوة اللغة / هل المعنى شكل يفيض بالأبجدية ».

موضوعه الرثاء الكوني ، الأثيرة لديه ، تكتسب هنا بُعداً صوفياً عميقاً دون أن تتخلى عن مقتضيات التغطية الملحمية الكثيفة لفلسفة ارتظام الكينونة الوجودية بالكينونة الإبداعية . وإذا كان الناطق الواحد في هذه القصيدة (الواحدة ، رغم انقسامها إلى «كُتب» ) يرثي فقدان الروح لشروط حرّيتها الأصلية ، الحرّية التي فقدت ساعة الولادة ربما ، فإنه في الآن ذاته يحتفي بحياسة الكائن لمخيلة حرّة قادرة على «ترجمة الليل» وتحويل قبر الشاعر إلى كينونة أبدية ، مخلوقة - خالقة :

جالس هناك ،  
يفرك حرّيته ببلّور الصحراء ، فتستيقظ حواسه كلّها ،  
وكلّما سمع عن عبيد ينالون أحلامهم ،  
يشغف بمن يضع يديه على حجر ويشعل به بركان الرفض .  
جالس هناك ،  
يرى المستقبل ، كما يلمح ضوءاً تحت عقب الليل ،  
فيتحصن بنصّ يخذل الكلام .

وفي هذه المجموعة يستجمع قاسم حدّاد محطات تاريخه الاسلوبي

دفعه واحدة ، ولكن على نحو تركيبى بديع وبارع وذكي : إنه يستخدم شكل التفعيلة وشكل قصيدة النثر ؛ يلجأ إلى القافية أو يمتنع عنها ؛ يكتب المقطع القصير أو القصيدة الطويلة ؛ يوظف الألعاب الطباعية ، والفراغات ، والبياضات ، والتوزيع الهندسي للسطور ؛ ويقول حرفياً : «قدحي تفيض / ولي احتمالات من النزوات / تاريخ الشراك وجنة الأخطاء لي / ولي النقيض» . أو يقول : «أن للشخص أن يمنح النص / ما يشتهي / أن للروح أن تنتهي .»

وقاسم حداد يمنح النص ، ويمنحنا ، تلك المعادلة الفريدة في امتزاج الفضاءين الطبيعي والتشكيلي في لغة القصيدة . والفضاء الطبيعي هو ذلك الحيز الذي يُدرك بدءاً من الجسد الإنساني وإلى الخارج المقابل ، سواء أكانت عناصر ذلك الحيز مشهداً متعدد الأجزاء (كما في الإطلالة على منظر طبيعي) أو مشهداً وحيد الجزء (كما في النظر إلى شجرة عزلاء) ، أو مشهداً مركباً قائماً على الفراغ المادي والامتلاء الرمزي (كما في الوقوف أمام ببداء صحراوية) . والشاعر في مواجهته لهذا الفضاء الطبيعي يقيم توازناً من نوع ما بين مخيلة ترشقه خارج نفسه ، وذاكرة بصرية تشده إلى داخل نفسه ، ومكان يغلف المخيلة والذاكرة فيبقى الشاعر خارج نفسه وداخلها في آن معاً .

أما الفضاء التشكيلي فهو الفضاء الطبيعي وقد انقلب إلى رؤيا إبصارية خارقة لوسائل الإدراك المعتادة ، وانهارت فيه علاقات الترتاب الوظيفي الثلاثي بين المخيلة والذاكرة البصرية والمكان ، وتكوّنت عناصره من مزيج تركيبى لا يسمح بتبادل أو إعادة توزيع أو قلب الأدوار بين

عناصر التوازن الثلاثة هذه فحسب ، بل يسمح بتحويل الالتقاط الشعري لذلك الفضاء الطبيعي إلى التقاط بصري تشكيلي على الصفحة المطبوعة ذاتها : اختيار شكل هندسي لتوزيع النص ، تدوير أو قطع السطور الشعرية وفق عمارة غير مألوفة ، إفساد القواعد المعتادة لعلامات الوقف ، استخدام قياسات أو ألوان مختلفة للحرف الطباعي ، وما إلى ذلك .

وفي قصيدة بعنوان «زفير الأحجار» ، من المجموعة ذاتها ، يقول قاسم حدّاد :

يحضنك الفكُّ كأنه رافة القصل .  
يحتازك نصلٌ وهو يجهشُ  
تحسبُ أنه الأمّ تنتخبُ لك المهدّ ، فيما هو لحدك المحتوم .  
فالحبُّ قبرٌ أحياناً ،  
ويفتحون لك الأفق . . لتضيعَ  
يرصدك رصاصٌ يطيش في خطواتك ،  
تظنّ أنها بهجة الطبيعة تبعث لك أجنحة الولوع ،  
وهو هلعٌ يرصدُ لك الخطوة والطريق ،  
فالقدرح يغلب الماء أحياناً .  
وأحياناً تبرد أطرافك بفعل الوحشة ،  
وحدك في كهف ،  
تقرأ كي تخدع النومَ لثلا يستفرد كابوسُ الوحي برأسك ،  
فالماء يحايد أحياناً .

يتركك الرفقة في الدار ، وزفير الأحجار يتصاعد طيوراً .  
يختلج قنديلُ المعنى ليشي نصفُ النصِّ بنصفٍ آخر .  
لماذا تنام وتتيح لأشباحك حرية الخيِّلة وسلطة الليل  
لماذا كلما انتابك الذُّعرُ  
هفوتَ بأحلامك إلى حُبِّ يسبق الموت وويليه .  
هل لديك أسماء واضحة لشمس أيامك .  
هل لديك أيام لا ينال منها الوقت ولا يطالها المكان .  
ذاهبٌ في وطأة الغياب وعذاب القميص وجنة الذئب ،  
ما كان لك أن تبذل جسدك لمهب الحُبِّ الصارم ،  
مثلما يضعُّ الفارس شغافه في شفرة السيف . .  
ويحلمُ بالنجاة .

وفي هذا النصِّ يمارس الشاعر الحرِّيات التخيلية التي تقتضيها  
أبجديته الخاصة في تحويل الفضاء الطبيعي إلى فضاء تشكيلي ، لكنه  
يقف قاب قوسين أو أدنى من تنبيه القارئ إلى بعض هذه الحرِّيات ،  
أو «الاتفاق» معه حول ممارستها إذا صحَّ القول . وحداد يشير صراحة  
إلى «قنديل المعنى» و«نصف النصِّ» الذي يشي بنصفٍ آخر ،  
و«أشباح الخيِّلة» التي تنشط في «سلطة الليل» ، وكأنه يطالب  
القارئ بالتعاقد مع صوت الشاعر الباحث عن المعنى ، من أجل  
التوليد المشترك للمعنى (ونتذكر ثانية قوله : «هل المعنى شكل  
يفيض بالأبجدية» .) أو كأنه يقلب الآية فيسعى إلى ردم الهوة بين  
شروط إنتاج الفضاء التشكيلي وشروط تقويض الفضاء الطبيعي ، بين  
النصِّ كما يسجل ذلك الإنتاج ، وبين الاستقبال كما يوافق على ذلك

والشاعر مضطر ، هنا بالذات ، إلى تقديم عدد من التنازلات للقارئ ، ربما انطلاقاً من قاعدة منطقية صحيحة تقول إن أية قراءة مرهونة بالتوافق البناء بين القارئ والنص الأدبي . إنه ، على سبيل المثال ، يهادن الذاكرة البصرية حين يشير إلى نصل يحتز ، ورمصاص يطيش ، وقدح يغلب الماء ، وأطراف تبرد ، وقنديل يختلج . . . هذه العلاقات ليست طارئة ، بل إن بعضها يدغدغ مخزون القارئ حتى في المستوى الاتفاقي للاستخدام اللغوي ، كما في التقابل بين المهد واللحد ، أو في اقتران الفعل «يتيح» بمفردة «حرية» ، والفعل «ينتاب» بمفردة «ذعر» . لكن قاسم حداد يتحدث أيضاً عن نصل يجهش ، وحُبّ قبر ، وأجنحة الولوع ، وزفير الأحجار ، وقنديل المعنى ، وجنة الذئب . كذلك يكتسب المكان من الأبعاد الرؤيوية ما يكفي لكي تنقلب صورته الطبيعية إلى أخرى تشكيلية طارئة ، غير مألوفة ، وغير مدونة في الذاكرة البصرية التي قد يسارع القارئ إلى التمسك بها ، ربما بوحى من إحساسه بأن المصالحة مع مخيلة الشاعر تسري على هذا الحقل أيضاً .

#### IV

لقد بدأ قاسم حداد تجربته الشعرية بالتحالف التام مع الذاكرة البصرية للقارئ ، وهو - في هذه المجموعة التي تتوج أنضج أطوار تجربته - ينتهي إلى انتهاك تلك الذاكرة واقتياد القارئ ، الراضي والسعيد ،

إلى ذاكرة شعرية تشكيلية طازجة وطارئة . . . تسعى إلى ترجمة الليل . وفي قصيدة نثر ذات عنوان دالّ ، «صوت ينتسب للخارج» ، كان الشاعر قد قال :

صوتي لنهر  
يجنح ضدّ عادة الماء  
للحرف ضدّ القواميس  
والنحو والصرف  
للشعر في النثر  
أعني الشريد في صرخة الليل  
أعنيه  
مستقبلاً سوف يمضي .

وهذه الأعمال الشعرية الكاملة تزوّد دارس الشعر العربي المعاصر بوثائق إبداع استثنائية حول تاريخ أسلوبه فريد وحالة نادرة من تقدّم النصّ الشعري الرائد عكس التيار : ضدّ عادة الماء ، ولكن ليس بعيداً عن ائتلاف لجّة النهر الدافق .

باريس ، أواخر العام 1999

البشارة

( 1970 )

إلى الأطفال ...  
بشارة الفجر الآتي



## والجديد ماخو لا نوقف الطرف

### (1) نأتي لكم

نأتي لكم كلامنا محمّل بالشوق والفرح  
محمّل برعشة العصفور ..  
بانتمفاضة القلوب

نأتي لكم جراحنا تلوب  
ورأسنا يشكو من الوجع  
يا أيها الباكون في نوافذ البيوت  
بكاؤنا أغنية حزينه الإيقاع  
باردة .. ساخنة الإيقاع

بكاؤنا يفرق في بكائكم ..  
ويرفض الوداع

يا أيها الباكون من أفرأحكم ..  
هل تفتحون الباب ؟  
هل تمسحون دموع جارحة الأوتار ؟  
هل توقدون النار ؟  
وتكتبون الشمس والإنسان والجواب ؟

نأتي لكم لأننا نعرفكم أكثر من حياتنا  
نعرف أن نبضة القلب التي ترقص

في صدوركم ..

ترقص في صدورنا ..

هل تفتحون الباب ؟

نفرغ كل حزننا في جلسة واحدة ..

ونكسر الأكواب

ندوس كل بأسنا في ساعة

في لحظة

نخط في الكتاب .

نعرف أن بيتنا الصغير

محاصر بالحزن والأخطار

نعرف أن النار

طريقنا .. هل تفتحون الباب ؟

هل نزرع القلوب في تربتها

يا أيها الأطفال ؟

نأتي لكم في الليل والنهار

نأتي لكم في الصمت أو في كتب الصغار

نأتي لكم ..

في موعد لا يعرف الصبر والانتظار .

نعرف أن البطل القابع في دماننا

يأتي مع الجواب .

## (2) مع الأطفال

الشمس حين نلتقي ..

تجلس في كلامنا الطويل

وتغسل الجراح والأحزان والعيول

الشمس و النجوم في مائدة اللقاء

وزهرة حمراء

مغروسة في الكتف اليسار

وشعلة من نار

تعزف في أغنية النخيل .

الشمس يا أحبابي البشر

تعرف كيف تمسح الكأبة  
عن وجهنا وتطرد السحابة  
تعرف أن لحظة اللقاء  
غالية كالله في السماء  
لذا تجيء شمسنا في الليل والنهار  
تجلس في أحضاننا  
تلاعب الصغار .

الشمس يا أحبتي حكاية يجهلها الكبار  
لأنها تأتي على أصابع الأطفال  
تأتي لنا في لحظة اللقاء  
صافية ، بريئة  
قوية .. تأتي مع الأطفال .

### (3) من عين الشمس

يا طفل الشمس الآتي من عين الشمس  
ابعث ساعدك الأسمر يحضن فجر الغد  
ارفع هامتك المزروعة بالورد  
والمس أوتار الأغنية

ما عادت في الدنيا أوتار تخشى اللمس .

يا طفل اليوم الآتي

اليوم المولود بجرح الأمس

احمل مطرقة الوالد

حطم أسوار التاريخ الفاسد

ما دمت جريحاً في الشارع

ما دامت أقلامك صامدة

ترفض أن تمشي في درب

تأخذها للخطو الراجع

ما دام حديدك محمياً

اضرب بالمطرقة الكبرى

واصنع من قيدك سكيناً

واغرسها - يا طفل الآتي -

في عين الخائف من شمسك .

فبراير 1970

رسماً رسمت في نورا لينة رية شامخة

ريّة كما في رية رانته لو  
رسماً رسمت في نورا لينة رية شامخة  
شامخة شامخة رانته رانته  
لغة لغة رانته رانته رانته  
في لينة رية لينة شامخة له  
فله لينة شامخة رانته له  
شامخة رانته رانته رانته  
شامخة رانته رانته له

لينة شامخة رانته له  
شامخة رانته رانته رانته  
لينة شامخة رانته رانته  
ريّة كما في رية رانته لو - لينة شامخة  
شامخة رانته رانته رانته

### النسر

..و من الجنوب إلى الخليج  
يأتي على ريع الجنوب  
نسر كبير  
من خلف جدران الليالي الخالكات  
من الجنوب  
يأتي يرفرف فوق مثذنة البلاد

### نسر كبير

ويقول قد مات الغروب  
والفجر يخلق في شواطئنا الحياة  
بعد السنين الباليات  
من فوق مثذنة البلاد  
من الجنوب  
صوت على نغماته ضحكت وهاد

كسرت قيود  
فوق الصخور القاسيات بلا حدود  
ها قد سمعنا صوت قرعة القيود  
مكسورة صوب الجنوب  
والشمس تشرق في الصباح وفي المساء  
الشمس تشرق لا تميل إلى الغروب  
يكفي غروب  
يكفي ظلاماً فوق نهر من دماء  
الشمس تشرق حينما تلد النساء  
فجراً جديداً  
من داخل الكهف الذي كسر الصخور  
نسر كبير  
من فوق مثذنة البلاد  
يشدو بأغنية الخلود  
بلا قيود  
كالنور حين يثور نار  
يأتي على ربح الجنوب  
من الجنوب  
حيث العيون العاشقات سنى النهار  
حيث انهيار الليل والدم والجدار .  
يا نسر رفرق فوق صحراء القلوب  
ضمخ شوارعنا بأزهار الجنوب

انثر طيوب

وانشر جناحك فالعصافير الصغار

في بيتنا الواهي الصغير

تبغي دماء النار والقبل الكبار

فطيورنا مطر الشتاء أذاقها برد الطريق

على الطريق تعيش شوق الانتظار

ومن الجنوب

يأتي على ريح الجنوب

نسر كبير

يقول أن لا تتركوا حبّ التراب

ويقول إن حقيقة الإنسان تحيا في التراب

فدعوا السكوت .

ومن التراب إلى التراب

نسر كبير

يقول قد مات الغروب

طار الجراد عن الجنوب

يا دورة الحجر الكبير على القلوب

يا نجمة بيضاء في الثوب المعزق كالشرع

حيث الرياح تهب إعصاراً كبير

نفس الصراع

فوق الخليج .



وتحط أرتال الجراد

ومن البلاد إلى البلاد

تأتي الرياح من الجنوب

لتحط في عين الخليج

على القلوب

واحمل سلام الأهل يا ريح الجنوب

إلى الرجال

والى النساء الصانعات دم المحال

بلغ سلام المجهدين التاعسين

للساهرات من العيون

على الحدود

الصابغات دم الشهيد على الحدود

إياك أن تنسى السلام

قل للجباه السمر أن تهدي سلام .

قل للتراب بأن في شط الخليج

رملاً يتوق إلى الحياه

وعيون أطفال تعيش بلا جباه

ولسوف يرتاد الجميع ذرى الجبال

بلغ سلاماً للرجال

واصرخ بهم :

نسر جديد

سيهب من عين الخليج

نسر كبير

ومن الخليج إلى الجنوب .

ديسمبر 1967

لقد رأيت نسرًا كبيرًا في طريق

من مطار بن علي الدولي إلى مطار

بن علي الدولي في طريق

من مطار بن علي الدولي إلى مطار

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

في مطار بن علي الدولي

## البشارة

يا ثوب والدتي المرفرف فوق هامة بيتنا  
يعطي البشارة  
إن سيزيف الذي قد غاب عاد  
عاد يحمل صخرة الإنسان يا بحر الرماد  
سيزيف عاد  
والحر تكفيه الإشارة  
في وجنتيه علامة الشوق الجريح  
وفي يديه  
تبكي سرايين على ماض كسيح .

لحن طويل

سيزيف عاد

أه عليه

قد عاد يسحب عمره الوهن الطويل  
من فوق هامة بيتنا ومن المنارة  
يا ثوب والدتي المزركش  
هل ترى كانت خسارة!؟

ليتني رافقته في رحلة  
الريح فيها أن تكون بلا خسارة .

من سعفة تهتز من موجات سيف  
من طفلة بالحبل ترقص  
من صدى نغم لطيف  
تأتي تباشير الطريق  
تأتي لتغثال الكأبة والحريف  
فبالف سيزيف هنا تكتظ دار  
قهروا بحار الليل  
دكوا حصن فثران الجدار

شبعنا جزيرتنا بكاء  
شبعنا شقاء  
فلتسكت الأنشودة الشكلى  
وتشرع في الغناء

أنشودة الإنسان والغد والبناء

لأبناء سفينة مناعة

□□□

ربنا اهدنا صراطك المستقيم

التي لا تغضب

ربنا انزلنا

والفجر يصطخب اصطخباً ، يوم

لما خلقنا

نور يمزق ثوبنا القذر البليد

□□□

نور جديد .

□□□

ربنا اهدنا

صراطك المستقيم

التي لا تغضب

ربنا انزلنا

والفجر يصطخب اصطخباً ، يوم

لما خلقنا

نور يمزق ثوبنا القذر البليد

□□□

يا ثوب والدتي المرفرف في السحاب ،

ولن تطفئ الشموع

والصخرة السوداء قد لانت

ولان أسى الضلوع

وراح الحب في الإنسان يضحك في ثنايانا

فخاف خريف دنيانا

وظلت شمعة الإنسان ترعانا

أتى سيزيف ينشر ثوب والدتي

ويكمل لحن مغنا

فبشر شمسنا يا ثوب

أن الغيمة السوداء قد ماتت

وقد ماتت خطايانا

□□□

سيأتي موعد آخر

لنكمل رحلة الإنسان

لنغزل فجرنا الأخضر

وننسى عمرنا الأسيان

بعيد دربنا يا بحر لكننا سنقطعه

صدي سيزيف يدعونا

سنبحر رغم ما علقت بأرجلنا وأيدينا .

□□□

سيزيف ، مثلك ، سوف نذهب للنهار

سنغوص في قلب البحار

نجتاح قلب الليل ، قلب المستحيل

ونحمل الإنسان

نحرق في شواطئنا كلاب البحر والأحزان .

غداً نرحل غداً نرحل

غداً يا حبنا الأول

غداً نرتاد بحر الليل فوق «اليوم» و «المحمل» .\*

غداً نرحل

نعيد حكاية البحار يا أمي من الأول .

مايو 1967

(●) (اليوم) و (المحمل) نوعان من سفن الغوص في الخليج .

## هو اويل الفد الافري

يا رفيقي ما الذي تفعله بالكلمات  
ما الذي تحفره في كبد الأرض  
بجد الكلمات

يا رفيقي .. والحياة  
زهرة حمراء تطلع  
من دماء الكلمات  
ما الذي تفعله يا أيها الإنسان يا ابن الفقراء  
أنت يا حرفاً بعين الشمس يا حزن السماء  
يا رفيقي في الشقاء

سوف نكتب

فوق شمس البشر الخضراء نكتب  
كل حزن الفقراء



ذلك الحزن الذي يزهر في الأعماق

يخضر ، يرجّ الحجر الميت

يجتاح الحدود

يهجر اليأس المدمي ويعود

حاملاً في مقلتيه

أمل الطفل وقلب الرجل الصامد

والحبّ الجديد .

يا رفيقي ..

صار طفل الأمس في لحم الزمان

خنجرأ يحفر في كل مكان

يرسم الإنسان ، يعطينا البشارة

صار أن يأتي لنا طفل جميل

يمسك الشمس بكفيه ويعطينا انتصاره

يا رفيقي

صار أن نقفز من قبر الجليد

يدنا مطرقة ، فأس ومعول

يدنا ممسكة كفّ البنادق

صار أن نحفر في الأرض الخنادق

وضياء الفجر في الأكواخ يغزل .

ونغني

نتبع الإيقاع والتاريخ يكتب

يا رفيقي سوف نكتب

فوق جذع النخلة الخضراء نكتب

أحرفاً حمراء تخضراً إذا جاء الصباح

ما الذي تفعله فينا الرياح .

وأبادينا على مفتاح باب العالم الآتي

وشلال الجراح

يغسل الشمس ، وعين الطفل

قلب الرجل الصامد

والحب الجديد

تقفز الآن مع الفجر الوليد .

أه يا حزن الحروف الخضر يا سر الحياة

كيف لا تعرف ما تصنعه بالكلمات

يا رفيقي ، والحياة

زهرة طالعة للشمس من قلب الصغار

زهرة تكبر في كل نهار

والغزاة

حلم مات مع الليل وفات

فحساب الأرض صعب

وحساب البشر الأطفال نار يا غزاة

يا رفيقي ما الذي أفعله بالكلمات؟

من قهر الخضراء نكتب

في يدي طوفان أشعار وفي قلبي الحياة ..

مثل شلال الجراح الداميات  
وعيونني سوف تنهار إذا ما الليل طال  
أه ، لكن العيون  
في قلوب الفقراء  
تبصر الطفل الذي يركض في عين النهار  
أه لكن السؤال ،  
سوف يبقى كالجنون  
ويظل الطفل شيطاناَ خطير  
يرهب الليل برايات النهار  
ويحطّ الشمس في الفجر ، وأشعاري تصير  
بذرة الأرض الجديدة .

فانتظرنني  
زمنُ الإعصار جاء  
ومواويل الغد الراكض نحو النور  
في الدرب ، وحرفُ الأصدقاء  
ودمُ الأعداء  
سيفُ البشر الأحياء  
والقيد الحديد  
تقفز الآن من القبر البليد

يا رفيقي  
ما الذي نفعله بالكلمات؟  
هل عرفت الآن جدوى الكلمات؟

باختصار

نكتب الشعر البشارة

كي يكون الحب ناراً .. باختصار .

نوفمبر 1969

## ثورة من الداخل

أين حنائك المعطار  
أين يداك تشغلان بالتجديف في شعري  
وكيف نسيت صوت قئاتك المختار ،  
همس الشوق يا أمي كهمس النار  
في صدري .

ويا أمّاه  
كيف أعيش في قبر بلا أبواب  
كالنفي في موت بلا سرداب .  
ظلام في عيون الشمس  
ظلام في جبين الأمس

وتعتيم تغلغل في جروح الدهر  
وأبقى ، وحدة حمقاء تسقيني بكأس عذاب  
وذاك (البخناق) \* المحفور فوق الصدر  
كأوراق على بركان

يثور الحب في قلبي .. من الداخل  
ويهتز الصدى في الصدر يا أمي  
بلا حساب

وأشعر نشوة الإنسان  
حين يعيش  
حين يثور

حين الرعشة الأولى .

أحس حقيقة الإنسان .

يا أماء ،

شعور في شراييني كدفق دماي

أحس به سيحييني

أحس بأنه معناني

فليس لثورتني حدٌ ، إذا انفجرت

فأين يداك تحرسني وعيناك لتحميني

لقد جاء الذي ما جاء لولاه انطلاق هوائي

ومات (البخناق) الملعون في صدري

كموتٍ مات

أيا أمي أريد حياة

سئمت تحجر الكلمات فوق جدارنا الصخري

سئمت الموت عبر حياتنا يسري

أريد حياتي الكبرى - أيا أمي -

بلا سجان

بلا قبر جميع جهاته جدران

بلا سور يحز حقيقة الإنسان

أريد الحلم أصنعه بلا قضبان

أريد الحب أشعره كما الإنسان

أنا إنسان . يا أمي أنا إنسان .

يا أمّاه

يصيح بكاهلي المتعب

حنين الشوق يسكب أنهر الأحزان

ويكسر خاطري المكسور فقر الحب

أتوق إليه

أتوق لعالمي الموعود

أبغى كسر هذا الطوق

أحن لفوق

حيث يدها تنشلني لسقف الحب

ألقاه ،

ونحيا الحب دون حدود .

ثار الحب في قلبي من الداخل

يا أماء ..

في قلبي من الداخل .

يناير 1968

• البخنق : زي شعبي تلبسه الفتاة الى ما قبل الزواج ، وهو يخفي الرأس وينسكب

على الصدر .



### يا أيها الإنساق

يا أيها الإنسان

نحن أمام صفحة جديدة

في دفتر الأحزان

في عالم

الصدق فيه يسكن الأشجار والأشياء والجدران

لكنه لا يعرف الإنسان

يا أيها المصلوب فوق الباب

هل تعرف العذاب ؟

وكيف يساقط كل الحب في التراب

حين يموت حسرة في دمن الحنان ؟

يا أيها الإنسان

نحن نموت في الصباح مرّة  
وفي المساء مرّة  
لأننا نبحث عن أمان  
لأننا نبحث عن أسطورة الوفاء  
فنكسر الجدار في طريقنا  
نعانق الوفاء في خيالنا  
لكنه يصفعنا بالحجر الصوّان  
يخذلنا جميعُ أصدقائنا

واضيعة الإنسان  
تسحقنا حقيقة مريرة ،  
جميع أصدقائنا الأحباب  
يرمون في وجوهنا أقنعة التراب  
ويبدأ العذاب  
بدمعة كبيرة في الزمن المهان  
ونكتب المأساة فوق دفتر الأحزان

هذا أنا يا أيها الإنسان  
معذبٌ قلبي على أحبتي  
من سالف الأزمان  
أحبهم لكنهم بالحق يضحكون  
والزيف يضحكون  
معلقون هكذا بين حدود العقل والجنون

ي مارسون الحب كالعادة في حياتهم

سقيضه الله وشيئا زهوا

كالتبغ ، كالدخان

سقيضه الله وشيئا زهوا - استعينة ام سرابها

تغرق في ضميرهم سفينة الحنان

سقيضه الله وشيئا زهوا - رقتها

سقيضه الله وشيئا زهوا

سقيضه الله وشيئا زهوا

سقيضه الله وشيئا زهوا

يا أيها الإنسان

نحن نعيش عالماً مزيفاً الإحساس

سقيضه الله وشيئا زهوا

الحب في ضميره المثلوم مستعار

والصدق مستعار

والألم العميق مستعار

سقيضه الله وشيئا زهوا

العالم الذي نعيش يا أحبتي

سقيضه الله وشيئا زهوا

يعيش الانتحار .

سقيضه الله وشيئا زهوا

وفوق وجه الصفحة الجديدة

سقيضه الله وشيئا زهوا

من دفتر الأحزان

سقيضه الله وشيئا زهوا

نكتب هذا الزيف والتزوير

سقيضه الله وشيئا زهوا

وجرمننا الكبير

سقيضه الله وشيئا زهوا

نكتب ما نعيش في دوامة النفاق

سقيضه الله وشيئا زهوا

نبحث عن نهاية تمسح كل عارنا

سقيضه الله وشيئا زهوا

فيصرخ الفراق

لأننا نخلق من لقائنا بداية لقصة الإنسان

سقيضه الله وشيئا زهوا

سقيضه الله وشيئا زهوا

يا أيها الإنسان

سقيضه الله وشيئا زهوا

نحن نعيش عالماً سخيف  
الصدق - وا ضيعتنا - ينام في الرصيف  
الصدق - وا حسرتنا - لا يعرف الإنسان  
نحن نعيش عالماً سكران  
خمرته دماؤنا ، وتسقط العقول  
فيبحث المقتول عن قاتله  
ليمسك الإنسان .

يا دفتر الأحزان  
فلتفتح السطور والأوراق  
ولترتو من دمنا المراق  
فالحب والوفاء  
والصدق والحنان والصفاء  
وكل من كانوا لنا - يا قلب - أصدقاء  
توقفوا ، وانفجر البكاء  
تراجعوا ، وانهارت الأشياء  
تساقطوا ، وسافر الوفاء

يا أيها الإنسان  
نحن أمام صفحة جديدة من دفتر الأحزان  
فلنكتب التاريخ من ضميرنا

وليسقط الجبان  
وليصمد الإنسان في معركة  
يحارب الإنسان

ليس أمام الدفتر الحزين  
سوى انتظار الجولة التي بها  
ينتصر الإنسان

ويسقط الجبان .

يونيو 1969

والله اعلم

الربيع

يا صبا قهقهة ليلتي

يا صبا زينة ليلتي

يا صبا زينة ليلتي

يا صبا زينة ليلتي

يا صبا زينة ليلتي

يا صبا زينة ليلتي

يا صبا زينة ليلتي

يا صبا زينة ليلتي

يا صبا زينة ليلتي

يا صبا زينة ليلتي

يا صبا زينة ليلتي

## هولي لفا يا شهرزاد

نهر الدموع على خدود الليل سال  
وشهرزاد  
تطوي عباؤها المعزقة السواد  
لتقول في عين النهار  
قصص الحقيقة حين ينتحر الخيال :

كانت بحار  
في عين بنلوب الحزينة  
تسقي الدمع البحار .

من ألف عام  
والمغزل المسكين يسبح في الظلام  
في ليله المصلوب يسجد في خشوع

من ألف عام  
والفارس العبسي في شوق إلى بر الأمان  
يرنو إلى القمر الذي خلف الزمان  
وتمدُّ ساعده الذي ألف الصراع  
أبدأ بمدِّ ، بمدِّ ساعده الشراع ليلا  
ليطول خيط الغزل يا بعد المزار  
طال الغياب ،  
وتظل بنلوب المضیعة الشباب  
تشدو بأغنية المغازل والعذاب  
لتزيد خيط العمر ، يا بعد المزار .  
كانت ذئاب  
من خلف جدران الظلام  
تعوي : نريدك يا قمر  
نبغي الوصول إلى المرام  
والفارس العبسي يكتسح الصعاب  
في كل يوم ينتهي عمر ..  
ويحتضر المطر  
في كل ناحية ، ليغرقه التراب  
والريح كالسكين في قلب الصخر  
الفارس العبسي في المنفى تغيبه البحار  
في القاع ، في الأصداف  
في الدرر الكبار .  
(بنلوب) في الشيطان تنتظر الخبر

وتريد أغنية البحر

تشتاق للهولو\* الكبيرة من على ظهر الجواد

من قلب فارسها المغامر ظافراً يطوي الوهاد

كانت ليال

بنلوب فيها تغزل الوهم الذي خدع الليال

لتعد جسراً للوصال

ليجيء فارسها الذي تخشى الرجال

- طال الغياب

أواه قد طال الغياب

فمتى يعود ، يعود قد كلت يداي

ومغزلي واهي العيون

والخيط مات

وفارسي لما يَعُدُّ

يا فارسي سارث من دمي الطريق

والثوب من شعري سأغزله

والتهم الحريق

يا فارسي لما تَعُدُّ

فمتى تعود ..؟

وتظل بنلوب الحزينة تطعم الليل النهار

في قلبها حب وشوق وانفجار ،

وتظل تروي قصة العبسي لليل الجريح

والمفع المنكوب ترويه الدموع



وظل فارسها على قمم البحار  
يقتات من رمل الصحارى الأبعد  
والعظام من الضلوع  
وتظل فوق الدرب نار ،  
بنلوب قد ذهب النهار  
والفارس العبسي لم يأت إلى قمر النهار  
سيظل يرتاد الصحارى  
والبحار والانتظار

ويظل ( . . )

قد جاء المساء ، وشهرزاد  
تطوي عباءتها المسودة السواد  
يا شهرزاد  
قولي لنا ،  
قولي لنا يا شهرزاد .

مارس 1967

• الهولو : لحن الغوص المشهور

## رسالة إلى المنفرد

أخط إليك يا أحمد  
بقايا نبضي المجهد  
وعبر البحر والجدران والذكري  
تشد بأضلعي الخضراء  
تلك الهمسة الحرى  
وذاك الخاطر المحتد

أخط إليك يا أحمد  
إليك إليك في التشريد والتغريب يا مبعد  
شراع الشوق يطوي في بحار النار  
يضرب في ظلام الليل  
أعواماً بلا مقود  
يجد إليك يا أحمد  
ويحمل من تراب الأرض شلالاً

وغصناً أخضرا مالا  
ليعطي النور أرض طريقنا الأبعد

أخط إليك يا أحمد  
كتاب الشوق من أمي  
ومن أصحابي التعساء  
من فؤارة الآلام

من جيرانني البؤساء  
كتاب الشوق تكتبه دماء الخافق المسهد  
ذكرتك غنوة خضرا  
ذكرتك ثورة كبرى  
ذكرتك يا قوي البأس في دوامة الذكرى  
يزلزل صوتك الهادر  
صروحا ليلها كفر

وستر نفاقنا الأسود

تغص طيورنا حسرى على لحن بعيد الدار  
تغص تغص لا وتر يمد اللحن في القيثارة  
طيور سمائنا جرحى  
تظل تموت لا يوم ولا موعد  
عيون صغارنا تدمع  
قلوب صغارنا تدمع  
بيوت الملح تسقط فوق هامتنا

وتكسر صفحة المجمع

عيون صفارنا تبكي

تصبح تصيح أن ترجع

فهلا عدت يا أحمد

بقايا من حديث النفس فوق السيف لم تكمل

وأشعار غزلت بها ثياب الناس لم تكمل

مشاوير مشينا بعضها عمراً

تركت الأرض والمشوار لم يكمل

وأحلام بنينا دارنا فيها ،

هدمت الحلم والأسوار لم تكمل

إليك إليك يا أحمد

أقول بكل ما في الشعر من قوة

ستبقى ما بقي حرفي

ستبقى نار أشعاري

تحز خرافة الخوف

ستبقى في الدم الواري

عظيم الموت والمولد .

أخط إليك يا أحمد

وأخشى أن أذوق الموت

أريد لقاك ينشئني بعيداً عن بحار الصمت

نريدك يا بهي السم

عملاقاً عظيم الرفش والمحرث  
قوي القرع والأجراس  
نريدك يا بهي السميت تحرث عالم الأحزان  
تحفر قبر الآمك  
نريدك شعلة الإنسان تغسل بؤس جيرانك .

أخط إليك يا أحمد  
تحية شوق إنسانك  
بعيد الدار يا أحمد  
قريباً في عيون القلب يا أحمد .

أكتوبر 1967

## الطوفان

أه على القمر الذي يشताقه ليل البشر  
يجتاحه التشريد ، يفضنيه القدر  
قمرى المخضب بالدماء  
قمرى الذي يشताقه قلب السماء  
أه على ضوء القمر  
قدم تسوخ تسوخ في ليل الضجر  
في تيه عالمنا الكئيب  
في نار دواماتنا السكرى الملونة النحيب  
يغتالنا جوع رهيب  
جوع إلى النور الذي يعطي الحياة  
أملا حبيب  
ولصرخة الطوفان خلأق البشر  
شوق يؤرقنا وصخب في النفوس

نبغي الولادة من جديد  
 يا ويلنا ، بشر نسير بلا رؤوس  
 أه على القمر الذي ألف القيود  
 بالليل من سجن إلى سجن يهان .  
 قمري الحزين  
 حطّم جدار الموت يا طوفان نوح  
 واغسل تراب الأرض واكتسح الحدود  
 واكسر حديد السجن للقمر الحزين  
 واقلب جذور العالمين .

المجد لك  
 المجد يا طوفان لك  
 المجد للإنسان يا طوفان نوح  
 لكننا من غير فجر لا نعيش  
 فعلى المصاطب فوق أكتاف الطريق  
 ناس تنوح  
 من ثقل أحزان الظلام  
 من قسوة الإنسان ، تحتاج البريق .  
 بارك تراب الأرض يا طوفان نوح  
 واغسل شرور الناس والدم والجروح  
 وازرع بعالمنا سلام  
 فالحب في الإنسان يحتاج السلام  
 من عهد عاد

والناس تخشى الماء والريح العظيم

من بعد أن صرخ الرجال

بأننا خوف عظيم

لكننا نبغي الرياح

فالريح تخلق من ضحايانا رجال

وكذا الجراح

أه على القمر الذي ألف العذاب

من طول ما ذاق العذاب

أه على القلب المضمخ بالغياب

قلب يعيش الانتظار

في غزل آمال وأحلام كبار

يا ليل لا تبخل علينا بالجواب .

قمري الحزين

لا بد أن تأتي الرياح مع المياه

لا بد أن يجتاحنا الطوفان في هذي الحياة

فأبشروا يا أصدقاء

في آخر الليل الجريح يعيش مصباح جديد

وفي الختام ،

من بعد صمت الموت قيثار جديد

يهدي إلى درب الحقيقة والسلام

إن الحقيقة لا تعيش على السحاب

لكنها مخبوءة تحت التراب



تأتي مع القمر الذي في السجن غاب .

يا كل أعمار البشر

يا قوة الإنسان يا موت القدر

طوبى لكم

طوبى لكم

طوبى لصناع المحبة والأمل

ولكل إنسان يثور على الملل

قد جاءنا الطوفان يصطحب النهار

ويصبح قد جاء المخاض

يجتاح عالمنا ، وإنسان عتيد

يأتي ..

لقد جاء المخاض

أه على القمر الذي يجتاح جدران الحديد

قد جاءنا طوفان نوح ..

نوحاً جديداً .

سبتمبر 1967

## غربة .. هـر الخاخر

أشتاق حتى الموت يا صحبي إلى وطني

أشتاق لو ناطورنا المافون يعتقني

القيد في بيتي على طفلي

وفوق الرأس في رجلي

وعبر حشاشة الزمن

أشتاق يا وطني

لو نخلة خوصاتها الخضراء في بدني

لو تستحيل دماً

في أعرقني الصفراء كالأنهار

لو فارسي المنهار

لا يشكو من الوهن

لو في جوادي نبضة إنسانة ترقى

كالنجمة الزرقا

في قلب ربي

ما انثنى عَلمي .

□□□

يا مبحراً بالقارب النشوان عبر دمي  
عد بي إلى وطني  
يم شواطئ القلب في أرضي  
يحيا هناك الحب والإنسان في نبضي  
واضرب صخور البحر والرفض  
وتطهري بالنور يا سفني .

ماذا لو الزيف الذي يقات أوردتي  
في النار أحرقه دفناً لأشرعتي  
ماذا لو الشعراء في وطني  
يستيقظون على  
عيد من الألم  
عرس من السقم .

ماذا .. على وطني  
ظلم .. سحاب دوغما نجمة

ليل من القهر الذي يفضي إلى النعمة

وحقيقة ..

أشتاق حتى الموت للوطن .

مايو 1968

بعضه بينه وبين الله  
بعضه بينه وبين  
بعضه بينه وبين  
بعضه بينه وبين  
بعضه بينه وبين

أشتاق حتى الموت  
بعضه بينه وبين الله  
بعضه بينه وبين  
بعضه بينه وبين  
بعضه بينه وبين

بعضه بينه وبين الله  
بعضه بينه وبين  
بعضه بينه وبين  
بعضه بينه وبين

## عن الصليب والفهر

غصت في الأرض إلى أطول شعرة  
وشربت المطر المخزون في الأرض إلى آخر قطرة  
فرايت القمر الميت من مليون عام  
ذلك الغائب عن عالمنا الممدود في عين الظلام  
قمر الدرب الطويل  
كان يشكو المرض المغموس في الطين ، وكان  
يبصق القيء ، وتعلوه على الخدين صفرة  
مثلنا كان غريباً ذلك الطفل الجميل  
تحت جلد الأرض مصلوباً على أبواب قبره .  
ماتت الرغبة في الإبحار عني  
ماتت الرغبة إلا في الرجوع  
ذلك النور الذي يشكو العياء

وصراع البشر الاموات من أجل البقاء  
ليس لي إلا الرجوع  
فسكبت المطر المخزون في قلبي على صدر القمر  
وتلوت الآية الكبرى  
تيممت وصليت لربي ركعتين  
عند أقدام القمر  
وقرأت السور الكبرى مع الصغرى  
وطولت الدعاء  
عشت في التوراة مرة  
وعلى صفحة وجه القمر المسكين فوارة ماء  
عشت في الإنجيل والقرآن  
- في رهبة قلبي - ألف مرة  
ولبست الخرقاة البيضاء  
أفنيت ، تصوّفت ، ترجّيت الإله  
أجل أن يعطي أمراً بالحياة  
لدماء القمر الميت في أسفل صخرة  
وتصبرت على السم الذي يأكل مني  
وانتظرت الأمر يأتي مثل برق  
مثل سرب من حمام  
يحمل النور إلى أرضي ويعطيها السلام  
أه .. لكنني تحجرت على جبهتي الملقاة في الأرض  
وحاكيت الجدار  
كاد موت القمر الميت يسري في عروقي

مثل أحلام الشروقِ

في نهايات النهار

قمت ، حركت ذراعي ،

شلت ظهري

وشربت المطر المخزون في الأرض إلى آخر قطرة

وحملت الألم المخزون في قلبي

وأعددت الرحال .

ذلك الجرح الذي يضرب أحداقي وأحداق النهار

ذلك الجرح الذي ينبت نار

ليس تفنيه الخرافات وأشباه الرجال

فنفضت الذل عن رأسي وأسقطت الخيال

ثم عانقت صليبي

وحملت القمر الميت من جوف التراب

وتقدمت بحملي

أضرب الأرض بإصراري وثقلي

وتجرعت العذابات الغزيرة

وتصارعت مع الموت - الذي مات على دربي -

مرات كثيرة

وقتل الألم المزروع في ملح البحار

فتخطيت البراكين التي تقذف نار

والمغازات المريرة

وإذا الجدران في دربي تنهار

ويحيا ألف باب

فعرفت الحب في خطوي ويمت السحاب

فرايت القمر المحمول يرتج على صدري

يجري في فضاء الكون

يغتال السراب

وإذا النور الذي غاب عن الأرض يعود

مثلما يرجع إنسان إلى عهد الطفولة

عاد نور القمر الغائب في حب وثورة

يا رفاقي ، فاسمعوا مني

اشربوا مثلي ماء المطر المخزون في الأرض

إلى آخر قطرة

يا رفاق العمر

غوصوا في عيون الأرض

وارتادوا إلى أطول شعرة .

يناير 1969



## حروف النار

لأن حروفنا نار  
لأن جميع من وقفوا ومن ساروا  
ومن قتلوا بعين الشمس  
أحسوا النبض طوفانا وإعصارا  
لأن حروفنا الخضراء والحمراء  
ملء مخاضها ثورة  
فتخرج في دم المسلول والمصدور  
تصبغ دربنا ثورة  
لأن حروفنا صخرة  
تدق الباب  
تطلب ، يا ربيع الأرض  
يا شمسُ ويا زهرة .  
وتقتل كلمة الكذاب بالصخرة

لأن حروفنا يا صاح  
تأبى ذل من خسروا ومن داروا  
على بوابة الدنيا  
فما دخلوا وما ساروا  
رفاقي في طريق الشمس  
جبراني .. أحبائي  
لأن حروفنا نار  
ستحرق في أصابعنا  
وتأكل من كواهلنا  
إلى أن ينتهي العار .

لأن جميع من صرخوا ومن ثاروا  
ومن حملوا شعار الحب للإنسان  
أحسوا ضيعة الإنسان  
ما اتخذلوا وما انهاروا .

سنبقى عاشقين الحرف  
سنبقى .. لا يكل العزف  
فإن ماتت قصائدهم وإن ماتوا  
تظل حروفنا ناراً .

مارس 1968

## الموت وفوقاً

يا سفر الإنسان المقهور  
دعني أكتب حرفاً أحمر  
يزرع فيه حزناً أخضر  
يثمر أفرحاً من بلور  
دعني أحفر فيك الخندق  
لتظل علينا أغنية  
ترقص في ثوب الجنية  
رقصاً كالطوفان الأزرق  
قل لي يا شيئاً يجهلني  
هل تعرف ما معنى الإنسان  
يعيش بلا طير يصدح  
هل تعرف ما معنى الإنسان  
يعيش العرس ولا يفرح

من غير سماء تعرفه  
مجهول القصة والعنوان  
يا سفراً للزمن الآتي  
سجّل تاريخ محبتنا  
للأرض وللحرف الفاعل  
للحبر الأحمر نسكبه  
نهرأ في البحر المتفائل  
سجّل قمراً  
سجّل طفلاً  
سجّل غصناً ينبت من أحداق مقاتل .

يا سفر الإنسان الواقف  
الجدوة في النبض القادم  
الثورة في القلب المدحور  
العودة في الجرح النازف  
مرحى لك يا سيفي المكسور  
كقلب العذراء المهذور  
ما جف الحبر على الأوراق .

رسائلنا

ما زالت نهرأ من أعمار  
وما يبست في الليل دماء في الأحداق .  
الحب الغاضب في الشريان  
تقول النار :

يا سفراً للجليل الآتي  
سجّل ما يمليه الإنسان  
اكتب ، اكتب بدم الأحزان  
النور يقول  
الأرض تقول  
الكف تقول

تموت هنا الريح العافر  
ومخاض في قلب التربة  
في عين الدمعة والحبة  
تأتي من مليون مسافر  
نحو الشمس الطفلة تأتي  
عبر الدرب الأخضر تأتي  
تأتي كالبركان الهادر  
يا سفر الإنسان الصابر  
هل تشعر ما يحدث في الطين  
حين يهان ، يجن ، ويقتل  
يحرق في قلب التنور

وبعد سنين

تُزرع في أعماق الطين  
نار من آثار النور

تصحو ، تلمع ..

تبرق كالأفكار .. تنور .



## أهسر شباك جارنا

أسى يبكي على شباك جارنا  
يغني الليل في دوامة البيت  
وجارتنا ..

تطيل الصمت كالموت

تعمق في صدى الأحزان أحزاناً بلا صوت

أسى يا ليل لا يحوه دمع العمر

أسى يا ليل يقذف في مسامعنا

كليمات كنار العمر :

(أموت .. أموت)

يصرخ في مسامعنا

فكيف يموت في دمننا

ونحن قد خلقناه .

أسى يا صمت جارتنا  
كنور مات في أحشاء خافقنا  
وأنت هناك في شبّاكها الورديّ  
تبكي الليل والزمننا  
وتقتل همسة الآمال والأحلام في دمننا  
جدار ، يا ظلام الصمت ، من خوف  
على آفاق كاهلنا  
فيثقل ربة الإنسان في الدنيا  
 ويفصلنا .

ويا شبّاك جارتنا  
أقبل وجه أخشابك  
وأسجد في خشوع الليل  
فارحم قلب أحبابك  
أرويّ عظمك المورق  
أعطي من دمي خمراً لأعصابك  
فيا شبّاك جارتنا  
دع الأحلام ترقص في عواطفنا  
فكم من طفلة ترنو إلى شوط بلعبتنا  
فترقص رقصة السكنة (١)  
على حلم يخالجننا



فتعثر في منازلها . .

وتسقط في خواطرنا

وطفل يعشق الصعكير (٢)

لا ينسى زواياه

تفرق صحبه عنه وراح يجبر شكواه

وعذراء تعيش الحب

تبغي سيف فارسها

تتوق متاهة الأحلام في أشعار عاشقها

تنال عبير عينيه وذكراه

وتكمل حلمها دمعا يزيد جحيم موقدنا

ويمحو ما كتبناه .

سلاما يقطر الأحزان يجري في مدامعنا

متى ترحل

متى يا لعبة الإنسان ترحل عن مصائرنا

متى ترتاح من ليل عوالمنا ؟

نريد نهاية الأشجان

نبغي الحب يسمو في ضمائرنا .

□□□

بريق من وراء الليل أشعره يناديني

بعيد عن مسامعنا ويسكن في سراييني

بريق زاحف للشرق يجرح جبهة الطين  
 بلى يا صمت جارتنا  
 سيأتي النور ، يأتي النور . . يحييني .  
 فيا شباك جارتنا تنسم نور أمالك  
 ستأتي الشمس تغسل كل أحوالي وأحوالك  
 غدا أبكي على حزني  
 أساي يموت ، تذهب جارتني عني  
 ويبقى في تراب الأرض ظل سوادنا الحالك  
 أيا وهما خلقناه  
 ويا تمثال خيبتنا  
 نعيش ، نعيش كالحشرات في حلم يخذرنا  
 ولا ندري  
 أكانت رحلة خضراء أم صفراء تقتلنا  
 ولن نبقي كما تبغي الظروف لنا .  
 سلاما جارتني البلهاء سلاما يشبه الكفنا .

أبريل 1967

- (١) السكنة : أو السكنة ، لعبة تلعبها البنات وهي عبارة عن قفزات بين مربعات  
 مرسومة على الأرض تمثل منازل منفردة .  
 (٢) الصعكبر : لعبة يمارسها الأولاد وهي عبارة عن جماعتين إحداهما تبحث عن  
 الأخرى التي تكون مختبئة .

## لأن العيون

لأن الغرام  
دليل على الصدق في كوننا  
يصير حراماً على قلبنا  
يصير حرام .

□□□

وأبقى وحيداً أمام الجدار  
وتبقى معي  
وتبكي لأن الغرام  
يموت بطيئاً قبيل النهار  
فأمسح دموعه حزن كبيرة  
وأبقى وحيداً .. وحيد

أغازل نفسي على الماء مرة  
وأضحك مرة  
وأبكي كثيراً  
لأن الصغار ، بدون عشاء  
ينامون دوماً بدون عشاء  
لأن الشتاء يعود سريعاً ونحن عرايا  
بدون طعام  
بدون لحاف  
بدون غرام .  
وأبكي لأن الفؤاد الصغير  
يظل حبيساً وراء الجدار  
لأن الجدار يظل ثقيلاً على كاهلي  
فلا تسألني  
لأن السؤال يلح ، يلح بدون انفجار .

وأبقى وحيداً  
وتبقى معي  
أحملق في مقلتيها  
تحملق في مقلتي  
ويبقى السؤال  
فتصرخ بي : يا أبي

ويا نصف عمري

وأختي وأمي

ويا . . . يا حبيبي

أليس لديك الجواب  
أليس لديك بداية عمري ؟

فتبكي العيون  
ويزرع فوق لساني السكون  
ويبقى لدي التراب  
ويبقى الضباب  
تظل العيون تقول الذي لا يقال .

□□□

تظل المحبة في خافقيننا كنهر كبير  
يريد المصب ولا يلتقيه  
فيبكي علينا لأن الغرام  
يصير حراماً إذا كان صدقاً  
يصير حرام  
ولو كان فوق الجبين القناع  
لكان اللقاء سلاماً وأمناً  
وكان الحرام حلالاً

بزيف القناع .

وأبقى وحيداً  
وتبقى البطاقات عبر البريد  
طريقاً وحيد

كشيء خطير

كصوت السؤال

وصوت الجواب الذي في العيون

لأن العيون

نظل تقول الذي لا يقال .

□□□

فكيف ترى نلتقي

أحتى اللقاء الصغير

أحتى اللقاء البريء

يكون جريمة

أحتى النوايا السليمة

نظل تهان

أحتى ورقة حب صغيرة

تكون خطيرة

أحتى !! ...

ويسقط كل الكلام

بدون كلام .

ترى كيف نبقى وحيدين لحظه

وكيف نكون

بعيدين عن جارحات العيون  
وكيف يكون الغرام غراما  
إذا كان جرماً بغير جريمة  
إذا كان جرحاً عميقاً بقلبي  
إذا كان حبي  
عميقاً كجرحي يضم البشر  
لماذا البشر  
يدوسون قلبي بكل ضغينة ؟!

أحقاً تريدني مني الجواب ؟  
أحقاً تريدني نزع جراحي بهذا السؤال ؟  
فأشعر نصلاً يحز الوريد  
وأبقى وحيد  
وأنت بقربي جواب الجواب  
لأن العيون ..  
تظل تقول الذي لا يقال .

□□□

و حين تكون الجريمة حلاً  
نكون التقينا

فتغضب كل العيون علينا

وترج أحجار ذاك الجدار  
ونبقى بلحظة خوف طويلة  
ويبدو الذهول علينا  
أظل أحملق في مقلتيها  
تظل تحملق في مقلتي  
كأنا قتلنا ونحن وقوف  
كأنا نسينا الجدار

فألقي حروفي على كتفيها  
وأكتب شعراً غريباً  
وأقرأ شعراً غريباً  
فيبدو كأن النحيب  
يسير إلى وجنتيها  
فتصرخ بي كأنفجار النهار :  
(أحقاً أكون حبيبة ؟  
أحقاً تكون حبيب ؟  
لماذا أظل غريبة ،  
وقل لي لماذا  
لماذا تظل غريب ؟)

ويبقى السؤال  
يسوخ ، يسوخ كأحلام نار  
وتبقى العيون



تقول الذي لا يقال .

□□□

وحين يكون لزاماً علينا السكوت

لأن (القضا والقدر)

يريد الجراح لكل قلوب البشر

تظل الأمانى تموت .

كموت القمر

ونحن عرايا بدون لحاف

لأن القدر

ونحن عطاشى بدون غرام

لأن القدر

أحقاً لأن القدر ؟

فتقفز قطعة شمس تلوب بجرح البشر

لأن السؤال الذي في القلوب كنزف الجراح

يظل يميت القضا والقدر .

□□□

وتبقى عيون الصباح

لترفض قول الجواب الصموت

لأن السكوت

- وجرح كبير بقلب الحبيب -

محال يدوم

محال يظل الغرام جريمة

ومقتل طفل بريء محال

لأن الرجال

سترفض تلك الوصايا القديمة .

□□□

ويا أيها الشيء الذي لا يقال

أقول تعال

فلا بد هذا الجدار اللثيم

سيسقط يوماً ببأس الرجال .

أقول تعال

لأن اللقاء يكون قريباً على الأوفياء

ويبقى النفاق تراباً يداس مع الأولياء

وتبقى السماء .. سماء جديده .

أقول تعال ..

لأن القصيدة

محال تظل بدون ختام

ولما يجيء إلينا الغرام

يكون أماناً

يكون لحافاً

يكون طعام  
فيا أيها الشيء الذي لا يقال  
أقول تعال .

□□□

ولما يصير اللقاء لقاء  
بعيداً عن الأعين الجارحات  
تكون الحياة بدون جدار  
لأن الجدار انهدم  
لأن الألم  
سيحرق كل نفاق الحياة  
بدون ندم .  
ومن دون خوف  
تكون الحياة حياة .  
فأبقى أحملق في مقلتيها  
وتبقى تحملق في مقلتي  
كأنا ولدنا ونحن وقوفا  
كأنا خلقنا لكي لا نموت  
ويعضي السؤال  
نظل نقول الذي لا يقال .

أغسطس 1969

### خَيْرُ الْفَاهِرِ الْأَمِيَانُ

أحسب أنني أموت .. أموت  
بدون يدك تشد يدي  
أحسب أنني فقير .. فقير  
بلا عطر صوتك يهمني علي  
أريد أنام على راحتك  
أريد أقول كلامي إليك  
وأترك رأسي  
وأبكي .. وأبكي  
إلى أن تجف بعيني الدموع  
وأحرق نفسي ..  
وأحكي .. وأحكي  
إلى أن تذوب بصدري الضلوع  
أحن إليك حبيبة حبي وزهرة قلبي

أريد أسافر في مقلتيك  
أسافر وحدي بدون رجوع  
أريد أضيع  
وإن سألت الناس عني مرارا  
تقولين مات  
تقولين فات  
تقولين - يا قبلة في الفؤاد -  
أحب التراب أحب البشر  
وكان يحب انهمار المطر  
إلى أن تجرع كأس العذاب بدون خبر ،  
أحب ومات -  
أظل أسافر في مقلتيك  
وقلبي عليك  
ورأسي ينام على راحتك  
وأبكي .. وأبكي  
إلى أن تجف بعيني الدموع  
وحبي إليك ..  
كعطر المزارع في وجنتك  
يضوع .. يضوع .  
وأحمل في رحلتي يا حبيبة  
فؤادا جريح  
فؤادا يحب ولا يستريح  
وعند وصول البلاد الغربية

أموت شهيداً  
لأنني عشقتك قبل رحيلي  
فهل تكتبين إلي  
وهل ترحلين وراء رحيلي ؟  
أموت شهيداً  
لأنني عشقتك يوم ولدت  
لأنني عشقتك حتى المات .

□□□

تغربت وحدي بقلبي الجريح  
فحين تمرين فوق طريقي  
على أرض تلك البلاد الغربية  
فيا .. يا حبيبة  
تعالني إلي ، وزوري الضريح .

.. 1969 أبريل

## ملصقات على جدار الحب الصعب

(5)

(1) أهلاً من القلب

والحيرة التي لديك في دمي

تسري إلى قلبي

كيف أناديك أنا؟

ماذا أقول للتي تسكنني؟

أختي!

أقول هكذا؟

أقول يا صديقتي

أهمس يا غاليتي

أصرخ يا ..

وأرتمي في واحة البكاء .

يا أنت يا واحدة النساء  
أعرف أن في دمي حكاية إليك  
أود لو أقولها لكنها .. إليك  
تجيء في الحروف والعيون واللقاء  
يا أنت .. يا بكاء  
يملؤني بقوة احتاجها

يملؤني وفاء .

(2)

ما أصعب الحب الذي يأتي من الدماء  
ما أصعب اللقاء  
الحب صعب هكذا .. لأننا أيتام  
لأننا .. ما أصعب الغرام .

(3)

لو بيدي أغير التاريخ  
لو بيدي أعيده ، لكان  
أغنية رائعة لا تعرف الحرمان  
لو بيدي يا أنت يا ..  
لما أكلت آخر الكلام  
لو بيدي الكلام



لكنه (المقدّر المكتوب)

نقرأه الآن بكل حسرة

يا قلبنا المصلوب .

(4)

أقول يا ..

أشواق لو أكون في عينيك

أشواق لو أغنيتي عصفورة تنام في كفيك

أشواق لو إليك ..

ياأخذني مسافر إليك .

(5)

نغمس رأس الريشة المسنونة الخضراء

في بركة الدماء

ونطفئ الظلام في دفترنا

(ونكتب الكتاب)

وتنتهي أسطورة السماء .

(6)

وحينما يجيء بعد غيبة خطاب

مضمناً بالدم والغربة والغياب

أكون عند الباب

فوق صليب الصبر والغضب

وأفتح القلب الذي في داخل الكلام

و دوغما تحية ، و دوغما سلام

نبدأ في العتاب :

(يا أنت . . يا كاتبة الكتاب

لا تفتحي بوابة الدموع

لا تندبي على غناء الوتر المقطوع

لا تشري أشعة الغياب)

فيهجم البكاء

وتمسح الدموع آخر الكلام

(أعرف أن قعة البكاء

لقاؤنا ، لكنه سواء

البعد واللقاء يا واحدة النساء

في عصرنا سواء

لأننا نحتاج أن نكتب ما نريد

لأننا نعشق بالبريد .

(7)

لكم أود لو ينام دفتري الحزين

(01)

بين يديك ساعة خضراء

لكي أراك لحظة بالحب تقرأين

أحرفي الحزينة الخضراء .

(8)

وها أنا مازلت في القاموس

أبحث عن هدية إليك

عن بيت شعر رائع جديد

أريد أن أكتبه إليك

يا قلبي البعيد

فيسقط القاموس في أقدامنا

ويبدأ الحوار .

(9)

يا أنت يا حزينة العينين

يا غريبة العينين

حزني الذي ترين

أنت التي كتبت في دفثري الحزين

أنت التي أهديته إلي

أنت التي .. إلي

أهديت كل الحب والأحزان .

(10)

من قبل أن يجيء طائر اللقاء  
كنت تعيش هنا

وتسكنين دائماً في الذاكرة  
وتولدين دائماً في الذاكرة

من قبل أن تأتي لنا عواصف المساء  
كان لنا لقاء

في الأرض والأشعار والسماء  
في الصوت والتاريخ والحمامة المسافرة  
كان لنا لقاء

من قبل أن يقوم في طريقنا جدار  
كانت لنا حكاية ، كان لنا حوار  
لكنه ، لكنه الجدار  
أصرخ يا ..

لا بد من تعبير .

(11)

توقفوا على حدود قرية محروقة الأشجار  
توقفوا يا عاشقي النهار  
هذا زمان العشق في القبور  
هذا زمان الخطأ المغفور

هذا زمان النور  
توقفوا على حدود قرية تجهل معنى النور  
وحاربوا الحريق بالحريق ، والظلام بالنهار  
يا عاشقي النهار  
هذا زمان العالم المنهار .

(12)

أصرخ يا . . نهار  
فتسقط الحيرة عن جباهنا  
وتنطق العقول  
هذا هو القاتل في جراحنا  
فلينهض المقتول .

يناير 1970

من أبجدية القرن العشرين العربي

## ألف

الأمر يختلف

فالأبجدية التي نعيشها جديدة

فنحن لا نكتب فوق الماء

لكننا نخط بالدماء

في مقاطع القصيدة

فالشاعر الشجاع يعترف

ويغمس الريشة في الجراح

ويصرع الرياح

ويركب العذاب عبر الرحلة البعيدة

فالشاعر الجديد في زماننا الجديد يختلف

والأمر يا رفاق يختلف

الأمر يا رفاق يختلف .

تاء

تمزقت أقنعة الورق

تقدّم الفداء

لا شيء في الطريق سوف يوقف النداء

لن ينقذ التاريخ من يموت بالغرق

تنفس الطوفان

وانفجر البركان

وكل شيء في طريق النار يحترق .

يا أيها الإنسان

حين تكون الثورة المنتصرة

طريقنا للقدس والجليل

حين يكون خنجر في ظهرنا

والشرف النبيل

ليس أمام القدم المقتدرة

ودرنا الطويل

غير طريق النار والإنسان

يا أيها الإنسان

تمزقت أقنعة الورق



والهيكل القديم يحترق  
فلنركب الطوفان .. يا أيها الإنسان .

### جيم

وعالم الحریم  
نحن هنا في عالم الحریم  
في كهف شهریار في بغداد  
فنلبس الأبيض في المساء  
وعندما يتسم الصباح لنا  
ثموت في السواد

لأن في شارعنا التعيس  
سيصرخ العريس  
ويسرق الفتاة رغم رفضها  
من حبها العظيم

لأن والد الفتاة قال :

(ليس لدي طفلة تعاند الرجال)

هذا هو القانون في حضارة الحریم  
ونلبس السواد

لأن في شارعنا أربع زوجات على الرصيف  
يبحثن عن رغيف

أو أي موت جاهز للشرف الخيف  
جریمة أن تنطق الأنثى هنا

في عالم الحريم .

## حاء

والحرب في فيتنام

وفي فلسطين فتيل مدفع يركض للسلام

والحرب في روما وأفريقيا ..

وباكستان

الحرب في الخليج

والسلاح في إيران

الحرب في زماننا تزعزع الأركان

وتهدم العرش على ساحته

وتسحق السلطان

الحرب في الكتاب والأقلام

الحرب في حمامة السلام

الحرب في الطلاب والعمال والجدران

الحرب في عمان

الحرب تأتي هكذا بدوغما عنوان

الحرب مثل الحب في الإنسان

الحرب تأتي عندما ينعدم السلام

فتزرع السلام .

## حاء

تمزقت خيامنا وانتحب الخليج  
فانكسرت أعمدة الزجاج

وارتفع احتجاج

فكان أن يضيع في الضجيج

فأخطبوط البحر لا يخاف

من صرخة الأطفال والنساء

وهمسة المساء

خيامنا تمزقت وانهارت السماء

على رؤوس البشر الأحياء

ولم يعد أمامنا في آخر الضفاف

سوى انفجار حقدنا

والغضب المحبوس في انتظار

لننقذ الخليج

ليصبح الخليج

لؤلؤة في قلبنا لا تسمع النشيج

والنار لا تخاف

كالموت .. لا يخاف .

## دال

ويصرخ الأطفال في أوال

وتدمع العيون  
فالشمس لا تغيب يا رجال  
ما دام في أطفالنا جنون  
الحب في أوال  
ينام في الشوارع  
يضحك في المزارع  
ويخصب البيوت  
الحب في أوال لا يموت  
فعندما يستيقظ الأطفال  
ويصرخ السؤال :

(من أين يا بشر؟)

فتفتح السماء بابها

ويهطل المطر

فتتشني أوال

لتمسح الأحزان عن جباهنا

وتحضن الأطفال

إليك يا حبيبتني

إليك يا أوال

محبة الرجال .

ذال

والذل يكسو جبهة الرجال

وتنتهي قافية الذل هنا  
ويقفز السؤال :

(من أين يا بشر)

لا بد من مامتا

إن كان ما نكتبه عبارة ابتذال

الطين في الهامات

والهامات من حجر

والكل في زوال .

وتبتدي قافية النور هنا

ويصرخ الجواب :

(طريقنا إلى الضياء أخوتي

من أسفل التراب

فنزرع الأطفال في شارعنا

والحب في الأبواب

ويذهب الأعراب)

قافية النار هنا

تشتعل اشتعال

تشرب من دمائنا

وتكتب الكتاب .

زاء

الموت في زيورخ يا شهيد

والقبر في بيسان  
والنعش يأتي حاملا بطاقة البريد  
حرية الإنسان  
يمر فوق أعين العمال في الجنوب  
ويصبغ الجبال في الشمال  
ويمسح الخوف عن الأطفال  
ويرفع القلوب  
فتقرأ العنوان في بطاقة البريد  
حرية الإنسان .  
يمر فوق قاعة الإعدام  
وفوق سرحان الذي يمثل الحرمان  
من غصن زيتون ومن أمان  
يجلس فوق الحكم والحكام  
يصرخ في وجوههم :  
قتلته لأنني حقيقة ، لأنه أوهم  
عقوبتي أعرفها يا أيها الحكام  
لكنتي حقيقة  
والحق لا يموت بالإعدام .

سين

والعالم المسكين  
نحن هنا في العالم المسكين

حيث انفتاح الجرح في الضلوع  
حيث الرغيف الأحمر الممنوع  
في العالم المسكين

الماء فوق النار مثل الجوع  
في قلب أطفال القرى  
والجرح والسكين  
في بيتنا

والموت في قلب الصغار  
وقلبنا المحزون

نظل رغم الجوع والتشريد  
والمرض الشديد

بالطين والهواء نستعين

وخيبة العمر التي تستهلك السنين .

يا والدي المصدور يا إنسان

يا قاهر البحر الذي أعطى لنا الحرمان

نحن هنا في العالم المسكين

يا والدي المسكين

الموت يأتي مثلما تأتي لنا الأحلام

تأتي به الأيام

لكنه نصر لنا

في العالم المسكين .

## شين

كل شيء كالعجين  
قاعة السلطان والحراس  
والسور الحصين  
والجواري وملايين العبيد  
وجدار السجن والقييد الحديد  
كل شيء كالعجين  
الأميرات الحسان

وصناديق اللآلي والجواهر  
وجماعات المصلين على الديباج  
في قاع المنائر

وصخور المسجد الأبيض والنوق السمان  
وصفوف الجيش من مليون عام  
وعواميد الكلام

كل شيء .. كل شيء كالعجين  
ضربة واحدة من كف نائر

تسقط الأشياء فوق الأرض كالعز المسافر  
كل شيء كالعجين .

## صاد

وساعة الحصاد



تأتي سريعاً في بلادنا ويتعب الفلاح  
ونحن في السهول والحقول  
نتنظر الطعام والأفراح  
في عالم الحصاد .

فبعد أن نسقي أرض القمح بالعرق  
وبعد أن نسهر ليل العمر في الشتاء  
بدوغماً أرق  
فنشرب البرد مع التراب  
ويسأل الأطفال عن طعامهم  
فيجمد الجواب  
ويركض الجوع إلى بيوتنا  
ويكسر الأبواب  
ويصرخ الرضيع بالكلام  
يبحث عن حليبه  
يحلم بالسلام

في عالم الحصاد يا أولاد  
تحتكر الثمار  
ويتختم التجار

ونحن في عالمنا نحلم بالحصاد  
في عالم الحصاد .

## طاء

طرقنا بابكم مرات نبغي الحب والقوة  
كما الفقراء يا أحباب

نبغي اللحظة الحلوة

جرحنا في شغاف القلب

عدنا ، في مآقينا دموع الذل والحسرة

وقيد في أيادينا

طرقنا بابكم مرات

عشقنا حبكم مرة

وسرنا في طريق الشمس

في فعنا نشيد الأمس

مثل حرارة الجمرة

فمن ذا يكسر الفولاذ والأسوار والصخرة

عن الكهف الذي في القلب

من يقوى على كسره؟

طرقنا بابكم مرات

نبغي حبكم مرة .

## عين

عشرون ليلاً بارداً ونحن في العراء

أكفنا جامدة على حدود الشوك والأنواء

نتنظر الأمر الذي يأتي من السماء  
تخشبت أعصابنا

والأمر لا يجيء

فنشرب الخرافة المعلبة

وموتنا البطيء

عشرون ليلاً بارداً ونحن في الرياح

نفوص في الجراح

على حدود أرضنا الخضراء في الشتاء

الليل في عيوننا محجّر الجناح

ونحن في أعماقنا نحلم بالصبح

عشرون ليلاً بارداً طويل

نرحل ألف مرة من غير ما رحيل .

### غين

صوت غيفارا يجيء

صوته الساخن مثل الحب يأتي

عبر غابات الجنوب

مثل نسر يقطع الأبعاد في الليل المسافر

صوت غيفارا

هدير الريح نائر

يا رصاصات تجوب

يا جراح الأرض في جلد الرجال

أي ليل لا يموت  
تحت وقع القدم الخضراء  
يا ليلاً يموت

صوت غيفارا كصوت المستحيل  
يقطع الأبعاد من كوبا

إلى غابات بوليفيا  
إلى أرض الجليل

صوته يأتي ليجتاح الموات

ويخض الحجر المرصوص في جرح الحياة  
صوت غيفارا  
وغيفارا يجيء .

## فاء

وعالم ينقصه الوفا

فبعد أن كنا على الطريق أصدقاء

نفتش التراب في بساطة

ونلبس السماء

وبعد أن جعنا إلى الطعام

والحب في القلوب ،

نعيش في سلام

تفرقت قلوبنا بدوئنا سبب

تحول الغرام في قلوبنا كقطعة الخشب

بأشياء  
بأشياء  
بأشياء  
بأشياء

واجتاحنا النسيان  
تحول الزمان في دقيقة كنسمة الهواء  
فبعد أن كنا على الطريق أصدقاء  
تحول الحب إلى عدا  
وسافر الوفاء .

## هاء

وانهارت الأشياء  
بعد حزيران الذي يكتب بالدماء  
حكاية النصر على الهزيمة  
وقصة النار التي تأكل من أوراقنا القديمة  
وتسقط الأسماء  
جاء حزيران لنا وانهارت الأشياء  
وانفجر الفداء .

## ياء

استيقظوا يا أيها الرجال  
يا شاربي الخمر في موائد الأندال  
الحب لا ينفع حين يحقد الإنسان  
تعلموا الحقد ولو للحظة  
لتنقذوا الأوطان

فباطل شعورنا بالعمو والإيمان

وباطل (سامحه الرحمن)

فكل ما يقوله الكتاب

خرافة إن بقي الإنسان في التراب .

أبريل 1969

خروج رَأْسِ البَيْسِ مِنَ المَدِينِ الخَائِنَةِ

(1972)

والضرب عز المومنة المحرمة ( اي لا يحل لغيرها ان يمسها )  
 على الشر السيف لم يجرى على امره ، ولما علمت اني لم اجد في بيتي  
 ( ان في البيت رجلين )  
 فخرجت ربي وعلامة السيف واليها  
 فذكر ما اراد ان يقول ، فقلت له يا ابي  
 عرفت اني اخطا اكون  
 عرفت اني اخطا اكون  
 عرفت اني اخطا اكون

### صدأ السيف في الفهد المألوف

تجاسرت  
 ألغيت كل مواعيد قتلي ،  
 ولذت بصدر الطفولة .  
 دخلت كتاب النبيين قسراً ،  
 ومن بابه المستباح ،  
 وكان الصبح غيباً ،  
 ونحن سيوف القبيلة .  
 صرخت : ( افتحوا )  
 حاورتني عيون الضغينة .

ومرت علينا الخوافر ، ليلاً ،  
 تجاسرت لم أترك السيف يمضي فمضت ،  
 تيممت بالجرح



(كانت مياه المدينة سماً وقارا)

فتحت كتاب الصعاليك عند المساء .

(كتبت حروفي الشريدة .

وعند انحسار النعاس عن المقلتين ،

قرأت مواعيد قتلي بصدر الجريدة )

تجاسرت ،

حاصرت سيف الخليفة في غمده

حاصرته الخيول

وأفصحت عن رغبتني في الدخول .

(كانت الخيل والسيف والليل حلما)

وباض الخليفة في جنده حاصرته الخيول

تلکاً جرحي المثار بباب المدائن ،

ليشحد سيف الجياع ،

ليسرد نكته الباقية .

ولكن غمد الخليفة في اللحظة التالية

يكبل جرحي .

تناثرت في خبر الأرض لما كتبت المدائن ،

محوت اسمنا من كتاب السلاطين

(كان المداد من الدمع

صارت دماء الرجال كتابة)

تجاسرت ،

واخترت صيغة موتي .

لبست وشاح الرعونة .

ترافقت والدرب عبر القرون الحزينة ؛  
حتى انثنى السيف في هامتي  
(إن في السيف شرخا  
وفي الغمد طعم الليونة)

والغيت كل مواعيد قتلي  
تجاسرت ، صرت احتضاراً لهم

عانقتني جراح الرياح  
وحين أتوا

قلت : (حاولت تغيير كل التضاريس في عهدكم)  
قاطعوني ، وسنوا القوانين ضدي

تجاسرت ،

لكنهم جردوا السيف من غمده حاصرته الخيول .

(ولما أتت لحظة الموت كنت قتيلا على الأرصفة

عرضة للنكات السخيفة والضحكة النازفة)

تجاسرت ، واخترت ساعة موتي

ولكنهم عاجلونني بسيف الخليفة

(كان الصدا

يأكل السيف في غمده)

لم تكن جثتي

كان سيفاً قتيلاً .

## مفوط البكائيات الواهفة

أمس كان الوقت باكرا ،

غدا سوف يفوت الأوان ،

...اليوم

- ل -

(قفا نيك)

وهل ظلت دموع لم تصرع أشجار

وهل بقيت لنا وقفة

(قفا) . . من قال ؟

لا نقف

وإن وقفت سهام الليل عند الباب ، إن وقفوا

إذن ، فالنار تحت رماد قتلتنا وما عرفوا

سنختصر الطريق إليك منذ الآن

نلف كتابنا لفة

ونركب أي مهر أو براق نحتمي بالنور ،  
فانتصبي

أيا أحزان هذا البحر  
يا ورداً تفتح داخل الأحداق  
يا أغنية ، من قال ؟  
هل وقفت سجونهم  
وهل تعطي السماء الخبز ؟  
لا نقف .

وحين تذيبنا الساعات كيف تصلبت في البرد أقدام  
وكيف القوم حين توالت الخطر  
غفوا في حانة بلهاء وانتحروا  
وحين أتتهم الأخبار ما انتصروا  
وقالوا ( يومنا خمر وبعد اليوم نفتكر )  
لقد هاموا .

قفا  
أحزاننا اتحدي  
خليج قبل ميّتنا  
فصول الحقد يا بلدي تعلمنا  
( قفا . . ) لا ،  
هذه النيران ما ولدت سوى من هذه الكبد  
قفا . مشتاقه يدنا .

ونختصر الطريق إليك منذ الآن

نعرف كيف نخرج ، كيف ندخل مثلما الأزهار  
من جرح التواريخ التي لم تعرف الإنسان  
لكن البكاء سفينة مثقوبة

(هل يستطيع الزيت  
أن يبقى بقاع الماء؟  
هل خبز يجيء إلى  
الجياع غدا بغير دماء؟)

إليك على براق الشوق

راحلة قوافل أهلي الفقراء عبر جزيرة العرب  
لتبحث في حريق الليل عن لغة تحاور نفسها  
عن نار .  
قوافلنا تجيء ونارها فيها  
تعالى يا منى في النفس يا . . .  
(من قال؟)

من أين الدموع تجيء

كيف تصير ، كيف ، زنازنى الكفار  
أسواقاً يباع البرق فيها  
هل تحول عشقنا لغة  
نساوم عبرها الأعداء؟  
كيف النار؟

قفا . لا

أيها الأحباب لا جدوى

سيقتلنا الوقوف  
سوف تمتينا الدمعة  
قفا نضحك .

مارس 1971

يا حبيبي  
من عيني  
الآن  
يا حبيبي  
من عيني  
الآن  
يا حبيبي  
من عيني  
الآن  
يا حبيبي  
من عيني  
الآن

(1)  
يا حبيبي  
من عيني  
الآن  
يا حبيبي  
من عيني  
الآن  
يا حبيبي  
من عيني  
الآن  
يا حبيبي  
من عيني  
الآن

## كلمات جندي وهو الأعمى

بريخت

(1)

كنت واحداً من الذين يمسخون جبهة البنادق  
أرأيت عندما لطخني الضابط  
بالبشائم الصفراء ،  
كنت لا أزال راكضاً عبر ظلام الخوف  
وكانت البنادق .  
أسطورة تداعب الأطفال  
حين مددت ساعدي تكسر الجليد ،

قمت مثلما كنت أقوم في الطفولة التي فقدتها  
وكنت مثل الرجل المسجون في أحلامه العجولة .

(2)

ممنوع عني الخبز الأحمر  
ممنوع عني الماء الرائق في صحراء معسكر  
ممنوع . . .

(لم يبق لدينا في الخيمة  
لم يبق سوى تلك النجمة)

إمّا أن أكل من كتفي  
أو أبقى في الصحراء ، وأكفر .  
(3)

هل صدقتم ما قيل عن الخط الأسود؟  
هل . . . ؟  
لا يمكن أن أكتب شيئاً بالأسود  
جربت جميع كتابات العالم ، لا يجدي  
حرف لا يتعب ،

لا يحمله كتف مجهد  
هل صدقتم أنني أكتب . . ؟  
لو أن الحرف القادم في رأسي



طل على وجه العالم  
لانهارت في بيتي الأوثان المركونة  
من دهر غابر

لكنني حين صلبت الحرف القادم  
من أجل الشمس المسبية  
طاش جنون الطلق الأول .

(4)

لا تسكتوا .

عرفت أن القدم الدااست على أصابعي  
جاءت إليكم قبل أن أجيء  
مررت في طريقي الملتوي الجوانب الرقطاء  
مثل حية ميتة تنفث في سمها  
وسمها يقتلني

والموت لا يجيء .

سمعت صوت الطلقة الأولى بصدر صاحبي  
ترن مثل الجرس العظيم  
في عظم كل جائع في كف كل سارق بريء .  
لا تسكتوا ،

عرفت أن الطلقة الثانية الملقاة في ضلوعنا  
تحرق في غبار صمتمكم يا ويلكم

الموت لا يأتي إليكم بارداً بطيء .

(5)

نبشوا كل القطن النائم في بيتي ،  
سألوني عن ولدي الميت  
إن كان يزور فناء الدار .

طلبوا مني تصريحا

كي تبكي والدتي عني ،

لكنني وارىت الضحكة في حلقي ،

(من أين يجيء الدمع إليها

والدتي العمياء ، العمياء؟)

أكسر في نفسي كل الأبواب الموصودة

أبواباً في سجنني

أشعل قنديلاً وقصيدة

كي أسمع صوتاً يأتيني مثل الطوفان

صوت حنين الأطفال الغرباء ،

صوت النار المصبوغة بالدم ،

صوت الهم النازل من أعماق الفقراء

الأموات من الجوع

صوت طلوع الشمس المقبلة الخضراء

صوت الماء الأحمر

صوتك ، صوتي ، صوت الناس .

(6)

هذا الصف الأول

يسقط في درب الشمس الساخنة الضوء

هذا الصف الأول يتقدم عبر حريق الضوء

هذا الصف الأول يقفز ، ينهض صف آخر بعده

(من يمشي في حومة دربي

لا يعرف دربا للعودة)

هذا الصف ال . .

افتح بابك

دور الصف الثاني قادم

(السجن مر نعبره

كي نغسل عن وجه العالم

أسطورة هالشعب الخادم)

دور الصف الثاني

فليتقدم .

(7)

عابر كل مسافات الألم

راكب فوق رياح الخير والشر

وجنيات هذا العالم الميت ،

لا أشكو سوى شوقي إليكم

يا نيام العالم المصلوب في عين الخطر

هذه زوادتي مملوءة بالنار والتاريخ

والحب المحنى بالدماء

وملايين البطاقات التي لا تعرف العنوان ؛

والإنسان مشدود إلى حمالة المفتاح

في كف عدوي .

أينكم ، جاءت رياح النار

لن يأتي لكم دجال

لن يأتي الرسول المنتظر .

(8)

حركوا أعضاءكم للشمس

يا جيران هذا الحقل

شيلوا الثمرة .

(9)

في السنة العاشرة

هل يعرف الطفل جميع الحروف

ويقرأ الدرس الذي من دمي

كتبته في السنة العاشرة .

سبتمبر 1970

## حبيبي، الخروج من الدهشة

قبور طويلة  
تركض مثل البروق إلينا ،  
والخريطة  
تقذف أمعاءها في رصيف النظام  
كيف لم نعرف الحلول البسيطة !!  
مذابح !! ندري .  
تقاس المعاصم من أجل قيد  
لا لكي يقبل النهار ،  
درينا يعبر الدماء  
هذه الأبجدية  
نحن ندري .  
يقتلون أصابع الأطفال  
يتفنون ( لكن ضدنا )

من أجل أن تمشي المقاعد ، أجل أن يظا الظلام  
سراثر الصور البتولة  
والبكاء يسن سيف الله  
(كان الله في قلبي ربي سيبا معلقة - قريش)  
وصار مشردا  
شجرا من الشوك المفضض  
كيف أحرقه وحيدا؟

مذابح!  
إن المفاتيح في طلقة القادمين  
رثة الثورة الآن محصورة بين ذقن السلاطين  
بين انحسار الكلام- الدماء  
بين وردمن النار يشرب من جرح أرض الجزيرة  
إن ماء الفرات المسمم نشتاقه  
(هل حرام؟  
تتيمم؟)

تركض كل القبور إلينا  
طويلا مداها ،  
كسيف السلاطين والاتفاقات والثورة الراجعة  
مذابح!!  
ليست فلسطين ، لكن دماء الطريق  
أخرجوا من عناوينكم ،  
كل حكم يبول على وجهه الآن ، يكشف عوراته المضحكة .

تسكن الثورة في السجن ، أو تستباح  
كيف يجرؤ تاريخنا !  
كيف يمشي ، أعرجا  
(والثورة - القدم اليسرى  
منخبرون وأصفاد ، وخندق بحجم ( السلام )  
الذي يثمر الحقد .

عندما لا يستطيع الذهب المجرم أن يركض خلف الضوء  
أو يركب أفراس الصلاة  
يقسم الحكم بأن الشجرة  
حجر فوق الطريق!  
كيف حين انفجر الصبر استوى الحكم الذي  
يمسكه الوالي  
وحكم الثورة الراجعة الآن إلى القبر ،  
استوى القبر مع النعش ، وكيف؟

لا غرابة  
لعبة يكشفها الأطفال ، تاريخ  
ينادون التواريخ بأسماء كبيرة)  
مقعد ، والفرس الفائز نحو الحكم يدعى ثورة .

الفدائي : صار كبشا  
تغازله المقاعد أو تستبيه السهام

هل صار طفلا ، أو مدخلا أو مدينة !  
(الآن ، الخريطة سجن عريض طويل يمتدله تشبهاً فخرية بقية  
من الخليج إلى المحيط ، يسمونه الوطن العربي .  
هل تصيبني الدهشة ؟ )

رقع في العباءات ، كل يوم حريق  
والشقوق ،  
كلما حاولوا ضمها استزادت  
يا مناخ النضوج ، يا بيئة النار  
تعالني .

ولكنها عندنا من زمان ،  
ترصد الوقت أو تستعيد الجنون  
يرفع البحر هامته ، والخليج  
يحكّ خاصرة النار ( هل تركضون؟ )  
خرجت كتابات المساء  
ضجت شوارعنا .  
تعالني وردة حمراء في كبد العصافير المشردة ،  
أخرجني  
ونكون في بعض الصلدى وشما على شفة الغناء  
إن نفس القيد أجهضني



تحول بلبل الأيام نحو الصوت  
كيف الريشة ارتعشت على الكلمات .  
أعطاك الملوك دما وأعطوني .

اخرجوا من هاتك الأسماء

ليست نزهة ،

رقصا ، ضجيجا ،

طاقما من حفل عرس

إنه يوم الخروج

(مرة أخرى ، الآن . أحد الرفاق يعالج المذيع فيصرخ في الوجه :

1 . الملك يقتل عناصر الانقلاب

2 . رئيس الجمهورية أيضا يسلخ كل من يحب حرف الشاء من

الشعب ، بعد قتله .

3 . جنود الملك الصالح يعتقلون فلسطين من أحد شوارع العالم ،

يقولون فلسطين خارجة على القانون .

4 . الخليج يقدم للمحاكمة صباحا بتهمة حرق المراحل وتخريب

التاريخ العربي في عموم الجزيرة .

فيما كان رفيقي يحاول اختصار ضحكته ، كنت أسأل الساعة عن

الوقت ، وراحت والدتي تخيط لي طريقا يمر بأحد السجون العربية .

أقول اخرجوا من جميع اللغات التي أنزلت

أعني التي أسقطت ، فوقنا

سيوفا تفكر في النائبات لنا ،  
اخرجوا .

كان حقلا جميلا ، ولغما ،  
وهل كان عرسا ؟

كل شبر محارة وجوار ، وكل الجهات عرايا .  
والجوع !

هل صار لغما أم هودجا أم رصاصا ؟  
والصمت !

من قال صمتا  
تحت الرماد شرار

إن الوسادة شوك ، يا وقفة واحتجاجا .  
(السجن صار طريقا مسننا

للمشمس ، صار كتابا  
ومدخلا للمدينة)

الثورة حبيبتني :  
خرجت وعند صهيل باب الفجر

ما عرفت مناديلي الجريحة  
كان برد الشام في نجد وكان النيل يغسل وجه أفريقيا .

وخاصرة الخليج  
ترتاح في عمان

ها حلم يصير يدا ،  
تغير كل قيد في يد الأطفال

تحولت القيود عقود أزهار كأصوات الكتابة  
في القصر رأس قديم  
والأرض شيء غريب ، بحجم لعبة طفل :  
جرادة أو يمامة  
والأرض نار أليفة مذابح نحن صرنا  
والقبر يركض مثلي يسد فتق العساكر  
أو شارعا للممات  
قد صار سجننا طويلا  
أعني حدود بلادي ( نهرا ، خليجا ، محيطاً )  
نحن هنا ، أين نحن ؟  
هل غابت الشمس فينا ، هل كل شيء سراب  
هل جاوبتنا السؤالات ؟

(والآن . مرة ثالثة ، كان ينضح نوعا جديدا من الاحتجاج حين  
قال :

إنها مسألة شخصية حتى العظم . تذكرت له كلمات أحد الثوار  
بعد فشل إحدى ثوراته حين قال : على أية حال إنها الثورة السابعة  
عشرة .

لا أعرف إن كان قد نام جيدا تلك الليلة . . . ذلك الرفيق )

من يركب الريح المطهمة التي تأتي وأنتم نائمون  
من يكتب التاريخ ، ها لغة بلا صوت  
وأنتم ، أيما لغة أتت في عهدكم

كيف استراحت هذه الأوثان تحت التاج  
عهد زجاج

ومن يدري بأن الأرض كافرة ،

وأن قوافل الحجاج غيرت المسار .

من يدري

(تصير النار جسرا طالعا

والبحر قافية ورقصا واحتفال)

يوليو 1971

في ليلة تيمم ربة من قطفه ، ما يظن  
تطهنته -

أنتأ ، فمظنا التفتة أوتأ فمزعج  
زببعتنه ، فمظنا تيربة  
منها بيوته يمتأله ، يمتأله بيوته

رأيتك تأن رراقه الملو تالدا  
في ليلة تيمم ربة من قطفه ، ما يظن

سيدا أحمرأ ؟ رأيتك يمتأله ربة من قطفه ، ما يظن  
أوليسه زببعتنه ربة من قطفه ، ما يظن

## المبجج يقدم أوراق اعتماده

طفول ، نقطة دم في عيون الخليج ،  
- استشهدت

وداعا أيتها الفتاة الحلوة ، أيتها  
الوردة الفاتحة ، ستذهبين  
صوب الحب وسأذهب صوب الموت .

(لوركا)

أما أن لهذا الفارس أن يترجل  
(أسماء بنت أبي بكر) لابنها المصلوب عبدالله بن الزبير

نخلة بين الأغاني ، هل فم ينقع فيه السم يعطي؟  
كيف لا تسقط هذي الشمس في حوض السبايا؟

حربة الحجاج تصطاد الغزالات . ونحن  
أين نحن ؟

لا تقولوا هزنا الشوق إلى فوق ،  
سقطنا

لغة الترياق والموت تصير الآن قرأنا بخط النسخ

لو كنا مجانين قرأنا

(واستحالت عوسجات الصحراء

أمراء .

واستحلنا نهرا يسقي جذور

العوسج البري بالدم ،

ونحن الفقراء)

لا تقولوا : كيف ؟

كانت طفلة في رثة الرمح

تجز الليل من بطن الجديدة

نفضت كل عباات القبيلة

وانتضت سيفا وماء

فبكوا لما رأوها وردة تشرب في جمجمة الأعداء

واغتالوا حنين الصوت فيها ،

ألف قد علمتنا لغة نقرأ فيها

ياسمين الزمن البكر ،

رغيفا يحلم الأطفال فيه برزخا للشمس

سيفا أحمر ،

أو برتقالة .

أه لكننا مضغنا لذة الخوف ،

انزعوها شوكة القلب

وكونوا نخلة بين الأغاني

(هل نهز الجذع يساقط زيتا

أم نهز الجذع يساقط موتى ؟)

يسكت الصوت الذي يأتي من الخلف

وترتاح الملايين من النوم ،

وتأتي المفردات هاربات

من قواميس المراثي

كالحمامات التي عذبها الحب وأبكاها الفراق .

هكذا ، رأسها في الرياح

تقصم ظهر المثلث ، وابن جلا واقف

يجلد العسكر المستباح

(وضعت العمامة لكنهم جهلوني

وردوا السيوف لنحري

وهزوا عروش الخليفة)

أخبرونا ، هل وراء الشجر اليابس عصفور

وهل قبر يصلي ؟

لو قرأتم سورة الحجاج ،  
 لو نافذة مثل بلادي  
 ثم أه  
 حين نامت طفلة في دم لوركا  
 واستفاق الزنبق الوحشي فينا  
 كسرت قافية السلطان بالورد الجميل  
 كيف لم نعرف حكاياها وكيف  
 زينوا كل شريد في بلادي بشذاها .  
 لم تصر ( كانت ) ولكن أصبحت جرحا بهيج  
 أه يا لوركا ،  
 أغانيك تصير الآن دفنا  
 لتراب الحب في غرناطة أو في الخليج .  
 نخلة تعطي .  
 احتراقا أيها الغصن  
 و لام تنثني تحرث صدر الآخرين  
 كل شيء يغرق الآن بضحكات القليل  
 و طفول  
 تزرع الألغام في كل الجسور  
 وبلاد في ظلام اللحظة الملتهبة  
 ألبسوها زمنا من ورق الخيش المقوى  
 و طفول  
 تركب القافلة القادمة الآن إلينا بالهدايا



حيث تساقط شمس فوق أحضان السبايا .  
تقدمت في رثة المدينة  
وخاطبت بالجرأة الحزينة :

(ترجل أيها الرجل المسافر في قتال العسكر الوحشي أن لك الأوان .  
عرج على تلك الخيام لكي تنام . وطفول تغسل كل ليل ، يستحيل  
الجرح في يدها رسائل تحمل البارود توصلها لأطفال يصيرون انتفاضات  
أليفة

أه عبدالله لو جزر الغياب وساحل الزيت استكانوا ، مت في خشب  
الصليب .

أه لكن سوف تمشي مثلما يمشي الحبيب إلى الحبيب)

والخساء ترفع رأسها مزدانة بالبرق والآيات  
ترفض نفسها الأشياء ، والخبز البعيد عن البطون ،

أغنية رفضية فقدت ملامح وجهها  
والجوع لحن مجرم ، لو يعرفون .

(هل مشينا

هل يمد الظل أقداما على الأحياء

هل تأتي وريقات الشهادة من دم الحجاج

نرفضها ونرفض ساكنيها )

نجمة كانت وما زالت يسيل على دماها

عطر .

تعالوا . قالت الأخبار . هل صدقت ،

وهل ذهبت إلى الأرض

استحالت طفلة أخرى تعيش على هواها ؟

علمتنا كيف نختر الورود بدون خوف الخنجر البراق

لام ترسم الأغصان

كيف نكون لغما في سطور الشعر

نفتح شرفة في البيت ،

أه أدركونا .

جاءت رسائلكم ، حملناها ، خرجنا من سماء الضوء

أدخلنا عواصمنا إلى أرض الغرابة

وتوضأنا برمل الشهداء

وعرفنا كيف في غرناطة تبكي سحابة

كيف صارت فجأة ، كيف استحالت

بعد أن كانت خرابة .

(جاءت الياء تزحف في جسد المستحيل ،

تسمي البغايا بأسمائهن ، ترى المفردات الغريبة ،

توزع نار المحبة والأصدقاء

وتمحو تقاويم عصر المرابين ، نكتب عصر النقاء)

كيف (أسماء) جاءت وما جئت

أنت

وطارت لنا زغردات قتيلة

ابتدأت من الموت ، كنت مماتا لهم ،

واستطعت الوصول .

المقاهي تلوك الضحايا

ونحن يتامى عرايا

ترى يفهمون الرموز؟

أنصتوا ، تبدأ النار تقرأ في سورة الساقطين .

(وكان أن تلد الثورة أبناءها )

ولكنهم يستعيرون أقنعة من خشب تأكل فيه السوسمة ،

وكانت الثورة -اللعبة المستطيلة ، ولكنهم جولة خاسرة )

من هنا تبدأ الدرب فينا

من هنا تنهض كل الضحايا

تصير لكل الحروف أظافر

مثل الأساطير تقفز من كتب الله شوقا

ويا أختاه برحنا الهوى

للعشق سهم أحمر ( وأنا أكون ولا أكون )

ما خنت ، لكن القوافل لا تسافر وحدها في الليل

والأصحاب ناموا ، وانتهوا في أول الدرب

استعاروا زمن القات ، وقالوا :

نستريح الآن أتعبنا السفر

(وأنا أكون ولا أكون ) (نومجسة ربة نون) (أنا ربة لومصار أيمس)

وتولدين من الخواصر .

نخلة بين الأغاني ، والفم المنقوع بالسلم ،  
ارتعاشات التراتيل القبيحة .

لغة لا تستطيع القول ،  
صوت ، من زمان قادم

يضرب جدران التواريخ الجريحة  
حين يغتالونها في أرضها تصبح أخرى  
نخلة أخرى ونهرا لا يطيع الخلفاء ،

غضب

كل السلاطين هباء  
والذي سمره الحجاج في بوابة التاريخ  
يمشي في خليج الأعين الحمراء  
أسماء بلا عنوان في كل مكان  
تطبخ الثورة في قدرتها ،

هل يستحيل الرمز في داخلنا بوابة أخرى إلى التاريخ؟

لا تستصرخوا حزنا  
(وسموا كل بنت باسمها الآن وسموها الشجر ،  
ريشما ، أو بلغوها بصراخ الأرض

سموا باسمها كل العذارى في السجون)

افتحوا نافذة في الريح ، لوركا ولد يهوى الممات  
فوق أحداق المساكين المصابين بداء الحب  
في غرناطة أو في الخليج .

(جيم . منجل تحصد الرؤوس وتبني على جثة الخليفة عالما .

عاد من صلبه . ذهبت إلى الموت . لكن طفول هنا .

تساقط الآن كل الشموس بحضن العذارى)

الذين يدوسون صدر الأغاني هنا

انتهى عهدهم ابتدا عهدنا

خليج مسالم ،

يصير اسمه مثل وجه الجراح

يشيل السواعد من غمدها

ثم يتلو كتاب الخطايا الذي من ولاية الخليفة .

امتقع يا زمان الأناقة والجوع

امتقع يا زمان البغايا النظيفة .

ستبقى طفول هناك

وتبقى هنا

(وسموا كل بنت باسمها الآن وسموها القمر

غرقت في الضوء لما قاتلت موت الدخول

زينوا أسلحة الفجر ، اصقلوها

أطلقوها في فم الأطفال

في ألواننا الحمراء

سموا باسمها كل الفصول

لم تكن غائبة عنا ولكن السيوف

لا تطيق النوم في غمد الرجال .

طفلة

نعرفها الآن كما نعرف رمز الوطن المرصوص

في القلعة في أرصدة البنك التي يملكها الوالي

وجوع الزنبيقات

ورموز الطلقة القادمة الآن

وطفلة .

لا تقولوا نحن في الشوق الذي نام

افتحوا باب الأساطير ، انتصوا سيفاً وماء

وتعالوا فقراء

فتصيرون اشتهاً ورعونة

نخلة هزوا فيساقط زيت

نخلة هزوا فتساقط نار

نحن من سجن خرجنا ، أه لكن السجون

ألف بوابة شمس وظهيرة

اقطعوا بالسيف ، مدوا صوتكم عبر الخليج

وشرارات الجزيرة

دمنا الحاقد من كل كتاب يصبغ الفجر ،

وأعصاب القصائد

لم تزل مشدودة والشمس في حضن العذارى

والخيول

في انتظار الفارس الغاضب ، هل يعطي الشجر

ثمر السوس إذا الخضرة جاءت؟

أدركونا

لم تزل بوابة التاريخ في الشرق

وما زالت أيادينا على زند الحياة

علمتنا طفلة معنى الخطورة

في ربيع يلد الأطفال أبطالا ،

ومن نار الحدائق تستفيق القبرات .

نخلة فوق الأغاني

أه لوركا ، ها هنا الفاشست يفتالون أعناق القصائد

دمك المطلول دفنا لقلوب الشعراء

الشعراء

حيث يختال ( . . . . . ) على عار الخليج ،

لغة دفوك ، إزميل به يطلع شعراء

ونقاتل

تركض الأرض إلى غرناطة أو في الخليج

لا تقولوا طفلة كانت

ولكن أبجدية

مارس 1971





نصنع من حجر الموت كأسا ، وأنخابنا  
من بروق المحبة والحقد والاعتراف .  
على أرض كل الشوارع في مدن الثورة النائمة  
زحفنا ، ولما فتحنا كتاب السماء  
ولما عرفنا الدماء

توقف نبض الحديد ، وجاءت لنا الساعة القائمة .  
نسير بلا حيرة . كانت الحيرة مثل الوسام  
على بطن كل الضفادع في المدن الخائنة .

نسير . ندحرج تاريخنا ونركله باحترام  
ولم نأخذ الأرض بالسيف . كنا قطة  
وكانت محابرتنا من دماء وكان الذي فوقنا

يبول علينا ، ونحن نقول : اسقنا  
ونشرب ، نسكر حتى تمر الليالي علينا  
وحتى نصدق أن السكوت كلام .

نسير ونعرف كيف نشق التراب ، ونبذر داخله الكائنات  
وكيف نحز الرؤوس ونزرعها عبر كل العصور  
فنحن الحسين المسافر من كربلاء  
ورأس الحسين الممزق بين دمشق وبين الخليج  
ونحمله ، نستريح على سورة الموميا .

نسير ورايتنا الغالبة

ونخرج من كل كوخ على أرض هذا الخليج

لندخل كل القصور ، ونبني على رسمها قبلة غاضبة  
ليزهر ورد الرماد ، الرماد الذي تحته النار أو طفلة  
تسير مع البحر في ربيع الخطورة  
أو جائع ، تحته نحن ، من ألف عام نصير ركاما  
ويركبنا البحر من غير صارية أو شرع  
يصيد اللاكئ من قلبنا  
تصير جماجمنا كرة  
عليها خرائط كل المدائن حين تجوع  
ويحترق الحب ، والموت ورد  
وحين نجوع تصير عظام الجدود مناجم  
تصير ملاعق من ذهب وورصاص  
تصير مرايا وأبار نفط  
(ما مر عام والخليج ليس فيه جوع)<sup>(١)</sup>  
ويستقبل الجوع رأس الحسين ويفتح باب الحريق  
ليدخل رأس الحسين . . .  
تصير البلاد عروسا لها ألف طفل وألف عشيق  
(ينتشر الحب في كل مكان ، ويسقط الحب  
قتيلا لحظة المجابهة نحاول معرفة الخيط  
الأسود من الخيط الأبيض يختلط كل شيء  
بكل شيء)

نقيم سرادق عرس على مآتم الميتين

ونبصق كلمة حب وحقد بوجه المحقق ،

نرقص داخل كل السجون .

وتنهّد جدران كل المسافات حين نمد مفاتيحنا

ترانا انقلبنا على ظهرنا

مثل هذي البلاد التي تحسن الكر و الفر

هذي الفتاة التي سرقوها بسيف

فسالت دماها براميل زيت ومنّ وسلوى ؟

ونبحر من كل أرض إلى كل بحر .

مدائن حزن صحارى سجون .

نسير معا ، تلد العاقرات الأغاني ،

نسير ونحن جميع اللغات الغريبة

ونحن الحبيب الذي عرف الدرب نحو الحبيبة

نسير ، انتظرنا طويلا ، تأخر موعدنا فقتلنا

وقمنا من القبر ثانية وقتلنا ،

وقمنا . . . ولكننا ما هزمنا

وسرنا مع الرأس ، سرنا إلى كل أرض وكل حياة

نسير بلا حيرة

لم تعد شعرة بيننا الآن لا وردة من دخان

فنفتح وجه الزمان

ونحمل رأس الحسين المحاصر في كل أرض غريبة

نسير إلى مدن النار ، نحرق أسوارها ، نحترق

ونكتب فوق معاصم أطفال تلك المدن  
 محطات عشق وسيرا بلا حيرة في الطرق .  
 نسير معا اتبعونا  
 نُلَاقِكُمْ عند رأس الخليج  
 نسير ونحن جميع اللغات الغربية  
 ونحن الحبيب الذي عرف الدرب نحو الحبيبة .

فبراير 1971

واحدة هي الأرض التي تبتعد  
 والأرض التي ترحب  
 بلا مسارات لأوهام نافذة على رؤيا  
 نحن القليل والتكسوت بمرآة  
 أنصدح عن كثرة حشمتنا في حياض الأيام  
 هذا بيتنا شجر من اللون الجبيل  
 وسقطنا لمة أين حطم الصم؟ لنحيا في الأهدى  
 ونلجأ إلى الفضة زينة لنودع لعتمة أهمة سفوفنا بالعصاة  
 لم يمتد للريح السيل إلى الخليج  
 تالاه نالغ رية زينة  
 وملها ونسفة رية زينة  
 وطلع من كتاب التهادنا أهمة كل أهمة لنقوة ونفوسمة زينة  
 من نواتج الحيرة  
 استقيموا على الشرب صلوات عظم  
 أوتوا الفلانة / أنا نالغيت بالذوق ليعرنا أسفدت أهمة بنفسه رية زينة  
 جنسي من التذكير والاشقاء  
 ؟ هل نبدأ لأم علم نجر ليعتدوا  
 نسيم - رة عدائي  
 لا تساعد فعائد إننا في السهام ؟ نالغنا نلية إن زينة  
 ها نالغنا

## صلاة الخوف

.. لكن كيف ؟

أتمشي في زمان مات  
هل في أمة هربت إلى التاريخ من بوابة أخرى ؟  
استحال الخوف ضوءا معتما ويدا تزين ضفافها الأحلام  
نحن في زمان أت  
نساغر في فضاء الحلم  
هل قمر يغني فوقنا سفرا بلا عنوان

لكن كيف ؟

هل في مصحف الصلوات نسأل عن طريق الموت  
أم نحيا بلا ماء ولا أسماء ؟  
دعونا نكتب الصحراء في دوامة البحر  
ولكن أه من ذا قيّد الشيطان ؟

فكوا بحرنا من قافيات الموت  
نخترع اللغات هنا ونطبخ في حريق الورد تاريخنا  
ولكن كيف ؟

هاموا في طريق الحلم  
واستعصت أغانيها على النسيان  
واحدة هي الأرض التي تمتد  
والأرض التي ترجع  
ولما صارت الأزهار نافذة على بيتي  
تمطى الليل وانكسرت مرا . . . يا ردهة الموت  
أنعجز عن كتابة عشقنا في خاطر الأيام  
هذا بيتنا شجر من اللون الخجول  
وسيفنا لغة لها حلم التحول والسيول  
لو جاء تاريخ السيول إلى الخليج  
طالع من كتاب الذهب  
من تراث الجنون  
استقيموا على الدرب ساعات حلم  
أقيموا الصلاة / أنا طالع في دمي / ليس حلما  
جنوني دواة المساكين والأشقياء  
أنتم . . / دمائي  
أنا الساجد العابد الخائف المستهام

أقيم الصلاة على صهوة الخوف والأنبياء .  
وغشي معا حاملين الحصى كالنجوم .  
نغني الحكايا الجديدة / هل تعرفون الليالي البعيدة ؟  
استطاع النهار الذي في بطون الجياع  
استطاع

ونحن نقدم رجلا ، نؤجل أخرى  
كأن التراب  
استحال ترابا

ولم يغد وردا ولم يغد باب .  
نبحث في الغيم عن قطرة عن سؤال  
كيف للقطرة الآن والبحر في سجنه المستعار  
الطفولة والبرد ؟ / لا نستطيع انتظار  
هذه أمة ودعت قيدها / والقنيل استطاع  
تعالوا هنا ليس وقت الصلاة

هنا الخوف تاريخنا والممات لنا شارة  
يوم باعوا البلاد استحال رصاصا

ولم يبق ورد على الكتف . لكن . بقينا  
خذوني / أنا طالع كالجيش الصغيرة  
بلا قائد / تذكرون ؟  
أجل / لن أفك الرموز الخطيرة

تقاوم نوم العصور احرقوها / لدينا تقاوم عصر الجنون  
(وهل يملك النوم في غابة من حريق ؟  
هنا كل شيء طريق يؤدي إلى الغابة - القبر

أو غابة زاهرة  
 الطفولة والقتل ليلا طريق  
 الرموز الغربية والنوم في قاع كأس طريق  
 هنا كل شيء . . . ( حريق )  
 وتصغر هذي البلاد الصغيرة  
 حتى تصير احتفالا  
 أو نصف قبر تصير  
 هنا النار تاريخنا فاخلعوا حلة الصيف جاء الشتاء  
 ونحن عرايا .  
 أيغثالنا الثلج / نحن كتاب اللهب ؟  
 ها هو الصوت  
 فيه التضاريس وحشية والدماء  
 سأعطيكم من جنوني طريقا .  
 اطلعوا من هدوئي .  
 تعالوا نصير ازدهارا ووردا نصير .  
 سنعبّر كل الجسور القديمة  
 نخرق حظر التجول في قنوات الفجيرة  
 ونمتد في بؤبؤ العين حيث الصلاة انتهت بالفجور  
 خليج السلاطين يمتد فينا / قرأنا لهم /  
 بايعوا غيرنا بالصلاة  
 ( كانت بداية الحلم تكمن في نافذة ، وجه يطل على السجن والوجه



الحروب التي يدخلونها فقط ولا يخرجون تقول الورقة :  
( . . . وأنتم معشر هذه الدولة يجب عليكم أن تكفوا عن أمر المسلمين  
ويلزمكم أن لا تتعدوا علينا ومن تعدى علينا فالله يعيننا عليه وكفى  
بالله وليا وكفى بالله نصيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل ومن كان مع الله  
كان الله معه ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل  
الله لكل شيء قدره وإن ينصركم الله فلا غالب لكم )  
ما ضيعونا إنما ضاعوا بلا ماء على الصحراء  
واحدة هي الأرض التي تمتد

والأرض التي ترجع  
سنسأل : كيف إبحار بلا جزر ولا ميناء ؟

سميناه باسم الماء

باسم طفولة الشيطان

هل . . يرجع ؟

سنختصر العصور إليك

نكسر في مرا . . يا ردهة الموت

خذينا

لا نموت الآن في الجزر المحنّاة ، احملي أثر السجود .

بارد وجه هذي البلاد / البلاد الصحارى

يغطي تضاريسها المهرجان

بارد

أنا الرأس والسيف والساعد / الجسور دمائي

بلادتي استراحت ولم تسترح

بلادي استراحت ولم تسترح  
يا صلاة الفجور  
تداخل موتي وموت الفراشات في الضوء  
كنا نصلي وكان الجنود  
قليلون حتى الفجيرة  
فجاءت سهام العدو السريعة

بلادي استراحت ولم تسترح في العيون  
ربما في الصحارى أو الخوف  
أو ربما في السجون  
استراحت على ناصيات الشوارع

(لما سألت الخريطة عن لونها قاطعوني)

(أجلس في ردهة الموت ماسكا أجوبة اللغز أتمتم : كل شيء من الورق  
المقوى ، وأنتم تعرفون ، حتى الموت ، هذا الرواق المظلم الذي جلس فيه  
شعبي مع مصاصي الدماء ... أنتظر لحظة الصفر التي سيأتي بها  
صديقي السجين الآن ، بالطبع لن يأتي صديقي وأنتم أصفار على  
مقاعد .. هل أنتظر)

سترفض كل الجيوش إلينا وتصغر هذي الخريطة  
... والبحر يركض نحو القصور / فهل يستريح الغياب ؟  
تساءلت عن غيمة /

أنتم الغيمة الآن غطوا الصحارى بعشب

هنا ساعد الموت صلى عليه اليتامى . . وماتوا

وجاءت لنا أغنيات العذاب

ولم يبق ماء / تيممت / لم يبق فيء /

توجهت نحو الصلاة

ولم تبق ناحية / لم أجد في السماء

وظهري أتته السهام السريعة .

هو القطرة الآن / أنتم بحاري وناري

لِنَبْنِ الجسور الخطيرة من ورق الشمس

نستصرخ النار

أنتم رياحي الصغيرة

تطلع منها البشارة

هذا التراب النبي القليل

ادفنوا وجهه بالدماء

إذا لا نفاجىء أعداءنا في الظهيرة

إذن . . .

تداخلت في الرمح / صرنا طريقا ، وصار

صوتنا أمة في الحريق

لن تهرب الآن ، تاريخها قادم و الرصاص

يسافر نحو الجزيرة

وأطفالنا جمرة تفرز الرفض

والرفض نهر .

أقيموا صلاة الجنون  
فلم تبق درب ولم يبق باب  
سيأتي خليج الضحايا ويأتي الخراب .

ديسمبر 1971

الحدائق

(15/25)

## الدرء الثاقب

تأليف: محمد باقر

(1975)

إلى حبيبتي طفول  
في عامها العاشر  
ق . ح

أنت مني حبيبي، كثيراً ما أتساءل  
أنت مني حبيبي، كثيراً ما أتساءل  
أنت مني حبيبي، كثيراً ما أتساءل  
أنت مني حبيبي، كثيراً ما أتساءل

أنت مني حبيبي، كثيراً ما أتساءل  
أنت مني حبيبي، كثيراً ما أتساءل  
أنت مني حبيبي، كثيراً ما أتساءل  
أنت مني حبيبي، كثيراً ما أتساءل

### الدمع الثاقبي

أنت . . . تم لرفس  
وهل يجهلك العاشق . أنت  
تغسلين اللغة المزهوة اللون . هنا لغم  
وفي خديك أو في العطش الشمسي خيط  
تشرين اللغة المألوفة الغربية  
هل بيننا جسر من الخوف  
استرح يا لهب الموت الذي يغزو غبار الوطن الأول  
تأتين من الأزرق حتى آخر الأرض  
لقدنو طفلة مستعرة  
كخدود الشجرة

اطلعوا من خضرة اليأس  
فهذا الوطن الأنثى وأنتم

أنت

هل يعرفك العاشق أم يجهلك العسكر

هل يلتقيان

بين جلد الجسد المسحوب من آخره الماء

وبين الشهداء

وأنا - أنتظر الوقت لكي يدخل في الوقت

وطير يحمل الأطفال في ريش من الطين - هنا

جالس . ليست يدي صارية تعلق ولا كفي شرع

إنه الليل الذي حولني غصناً من النوم إلى الماء

فصار الماء نار

كيف لا يطلع هذا الوهم من نافذتي

كيف لا نافذة تفتح في النوم ولا ربح تجيء

كيف لا أعرف . لا أعرف .

تجلس الصرخة الآن بين الحدائق

تستصرخ الموت أو تستغيث

من الجرح بالرمح

لا تتركوا الصوت يمضي بعيداً وأنتم هنا

إنها الصرخة المستعارة من نكهة القتل

لا تتركوها

سيبقى الجنون لنا راية

وتبقين أنت



وأنت التي ودعتني كثيراً ولكنها لا تسافر  
وأنت التي حولتني قصائد خوف  
ولكنها علمتني أغامر  
وأنت - أنا أذكر الآن - قلت :  
لم لا تبقى معي  
لم لا أبقى معك  
لم لا تبقى معاً ؟  
ولكنها عذبتني .

خذيني إلى ضفتيك المحاصرتين  
أحاصرك ثم نرقص  
كي تمطر الأرض أسلحة  
والحدائق نفتحها للمصابين بالعشق .  
هاتي خذيني هو الحب هذا السؤال  
كما اللغم يصعقنا كل يوم جميل  
وفي دهشة الخوف أجلس . أستنطق الوقت  
لا وقت للكلمات المعارة من جدول الصمت  
لا وقت للكلمات ثم نرقص  
لكن خذوا قدمي . سوف تمشي على كل لغم  
وتنسف كل الخرائط .  
لكن خذوني  
حولني العشق شيئاً من النار  
شيئاً من الماء

هل تسأل النار عن مائي الأول  
أم يسأل البرق عن معطف الخوف ؟  
ندخل كالماء في الأرض . أو نتداخل  
نستوطن القبلة الخائفة

عادة نلتقي في الحروب المستهامة بالنوم  
أو في نهاياتها العاصفة  
إذا حولتك السجون انتقالاً من اللون  
قل هذه حربنا الخاطفة

ليس في الحب نصف  
جنوني عصف وأنت اجتياح  
وهذا الوطن

حولوه إلى عسل خائر بالجريمة . والحب رمز  
سأعرف كيف أحاصر صوتك عشقاً  
أحوله أغنيات لأطفالنا المقبلين  
فمن حمرة البحر يأتي مناخ الشجر  
ومن خضرة الأرض تطلع رائحة الرعب فينا  
لنخلع خوفاً ونصنع للعالم الخوف منا  
تعالى

هنا سيد العشق أسطورة للعذاب

تعالى

سيعرفك العاشقون المعارون للنار

يعرفك الناهضون من النوم

يعرفك التائهون .

أنا شهوة الهدم  
كل السلاطين أحذية للغزاة  
تساءلت :

هذا مضيق يبرزخنا بين فخذيه أم يستبيننا ؟  
أنا أول البحر . هل يبدأ البحر فيكم ؟  
وأنت

بلادي نوافذها للبكاء  
وأبوابها للعساكر مفتوحة كالسما  
وأنت يغازلك الشاعر الوهج  
والشاعر الرهج

لكنك تجفلين .

قد قلت - ولتحمل الريح صوتي -  
هنا المهرجانات قائمة كي تسمي للون لونين  
للقوس عائلة كالقزح  
وتمسح في الجرح طعم الفرح  
وقد قلت :

ما بين خط البياض وخط السواد خصومة  
نحن الطفولة للأرض أنت الأمومة  
واللون سيدة مصطفاة من البحر  
لا تتركوا العيد يأخذكم غفلة

إنه الحزن

هذا النبي الجديد

فلا العيد عيد ولا المهرجان الفجائي برق

ولا الصولجان

فقد علمتني البلاد الغربية إيقاعها

أخذت من يدي مائي الأول المستريب

وأعطتني ماءً لأسرارها

إنها الآن تصغي لنا

علنا نستحيل النبوءة والأنبياء

نصير خراباً يحول هذي الخرائب حقلاً وبيتاً

نحرض هذا السواد على الأبيض النائم الآن في العين

نستصرخ المرأة كي تحضن اليوم عشاقها

والطقس كي نحضر العرس والمستحيل

ونستقبل الرعب في الصدر حباً

ولا نستقبل

ترسلين الإشارات والرمز للغائبين عن الحلم

تستفردين بقلبي

فتمتد بين القصيدة والقبر فاكهة للبكاء

فكيف ألمم قافيتي من فناء البلاد الأليفة

وأكتب كي يقرأ الهدم جذر السكون

وكيف أغادر تاريخك الدموي المسور

بالشجر الأنثوي

إنهم يعرفون

فالخبز لا يشبه الخبز والصوت لا يشبه الفم

وهذي اللغات التي أرهاقوها ستخذل أطفالنا

في الصباح

فكل الدفاتر وحشية كالجنود المعارين للعرس والمهرجان

ولكنهم يعرفون

وأنت . ولست وحيداً .

فجيش الهجوم معي

في الأصابع والكتف والقدمين اللتين تصيغان

للغم صوتاً

وللصوت دم .

تعالوا . هنا لغة لا تخاف

وأرض ستشهر نصلاً رهيفاً وتسكن في الغيم

قبل الشتاء

تحاوركم

إنه العنف قابلة للولادة

تسألکم نزہة في السؤال

توزع أسماؤها ثرة في الدخول

وتغلق فخذين جنًا بوقت الخروج

لتفتح دفتر عشاقها الضائعين

ولست وحيداً

وقفت بين شعرة الحب وأول القراءة

كانت يدي صديقة العشاق . كنت الشجر الخجول

وكان مائي طفلة الحقول

تمشي ويمشي خلفها البكاء

وكلما قرأت في حب يصير سيدي

وكل شكل أول البراءة

وقفت عند الرأس كان نزهة ، وعرس

دخلت . من يعرفني :

اسم من الأسماء

أمتد من سورة ياسين إلى طفولة الأشياء

أبتكر الآية من أولها . يا وطني المراق

كنت نهراً وشمس

تصعد فوق الهمس

كيف استحال صوتك الراعد كالهجوم

بحيرة يفرقها الوجوم

ولست وحدي . إنها النجوم

والكوكب الداخِل في بكورة الهموم

والشجر الناعس فوق صدرها و العوسج المسموم

والوردة الضاحكة النهدين

والقلب في العينين  
أنت . وهذا الوله الشاهق والقصائد  
بين حروف الرفض والقبول  
تأصلي : كأنني الأرض التي تجوع للحقول  
كأنك الغرسة أو كأنك الأصول .

هل صعب  
وهل ضاقت بنا الأرض  
هنا في القلب متسع . تعالي  
ماؤك الدموي تاريخي  
يجيء الحب من شفتين ذاهبتين

هل صعب  
وهل بوابة للعشق ما ضحكت سوى للبحر  
تسمعنا؟!

وقبلتك الأخيرة دهشة في الخوف  
ها زنراتي تسع الفضاء  
وليس صعباً أن نكون

فأنت في جهة ستأخذ شكلها السري من لغتي  
وتدخل في قميص الكون كوكبة وتخرج في جنوني

راية للهجم أو للهدم  
لا تستعطف الجلاد لا يأخذها الشرطي  
من مذبحه الشارع  
أنت جهتي الأخرى .

طوى راحتيه على الحزن  
تعوّد أن يحفظ الحزن سرا . تعوّد الحزن  
تحسس جرحاً على الصدر يسمونه القلب  
قال للماء : غير رداءك  
خذ لون وجهي والبس قميصي واقراً دمي  
يا أيها الماء غادر فمي  
واحتملني

قال للماء : ضيعت مني دمماً في الهواء  
وقد كانت الأرض مشتاقة للدماء  
وقد كانت الأرض مشتاقة  
وقد كانت الأرض . . . . .

قلت :

من ينقذ الماء من لونه  
يستحيل حريقاً يحول هذي الحديقة حرباً  
فيا أيها الصمت يا أيها الخوف يا أنبياء الخصومة  
ما بين نهر الغزاة ونهر الغرق  
نزهة الأصدقاء الذين يموتون حباً  
ويستنجدون من الصوت بالصمت  
لا يقرأون سوى الذاكرة  
ويا أصدقاء الأنوثة هل تعرفون الغواية  
بين البداية في الحلم والآخره  
إنها المرأة المستقاة من الجرح محمولة كالرماح



و ملجومة كالرياح

استفزوا الأقاليم كي تنهض الأرض من نومها

واستعبروا من البرق زوادة للرحيل

وجيئوا من الصيف والسيف والقبلة الساهرة .

هي الآن مرتاحة في ضميري

تراوح بين الدماء وبين المياه .

تعالى دماً ثانياً سوف يقرأه الأنبياء

وينسجه الغيم بيتاً لنا

إنه الطقس يسرق أزياءه من بلادي

ويغوي

لنا الرمز يمشي على فوهة كي يفجر ما لا يقال .

إذن هكذا تكتبون الطريق إلى الظل

فوق الطريق إلى الخاصرة

أيعرف هذا الشهيق المؤجل لوني

تداخلت في وله العنف .

جيئوا

إذا استوت الأرض كورثتها بغتة وانشطرت على صدرها

ليس غير الجنون الذي يلبس الحقل خوفاً

وليس سوى شجر الغزو في الوجه

والشمس طاقية للعصافير

هل كل يوم يدوس علينا يؤجلنا للدخول ؟

إذن سوف ندخل من حيث لا يدخل الآخرون

وأنت معي كوكب في الهجوم

سيقتلنا العصف

لكن سيفرق أعداؤنا في الوجوم .

أحاول معرفة الجهة الواقعة

فأكتشف الوصل بيني وبين الرماد

وبيني وبين الفساد المؤسس في الدم

كيف أحول أعصابنا لهجة راعفة .

وأسأل :

هل جمرة القبر أنا أم ثلجة الحياة

هل أول الأرض أنا أم آخر المياه

وهل إلهي حاكم أم أنني إله .

فتدخل الغزاة المحاصرة

في الأفق الشمسي والدهشة والمغامرة

وتبحر المراكب المسورة

بالحلم الوحشي حباً واللغات الكافرة .

تعالوا إذن

غيروا شكل أجسادكم

ثم صيغوا الخرائط كي تضحك الأرض

كي يدخل الرقم في الحرف والوطن الطفل

في الأصل

ينتشر الوعد كالرعد . والحزن سيدنا

فيا لذة الفضح ، لا شيء يفصل بين الوسوس والصوت

غير البكاء

ولا شيء يبكي سوى العورة النائمة

هو الخشب المرّ والرحلة الواقفة

ونافذتان على الكون

واحدة تعرفين اختياراتها الشائكة

وواحدة تعرفون السطوع الطفوليّ في الماء والسر

اخلعوني من القيد كي تنصبوني على القوس

لا يدخل الضوء إلا العصافير في الفجر

والمهرة الخائفة .

هي الأرض لغم رهيف كحلم الطفولة

لو تستحيل الطفولة نافذة للكلام

لكنا قريبين كالفاجعة

وكنا علانية في الحدائق نستصرخ العشق

والحزن سيدنا

ثم أسمع رائحة الثورة الزاحفة

غيّروا شكل أسمائكم .

غيّروا الشعر والخبز والعشب

لكن دعوني أغني دمي مرة قبل موتي

دعوني أوقع تاريخي المستهام ارتعاشاً بصوتي

يا صبي

لكم صوتكم وهي صوتي .

يا صبي

أنت ورائحة الثورة الطفلة الوجه أنت

يا صبي

غيروا شكل أطفالكم

يا صبي

غير الصوت إيقاعه في دماغي .

يا صبي

مارس 1976

يا صبي

يا صبي

يا صبي

يا صبي

يا صبي

يا صبي

يا صبي

يا صبي

يا صبي

يا صبي

يا صبي

يا صبي

يا صبي

يا صبي

يا صبي

يا صبي

جند نهرأ من لدم . هلي الخريطة  
 لمي كل أرمي لي الآن هاجمة للصيل ، وهاجمة لليه  
 هو النيل دفع ومام الفرات دم واستواء  
 وفاريق ياقا الحاف يوقا مذاهب حفر الحول  
 من مرميا في أنبياء  
 رسمها وصفا روية كصوات لندا يوحنا راه

جند نهرأ من لدم . هلي الخريطة  
**خغفرينا . وأول الماء حلم**  
 استدارا يفتونا الفراعلة  
 يستفرونا بها غفرنا  
 لو يسطع الرعب في راحتي ويمشي  
 دوار يخض حنين الشهادة والبدء  
 مازلت في أول الموت  
 هذا تراب النبيين في ساعدي  
 سرير الطفولة يهتز  
 لكنه لا ينام .  
 وطن واحد . حولوني إلى قبعات وكوفية  
 إلى خوذة يغادرها كل يوم شهيد  
 وأدخل  
 سيدة الليل لا تفتحي نهدك الآن  
 سيدتي في مدار الفصول التي عذبت قيدها  
 أغلقتي فجوة الصيف

لو يسطع الرعب  
سيدتي  
كل موت يشيل الغبار عن الأرض  
والأرض محمولة في جيبيني  
هل أستعير اللغات المريضة كي أوضح الهمس .

لقد أرهقتني المحطات والحرب واقفة وحدها  
أرهقتني المحطات والرعب واعدني في المساء  
هنا المحطات مرهقة . غادرتني الغصون وأخبارها  
واستل نوم العصور انحداراته واصطفاني على النعش  
منذ احتملنا على الأرض ما فارقتنا القبور  
قبور تحكم أطرافها في الحياة  
قبور تمد الجسور إلى الحلم  
والقبر قاطرتي

والجيوش التي يهزم الجوع أحلامها الشائكة  
أنا الوطن العربي الذي كان أغنية في الرماد  
الذي صيرته الرياح احتضاراً توقعه اللغة الضاحكة  
بخار يحوله الصمت أرجوحة للكلام  
ودهراً من الدم يمتد في سور هذي الخريطة :  
أفريقيا لهب مستثار

ونار الغصون التي تكتب الشعر مثل الهواء  
أفريقيا

لماذا الكلام

يمتد نهراً من الدم . هذي الخريطة :  
في كل أرض لي الآن عاصمة للخجل ، وعاصمة للبكاء ،  
هو النيل دمع وماء الفرات دم واشتهاء  
وتاريخ يافا المجفف يترك قاعات حذر التحول

من مومياء ، إلى أنبياء  
لماذا البكاء  
يمتد نهراً من الدم ، هذي الخريطة :

خليج من النوم والعاصفة  
استداروا يغطون أطرافها بالعباءات  
يستفردون بها نقطة نقطة .

حلم جامح يكسر الوقت ، والمجلس الآن منعقد

حلم يتحول من أول العمر حتى احتضار القتيل

والشرطة الآن منذورة كي تضبط الوقت فوق المعاصم

حلم تهجيته

م ل ح م

في طرف الحلم قبر :

لقد كان سلطان نجمة صبح فصار في طرف الحلم قبراً

: إذا مر لغم على بابكم في المساء وغنى ، فهذا محمد في طرف

القبر .

حلم : أنا الطرف الثالث للحلم . ماء يسير ويختصر الموت والمهرجان .

سأفصل ما بين عصر الوقوف وبينني

لي الآن حرية في الرحيل  
لغاتي ذائبة وحدها في الهواء  
إذا شئت أدخل من فجوة الليل أو أستقبل

حوانيت توزع مرض الحزن والنوم . ومصحات بحجم السأم المرابط  
تنشر سلاله الشرطي والصلاة والشفق واحتقان الأمل في الوريد .  
وتحتل الغفلة جيلاً بلا أسئلة .

أنا خندق عمقته السؤالات والشك أن الطفولة ماء  
وأن النخيل طريق إلى الماء .

وطن ! ؟  
هذا انتظار مجرم  
هل يخرج التمثال من أحجاره السوداء . هذا وطن  
قولوا

لماذا ؟

كيف ؟

من أين ؟

إلى أين ؟

رجوع نحو كهف الله . من يأخذكم لنتيه  
هذي جثث تجلس فوق الحكم  
والتاريخ في زنزانة البنك



وفي صمت الملايين التي تركع باسم الثورة الراقصة الآن على الجبل صفاً ريشي  
ريشي هفاً للملك وأخبار الملوك  
تخرجون الآن من أكفانكم  
حجر النوم إله . وتغنون لعيد القتل  
تبكون تصلون من الهجرة حتى حرب تشرين التي حولها  
الناطق باسم الخلفاء يدني متحفاً  
وقبيل الموت تنثالون كالرمل  
هنا مستنقع الرغبة في زيف الفتوحات التي تصقل أبواب السجون .  
شهبي زهوك الطازج الرائق الآن ، مفتوحة النهدي لا يحمل السيف دون  
انفجار الوقعة ما بين أحداقك المستحيلات أشجار صحو وبين البكاء  
شهبي ، الذي ينسج البرق لا يمر من الجوارق  
والورد يبدأ عند الصباح بقامته الفارعة  
والشمس مرتاحة  
عكازها النخل ، والماء يسأل :  
هل أدخل الآن جرح السماء  
وأخرج من فتق كل السلاطين ؟  
الماء يسأل من صفير الماء .  
لو استطع الرعب في راحتي ويمشي الأرياف  
ليعرف ماء السؤال احتمالاته الساهرة  
ليرحل في وردة الليل سهواً . ونسمع في نشرة الطقس  
عرس الأقاليم كي لا يموت الجياع على كاهلي  
فيخضر قاع السماء

وتمشي الفصول إلى الماء حاملة قيدها

لو الرعب شكل يحدده الوقت

لو الرعب وقت له شكل خارطة

لاستحالت نوافذها شرفة للقاء

أنا الوطن العربي الذي جرحته الحروب الحكومية الختم

مازالت الأرض مفضورة بالسكوت

ومازال في خدها الوشم لغزاً يسمونه القدس

عرساً يسمونه كربلاء .

وطن

هذا اختمار شجر عاشره الدم

سباقات إلى الذبح تسمى فرحاً

والشعب في نهدي بلا قاع

ولا رائحة الراحة تجتاح غصون الأرض

والأرض غبار .

جسد ،

تعب الماضي يغطي نفق الحلم ولا ندخل في الحرف

سوى لهث يموت

وطن . شاهدة القبر أنا

من هنا قتل وموت سيد يأتي وباب يغلق الأرض

على سكانها

من هنا شجر يأخذ شكل الجثث المصقولة الأطراف

والنوم الذي يشبه قتل الأنبياء

جسد مهترئ تزرق جدران المسافات بلا أذن  
ويبقى عفناً للذكريات

ونفاق القبلات المستريبة

وعلامات من اللون الرمادي المقوى

بين رمز الجسد الأول للحلم وبين الشعراء

افتحي نهدك يا سيدتي للماء كي تغتسلي

ويظل الكون مزهواً لأن الكلمات

حولتها الثورة المفتعلة

كفنأ للأسئلة .

الماء السري الذي يشبه البرق لا يمر من البرلمان ولا تكتبه السماء

الماء : هو بحر من هناك نهر من هنا وخليج يأخذ شكل الوقت .

يا وردة الليل يا لونها المستباح

يغطون أحداقك العاشقات برمز من الطين

يسمونك الحلم

والليل دهر قصير يغير عنوانه في الصباح

يا وردة الليل

غيرت كل اتجاهات هذي الحروف

تعالى من الطرف البكر

كل الدروب القديمة ملغومة

لي وحدي حرية في الرحيل إلى مدن الماء

والسر في جسد بارد

هل تسألون القتل عن الرمز ؟

وحدي

تعالى شتاء له شهوة العرس . هذي الحديقة جبانة

والقصائد نعش وكل الشهود يقولون

إن الجريمة واضحة كالمدخان

وأنت هنا وردة الليل متهم صدرك المستهام

ومزدانة بالرؤوس الفدائية أكتافهم

والقضاة يحنون أطرافهم بالدماء

قطرة قطرة

إنه الدم العربي انبجاس من الوهم

يركض

يرسم

يلبس ثوب الحضور ويدخل نار الغرابة

ما بين عنق الكتابة والسأم

ليس أمام القتل سوى الموت

يخرج من هذا التفسخ جسد

يبدأ في التفسخ .

الوطن يتكئ على الشهداء

يُفتحُ باب ويُغلق .

تطل نافذة وتسقط

لا أحد يدخل لا أحد يخرج

## فتبدأ الراححة .

دم عربي على ضوئه يدخل العسكر البيت يستدفنون  
وطن عبد

والحرب مرهونة باللغات التي صقلتها الطفولة  
جبانة كل درب تقود إلى حلمنا الأبدى  
ساعة الحائط الآن تجهل وقت انتصاراتنا

لا يدخل الحرب إلا شريد  
ويخرج في خوذة فارغة

ولا تعرف الساعة موعدنا الدموي  
إنه ضائع بين حبر المراسيم والصرخة الغارقة  
دم عربي

أيسطع رعب على راحتي ويمشي  
دواراً تموتون في رعشة الحلم

هذا سرير الطفولة يهتز لكنه لا ينام  
فيا سيد الموت يا وردة الليل يا كل احتضاراتنا  
لي الآن حرية في الرحيل  
ولي لغة أستقيها من الماء أبكي على صدرها  
أرهقتني محطات أشعاركم

وحيد على زنبق الماء وقت يسمى

ق ا س م

قوس إلى سحر أمجادكم

افتحي نهدك

إنني أول الماء

موتي نبي يغادر قرآنه

ثم يغلق باب السماء

افتحي نهدك

أول الماء والماء يسأل

أغسطس 1974

ثم لم يبق  
أما الأرض لا تحيا  
أبدا المودة الحاضرة في  
مذلة الأعداء  
أبدا الأرض

فقدتوا معي ، ما فكتكم عن  
وكم توسعي أن تجلسي  
قبولاً طرفه بن الوردية

وحسبك كل شيء  
ربينة ومفيدة

منذ أن مزقت أوراقى أمام الليل واجتزت القبيلة  
ركضت أشعاري العطشى وراء الماء  
صرت الصوت يرقص حوله الأطفال والغزلان  
والأرض البخيلة  
جئت في موسم عرس الشمس لكنني تأخرت عن الجلوة  
لم أشرب سوى خمر السكوت

قلت :

هل أسكر أم أغسل وجه البحر  
هل أضحك في حزن البيوت ؟  
باغتتني صرخة القلب  
انهضي يا مدن النوم  
وهاتي يدك اليسرى فإن الرقص جاء

هل تناثرنا معاً في الماء واجتزنا القبيلة ؟

أخرجوني من الغمد

ناديت : هذي بلاد تأمر فيها السماسة الخلفاء

على الأنبياء

هذي بلاد ستأكل من ثديها حرة

وناديت :

هذي بلاد ستخلع أبناءها واحداً واحداً

في الخفاء

ومازلت أعشق هذي البلاد التي قتلتني

مازلت أحملها كوكباً في قميصي

وأقبل أعذارها ، ثم أصرخ فيها

بلادتي التي تشبه القتل مدعوة في المساء

لتحضر جلوة عشاقها حرة

ومدعوة لاختراق الدماء الخجولة .

رأيت الذي سوف يحدث حاورني

ما الذي حول الغصن بيتاً

وحولني ضحكة في البكاء .

وحيد وصحرائي العشق

مازلت أخلق في الليل باباً ونافذة للحوار

وأبحث عن شاطئ يرسم البحر

مثل البلاد التي سوف أقبل أعذارها



ثم أصرخ

أيتها الأرض لا تخذليني

أيتها المرأة المستقرة في القلب والقيد

لا تقتليني

تقدموا معي . هنا الكلمة التي من آلاف السنين أقف فيها . لم يكن بوسعي أن أجلس . لم يكن بإمكانها أن تعود . كل الجهات مغلقة . أنا والكلمة نقطة وحولها يدور العالم . تأتي عصور وتذهب . يتحول كل شيء وقضاة العالم حكموا بأن الكلمة جميلة وطيبة ومقدسة ، لكن يجب أن تقف . صلبوني في حدودها . ليس ذنبي إذا صرت قاسياً كالفراق ، غريباً كالفجأة لقد سحقوني بالعذاب .

وضعوني شرارة في الثلج ومضوا درجة البعد والاقتراب لا تكاد تقاس في حالة انعدام الوزن لكن تقدموا لا أدعوكم ، لكن تقدموا لا أحذركم ، لكن اعتذر عن هذا الحب . تقدموا في غبطة الأشياء لا تتوقفوا كثيراً مثلما وقفت . إذا لم تتحول انكسرنا .

اقرأ بسّم هذا الدم

ولنسكركم معا في خميرنا الثوري

هذا العرس مفتاح لأسرار الأساطير . انطلق

لا توقف الصحراء سيفاً غارقاً في النوم

أو في الحلم

اقرأ بِسْمِ هذا الدم  
أطفالي حروف تثقب التاريخ تبقى هجرة  
في جرحنا الشمسي

تمشي نجمة  
نمشي معاً في خميرنا الثوري  
لا تفتح يداً أخرى سوى للماء  
لا تعط السماء لغة  
هنا الكون الذي يأتي من الأسماء  
والأسماء دامية  
لتقرأ ، ولتصغُ رعداً  
لتقرأ ، ولتصغُ أسطورة مفتوحة الأبواب  
ولندخل معاً رقصاً

فهذا الكون هذا الشارع المزحوم بالخيبة  
وهذا الـ ...

.... كيف لي أن أفتح الرغبة في نفسي على الخذلان  
يا نفسي التي هرمت وتاهت في صحارى العشق  
يا نفسي التي تعبت من الألوان  
يا قلبي المشرد في محطات البرودة يا ..

هنا وقت تسافر طليقة في الحبر أو في الدم  
أحملها وأعرف أن في ثوبي وفي كتبي غرور البحر  
قلبي راكض في الليل

خلف الليل

من يعطي لأعصابي دماً آخر؟  
 هنا تهتز بين العين والأخرى لغات الطفل  
 تكبر ، تستحيل الشمس عصفوراً أغازله  
 وأعرف أن هذا القلب موثوق بحد السيف في كفي  
 وأعرف أن في خوفاي  
 نوافذ تفتح الأيام .  
 أمشي على الأحزان . والأشجار  
 نوافذ للعالم الموصل للأخبار  
 تنقل صوتي أول النهار  
 تنقل موتي آخر النهار  
 في سفري أكتشف الحياة في مرآة  
 يكسرها الرصاص . والرصاص  
 مخبأ في كتب الحرب ، وحلم النار  
 في شفتي أطفالنا يهز هذا النخل  
 هذي اللغة البخار  
 يا لغة تحملني في أول النهار  
 تقتلني في آخر النهار .  
 أحمل اغتيالي ولا أدري . في المرة الماضية لم أقرأ . والآن ،  
 من جنون الماء وبراعة الخنجر ، أرسلني الخليفة بهذا القتل إلى  
 هنا :  
 (من الخليفة الدائم ، الذي لا ينام إلا بين فخذي امرأة ، ولا يتوضأ بغير

الدم ولا تخلو سجونته من الشعراء والعشاق ، إلى عاملنا في البحرين ،  
حين يصلكم حامل هذا الكتاب ، اعملوا سريعاً على قتله من قبل أن يرف  
جفنه اليسار ، ولتتحرقوا ما قال من أشعار ، وأتوا لنا بالرأس والأخبار  
والسلام) .

هكذا أخبرتني بلادي التي كتبت أسمها في القصيدة  
وأعطتني صوتي وألوان حبري

ولكنها شردتني  
وحين التقينا قبلت جميع اعتذاراتها  
وقلت احمليني يداً للهدايا الجديدة

(هل أنا يا بلاذي البتول  
هل أنا هارب في الصحارى  
وأنت انتظر لقتلي  
وأنت طفول ؟)

تبدأ الأرض ،  
بطاردني الليل والوحشة المائلة  
هل الشعر والعشق جرح  
وهل يقتل الحرف أن كان بحثاً عن الأسئلة  
يا سماء البلاد الصغيرة يا أرضها القاحلة  
لبست قميص الغرابة والدهشة القائلة  
تحولت شوكتاً بأحداقهم في الصباح

وناراً وثلجاً وباباً

فلم يفتحوا لي كتاباً

وقاومت قوساً من القهر والاحتضار

فتحت النهار

وما متّ يا قلب هذي البلاد الصغيرة

يا دمعة سائلة . بر الحلم قبل الصباح .

كوني في اللقاء وردة تسكب ضوءها في أرجائي . أمنحك الحب .

حبي والسجن طريق مزروع بالوحشة والانتظار .

كوني في هذه الصخور المسنونة وردة أو لا تكوني .

شارد ، شهوتي العنف . تجرع لغتي . صرخة في الليل في

الصحراء ماء

كنت مرسوماً على الضوء ، وكنا نشرب الضوء معاً

قلت تاريخي رماد وتراثي دمي المخلوع

كان الطقس يحمل رؤية الآتي

تقدم له باباً

لا تقف في الظل

كان الطقس يحمل جثة للبيت

يطرق كل نافذة ويدخل ساطعاً كالصوت .

من سمّك مقتولاً ولا تقراً

من أعطاك قتلاً قبل وقت العرس

هل تقراً لون القتل في الصفحة في كفيك

في الدم الذي يفصد أو يركض

فوق النهر أو في ... ؟

أقرأ الآن عناوين السجون  
وتواريخ الفتوحات التي تغلق أبواب الدخول  
وليكن صوتي جسراً

يا طفول

طرفة الآن براق يكسر السقف السماوي

ويعطي الرعد إذناً بالنزول

فافتحي شباك زناناته العذراء

كي يجلس ضوء البرق في عينيك

يأتي طرفة الآن وبعد الآن في ماء الحقول

(من الذي يقرأ هذا الرمز والإضاءة

من الذي يصير التاريخ قطرتي دم

من الذي يحول الرماد من نار إلى براءة

من يعرف القراءة ؟)

لما جاءني الأصحاب

لاقوني قتيلاً فوق نهر الخمر

شالوني وأعطوا ساعدي المقطوع تفاحاً

وخلوا وردة في الصدر

لما قمت لم يبق سوى التفاح

أين الورد

هل يأتي مع الأصحاب ؟  
يجئ دمي في البريد البطيء  
يستنفر الماء أطرافه  
والجزيرة زوادة للمرابين  
جيئوا كما يحضر الحلم قبل الصباح  
وقفت قائمة الشمس على أكتافنا في الفجر  
لكن الظهيرة  
صهرت آخر تمثال من الشمع حوالينا  
وكالماء انسكبنا

لم يكن طرفه هذا الرمز في هذي الجزيرة  
دخل الصحراء كي يزرعها شعراً وأطفالاً  
وجاء  
نقطة الأرض التي يغرس فيها السيف  
لم تفتح له باباً ولم تصغ إليه  
لغة مكسورة القلب تحاورنا بها  
ورسمنا شجراً فيها وزيتنا السلاح  
وتصايحنا لأن الليل دهر  
هل تأخرنا ولم يأت الصباح ؟

لقد صاغوا لنا تاريخاً من الكذب ، يولد الشاعر ولا يعطونه الفرغ  
لكن يعدون له السجن والنعش والمقصلة ويقولون (لقد كان)

هل أسمي غربة الروح التي تسكنني حلماً  
وأحتال على الليل لكي يمضي ونبقى أصدقاء

هل يظل العوسج الشوكي مرتاحاً على نحري  
وأدعو للغناء

هل أقول الشعر و السيف الذي في الخلق

مسنون بعظم الشعراء

هل أنا في وحشة الصحراء مشدود إلى الشمس

بأي دون ماء

هل أنادي الفقراء .

إنها آخره الأرض وبدء البحر

هاتوا الخمر ولنرقص معاً

هاتوا الغناء

ساعدي جرح وخصر الوطن الراقص في صدري عرس

وطفول

خمرنا الثوري فلنشرب معاً

حوّل الصحراء حقلاً صاخباً يزهو

لكي نبقي معاً .

يعبر الوردة والنهر ويقراً

أقرأوا ، فالدم تاريخ

مشى طرفه مقتولاً وعيناه كلام

شجر يرتعش الحلم على أغصانه قبل الظلام



شجر الأمان ، الحزن ، المنى ، الأمان ، الحزن ، المنى

في كل يوم تقتل الراحة من يمتد في الصمت ولا يقرأ

يأتي بغتة (ألمني بقدر الشوق)

أو سوف يأتي أو أتى كالوقت

وَالْوَقْتُ سَلَامٌ .

ديسمبر 1973

عن يد الأمان

ألمني بقدر الشوق ، الأمان ، الحزن ، المنى

وأحد الخسوف

شمس الرخس شامخ من بين الجبال

فما كان إلا أن يشرق بهما شمسها مستنورة

يا أمنا لمضيقك لبها قول المحذرة الخيرة رشدا ربه أربها روحنا الشفاعة

يا أمنا لمضيقك لبها قول المحذرة الخيرة رشدا ربه أربها روحنا الشفاعة

يا أمنا لمضيقك لبها قول المحذرة الخيرة رشدا ربه أربها روحنا الشفاعة

يا أمنا لمضيقك لبها قول المحذرة الخيرة رشدا ربه أربها روحنا الشفاعة

يا أمنا لمضيقك لبها قول المحذرة الخيرة رشدا ربه أربها روحنا الشفاعة

يا أمنا لمضيقك لبها قول المحذرة الخيرة رشدا ربه أربها روحنا الشفاعة

يا أمنا لمضيقك لبها قول المحذرة الخيرة رشدا ربه أربها روحنا الشفاعة

يا أمنا لمضيقك لبها قول المحذرة الخيرة رشدا ربه أربها روحنا الشفاعة

يا أمنا لمضيقك لبها قول المحذرة الخيرة رشدا ربه أربها روحنا الشفاعة

يا أمنا لمضيقك لبها قول المحذرة الخيرة رشدا ربه أربها روحنا الشفاعة

يا أمنا لمضيقك لبها قول المحذرة الخيرة رشدا ربه أربها روحنا الشفاعة

يا أمنا لمضيقك لبها قول المحذرة الخيرة رشدا ربه أربها روحنا الشفاعة

يا أمنا لمضيقك لبها قول المحذرة الخيرة رشدا ربه أربها روحنا الشفاعة

## فكّهة الرعد

فجأة صار انتصاري خشباً في النعش ، صار النعش باب  
وتساءلت عن الموت / هل الريح طريق ، والتراب  
كيف .. ؟ / هذا شجر الدهشة في ثوبي  
(هاجرت الثياب)

قلت من أين دمائي ؟

صوت هذا الشارع المزدان بالصحو ، وبالعنف  
وغادرت الغياب

وأنا في أول الحلم / استحلنا غضباً

سرنا وصرنا صرخة في غابة النوم

ابتدأنا في نهايات الوقوف

تذكرون ،

قلت هذي الرثة الأخرى لهم ، هذا الرماد

تحتة قنبلة موقوتة ، هل تذكرون ؟

أعرف الإيقاع ، أستنفر ، أعطي ، وأنا حلم العيون

(علمتني لغة البرق

دخول العصف والرقص

وأعطتني الحنين )

أعطني ساعدك الدامي ، أنا الطفل

وأنت الحلمة الملتهبة

شعبي المرتعش الملدوغ من كل الجهات

أعطني كل أغاني ، وأعطيك اللغات الهاربة

يا زمان الضحك والجوع أتينا

رافقتنا الجهة المختصرة

وحديث الشجرة

نحن من فاكهة الرعد وغصن الشمس ، نحن الثمرة

(أسأل الأرض ولكن السماء

سقطت وانكسرت ، صارت دماء)

يمطر الظل نحيباً في ضلوعي ، والبيوت

فرح في أول العمر / جلسنا في جدار الوردة الحمراء

غازلنا تواريخ القيامة

وتبادلنا حمامة

ريشها اللون الذي لا ينتهي

بيتها في آخر الصيف ، وحد السيف بيتي

اشتعلنا

(كذب العراف في القصر  
وجاء الرعد في كوخ على ملح الخليج)  
نحن في عشق العذارى والغصون  
يا زمان القتلة  
شارد من زهر الوالي وتقويم الخليفة  
- هل تراقصنا وكنا جهلة ؟  
كنت لا أقرأ غير الرمل ، لا أعرف لوني  
اعذريني ، خائف من لغة الحزن عليك  
اشتعلنا  
عندنا نافذة للخوف / عندي لغة النار  
وصوتي رحلة متصلة  
ينبغي أن نرقص الآن على الإيقاع  
أعطوا صوتكم صوتي ، ونادوني إلى العزف  
تعالوا  
ينبغي أن نحسن الرقص على رسم القصور الزائلة .  
ألبس الشمس / اغتربنا عنك يا أخبارنا / هل عانقوني ؟  
فجأة أصبحت في الحلم / ولي غصن العصافير  
وعندي كلمة السر  
ترجلنا عن الجسر القديم  
دخلت أطرافنا في الضوء  
وارتاحت / قتلنا مرة أخرى بلا جرم  
وأعطوا لحمنا للطير ( هل رافقتهموني ؟ )

وليكن قيدي سجانني جنوني  
خشباً للدفء ، هذي حلبة الرقص / ومن باب الجنون  
تدخل الثورة أسماً وأطفالاً / لدينا كلمة في السريرة  
أنتم

(المتن)

ولنكن سوسة هذا العصر / هذي المهزلة

(المتن)

ارفضوا أن يضحك الطفل من الحزن

(...?)

اخرجوا يا فرحة مفتعلة

(هل ستعطينا مخاضات الغراب

قمرأ أو قنبلة؟)

حين صارت يدنا الجسر - عبرنا

واخترعنا لهجة يعرفها التاريخ / أصغوا

يكتب التاريخ صوتاً / لهب صوتي /

اتصلنا بجذور الغيم /

شادوا من عظام الناس أقبالاً / تطاولنا /

ترى هل أ سكنونا الوردة المنفردة

والزوايا الباردة؟

قلت : لما يجيء الوقت ، وجاء الوقت .. جاء

(المتن)

تكلسوا في المداخل . اعتقلوا . اغتالوا . صدرت مراسيم الخوف .

واتكأ الحكم على مقصلة . من يرتق الفتوق الكثيرة؟

(المتن)

عندنا خاتمة الرحلة / أمشي

معيّ الريح وعصف الجوع / أمشي

جهتي قافية يكتبها الجمع ، يغني لحنها الأطفال

تمشي معنا الريح /

هل الدهشة في ثوبي / هل في شجر العشق تجمّعنا

وهل في ورق الورد

(اشتعلنا

علنا نستغفر الرغبة في الرقص ولغم الموت

هل ... ؟ )

أبريل 1972

يا ربنا يا ربنا يا ربنا  
يا ربنا يا ربنا يا ربنا  
يا ربنا يا ربنا يا ربنا

يا ربنا يا ربنا يا ربنا  
يا ربنا يا ربنا يا ربنا  
يا ربنا يا ربنا يا ربنا

يا ربنا يا ربنا يا ربنا

يا ربنا يا ربنا يا ربنا

يا ربنا يا ربنا يا ربنا

يا ربنا يا ربنا يا ربنا

يا ربنا يا ربنا يا ربنا

يا ربنا يا ربنا يا ربنا

يا ربنا يا ربنا يا ربنا

يا ربنا يا ربنا يا ربنا

يا ربنا يا ربنا يا ربنا

يا ربنا يا ربنا يا ربنا

يا ربنا يا ربنا يا ربنا

يا ربنا يا ربنا يا ربنا

يا ربنا يا ربنا يا ربنا

يا ربنا يا ربنا يا ربنا

يا ربنا يا ربنا يا ربنا

يا ربنا يا ربنا يا ربنا

## وهذه الحلم الأول

قولوا

من يعطي هذا الوقت الواقف صوته

قولوا

من يأخذ عن هذا الغصن الطالع موته ؟

من منكم يا أبناء النوم الساطع يخرج من دائرة الصوم

ويرج حياد الماء علانية ويفارق صمته ؟

أنتم يا رثة الله المائلة اللون

يا زمن الحلم الراجع خلف رماد الكون

هل يعرف هذا الحجر الجالس ما بين الكتفين

حدود الحلم الأول ؟

يا حجر الماء الأول

سأقول الليلة حلمي الآخر

يا أبناء الحلم الأول

يا منشغلين بغزل قميص الحلم الأول  
فضوا سيرة أبنائي  
ودعوا صوتي المكسور يقول :

هذا الوقت المصلوب على صدري وقت مجنون  
وأنا منتشر كالعطر الأخرس من خمس سنين  
وقت جامع

غطوه بصبر الحلم الأول

وانفتح الجرح الأول

تساقط أغصان الشمس على الماء

وترسل أوراق الليل نشيج الأسماء

يترجل حبر الرغبة في الصوت الصارخ

ويكاد الرمل الأصفر يذبحني

وأنا منتصب كحروف النفي

قدمي الأولى في قبر الحلم الأول

قدمي الأخرى في وطني

ويكاد الرمل الأصفر يذبحني

قولوا

من منكم لا يلمح صورته في قاع الكأس

من منكم لا يتذكر تاريخ ولادته

وطول أصابعه

وملامحه منذ الصحوة حتى الرأس



في كل خيوط الثوب أراه يلوح لي جرحاً  
 وأراه ملوحة هذا الكون المائل  
 أنتم يا أبناء الحلم الأول خلف الباب  
 وأنا في حلمي الآخر منذور دون جواب  
 وأنا السائل  
 إن كان النوم ، الراحة ، حبل البسرة ،  
 أطراف الفعل البارد ، غفلتكم  
 وتراث الميلاد ، وطعم الله  
 إن كنتم منسجمين معاً  
 إن كان المجلس ، والصحف الصفراء ،  
 ينصبون الأحلام معاً  
 إن كنتم مقتنعين بأن الشمس غداً  
 تشرق باسم القانون  
 إن كانت أقدام الطفل تضيع بأحذية السلطان  
 وأن الطلقة ضائعة مازالت تبحث عن عنوان  
 إن كنتم منسجمين معاً في نوم الحلم الأول  
 والنوم صلاة الزمن الواقف  
 لا تنتبهوا  
 سيجيء زمان الصحوة يا أبناء وحيد القرن  
 يا قوماً إن ماتوا انتبهوا  
 هذي الليلة أولها غيم أسود  
 آخرها مطر أخضر  
 هذي خاتمة البدء ونحن القطرات الأولى

فليمسح كل منكم قطرات الدم عن الياقات  
وليدفن موتاكم موتاهم  
في ظل سلام الليل الوطني  
حين خرجت جريحاً من كهف الحلم الأول  
عانقني الرمل الأصفر بالحب الغائص في الحقد  
بالحب الطفل المقتول على مائدة الإفطار  
يا أصحابي المرتاحين على تابوت الثوار  
ما بين حدود حناجركم وخناجركم قوس مكسور  
من أعطاكم لغة تمشي في لهب الماء  
من وحدكم في قبلة عند الأعداء  
من حولكم يا أصحابي رملاً أصفر  
لا تلتفتوا خلف سرير الراحة  
حين تعود الشهوة للأسرار الأخرى  
ينفجر الوقت المنتظر الآن على طرف الفعل  
قوم إن ماتوا انتبهوا  
لا تنتبهوا حتى الموت  
هل أسمع خطو الخشب المخلص في التابوت  
هل تحمل شرفة أطفالي دمع الأحجار المرخية  
فوق النار  
يا أصحابي  
حين تركت الكهف الحلم الأول في صدري  
سيف السلطان  
وفي إيقاع الشعر هدير الرايات التعبى

وطن يبكي

موسيقى النعش وحقد الخيبة

والأطفال المولودون قبيل الموت

وطير الغابات المحروقة لا ينقذه غير الفعل

يا أصحابي

يا من كانوا

يا من بكت الأيام علينا في حضرتهم

حين يغوص الثائر في خطأ الأحلام الأولى

تمشي الأحلام ويبقى الثائر مقتولاً

يا أصحابي

يا من كانوا

يا من حولهم حقد الحب النائم

سيفاً آخر في ظهري

يا أصحاب الراحة فوق توابيت الثوار

هل أسألکم

من ينقل هذا الوقت الواقف عبر الدم

من يعرف - يا أبناء اللغة الملعونة -

حجم الهم؟

قولوا يا منشغلين بصقل مكاتبكم بأنين الشعب

من يدفع أيديكم بالسيف الآخر في الظهر

من أية أرض تأتي رايات اللعبة

هل تجرأ يا قنديل الرعب

هذي شرطة والينا حاضرة مثل الوقت

هذي كل جواسيس السلطان الأول صاغية

تعلق من عمر الأطفال

تسمح أو لا تسمح بالتحريض على اللعب

تسمح أو لا تسمح بالضحك على القانون

من يضحك في السرّيوت

فلنملاً قاعة هذا الليل الباكي بالضحكات

ولنسرق فرحتنا الأخرى بين الأحزان

فليتعلم أصحابي

أو من كانوا

أن الكلمات الملعونة جرح في حلم الإنسان

لكن الفعل دواء لا يخطئ

إن كنتم منسجمين معاً

فالفعل دواء لا يخطئ

قولوا

من منكم يا أبناء وحيد القرن

من يعطي هذا الوقت الواقف لونه

أسألکم

من يعطي هذا الشعر الصارخ في البرية وزنه ؟

1974 مايو

البحر استنوت رملأ ، فمادا ، شكتمة ريفنا ح لياو زويتما قولاه لو شدا  
 وفطن بلس عزوان السلاطين وسروان برك  
 رمشي هذا أم الثورة صلي يثوقه لثجم زوشة ريشا ريشا لياح ديفسة زود ريشا  
 هذا زمان لا يتحمل الآن من الألمان ريشا شفاهاح يعطار ريشا لاله ريشا  
 والصدرة بالأسود والأيض

هل يذكر ؟ هل تختلط أو كواك ليهيشيو مبيها ريشا مشاهد ريشا لوه  
 من عين بلاوي ، هل أقول ؟  
 زجسالك مبيها في كالمات

### زهرة الحزن

يلخل الجراح من باب على السوك ريشا ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة  
 يعزون بلاوي ريشا ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة

**هذه الهاربة العينين والجرح الذي يضحك**

ريخسه ذاليج ريشا  
 أمي ريشا ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة  
 ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة

**هذه الخاصرة التعبى من الحزن وبرد**

الجهة الأخرى ومني ريشا ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة  
 هذا قول من الراس في الحزن ريشا ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة  
 هي أمي ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة

**هذه الثلجية الفودين**

من حوّل هذا الليل قنديلاً يغني ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة  
 أه يا أمي أم ثرية أم ثرية البحر ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة  
 لقد أعطيتني صوتاً له طعم الملايين ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة

**أم الأم التي تمشي إلى الشمس وتبني**

كنت في صدرك عصفوراً ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة  
 رمته النار ، سمته يداً تخضر ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة  
 ها عصفورك الناري في السجن يغني ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة ريشة

أنت يا هاربة العينين والجرح الذي يضحك

غني

ليس بين الضوء والأرض التي تمشي وتختار وبينني

غير هذا الأفق المحمر والوقت وأمي

آه يا أمي التي خاطت لي الثوب بعينيها

لماذا لا يمر الثوب بالسجن

لماذا لا تخيطين لنا أثوابنا الأخرى

تمدين المناديل التي تمسح حزني

ولم الرعب الذي حولني شعراً

على جدران سجنني

لا يحيل الشجر الشوكي في أحداقك التعبى

عصافير تغني .

آه يا هاربة العينين يا العرس الذي يبكي

أنا منك كلام طالع كالبرق من ليل الأساطير

وأنت وردة العمر التي تطلع مني

فلماذا يهرب الحزن إلى خديك يا زهرة حزني

ولماذا ... ؟

(وطن يلبس قبل النوم تاريخاً

وبعد النوم تاريخاً ويستيقظ بعد

الموعد المضروب لا يعرف باباً للدخول

وطني هذا أم الدهشة في خارطة

البحر استوت رملاً ، لماذا ،  
وطن يلبس عنوان السلاطين وسروال الملوك  
وطني هذا أم الثورة صارت نَهراً للدم  
هذا وطن لا يخجل الآن من الألوان  
والصورة بالأسود والأبيض  
هل يذكر ؟ هل تختلط الألوان  
في عين بلادي ، هل أقول ؟  
وطني الآن بلا نافذة  
يدخل السواح من باب على السوق  
يبيعون بلادي  
وأنا منفلت أبتكر الأطفال والشعر  
بلادي تخلع الأستار في الليل  
كما قال صديقي  
وصديقي كان لا يخجل من عورات  
هذا الوطن الواقف في الخلق  
لماذا تخجلون ؟  
وطن أتخمه الجوع فهل تأخذه الغفوة  
وطني هذا أم الغربية أم قائمة البحر  
أم الغاب أم القافلة الغاربة الآن  
أم الأم التي تنسج ثوباً للسجون ،  
والتي تدخل في وجه بلادي في المساء  
تخرج الآن مع الحلم ،  
وهذا وطني هذي بلادي هذه أمي

لا أدري حدود الوطن الأم  
البلاد .

يا هاربة العينين والجرح الذي  
يرقص في الحزن أغاني الجديدة  
أنت في ذاكرة التاريخ ورد عاصف يأتي  
وفي السجن قصيدة .

سبتمبر 1973

يا هاربة العينين والجرح الذي  
يرقص في الحزن أغاني الجديدة  
أنت في ذاكرة التاريخ ورد عاصف يأتي  
وفي السجن قصيدة .



والجواب

### قلب الجب

كلمة  
تخرج جبهتي على غنة باب الكلمة وتحتو  
متعلما كصغير

(1980)

أهل فتاة تخرج من صحتها

وتتعلق على نفسي

لعلها تخرج من صحتك يدفن أبي

أو يقضي صبر

يدلي هذا الصدر التخرج الربح كراية

وحد أحرك رأسي بعد حين

صغرة نية باب الكلمة من جبهتي

والكلمة ذاتها كطارد ندام

يا حبيبي الرزق

## يا حبيبتني

بما اذاعته شغل

كشحاذ  
أضع جبهتي على عتبة باب الكلمة وأنتظر منتفضا كعصفور  
لعل الكلمة تخرج من صمتها  
وتعطف على تضرعي  
لعلها تتبرع لي بمعطف يدفعني أيامي  
أو بقميص صغير  
يغطي هذا الصدر المفتوح للريح كراية  
وحين أحرك رأسي بعد حين  
تتحرك عتبة باب الكلمة من جبهتي  
والكلمة واقفة كطود شاهق  
يا حبيبتني أرجوك .

## أنت كلماتي

أنا

أنا لا أستطيع أن لا أكتب عنك  
ليس بوسعي أن أتفادى الكتابة فيك  
أنا حين أكتب عن الأشجار والسفن  
والعمل والأصابع  
ليس لك أن تغيبني عن كلماتي  
لأنك أنت كلماتي  
هل بوسع الكلمات أن تكتب  
بدون الكلمات ؟ .

يا لعلنا شاكلكم حول ريتنا  
رمتك ريتنا  
شاكلكم ريتنا .. ريتنا ريتنا

## الفخلة

شامخة كالنخلة أنت  
والشال الأخضر المتلف حول عنقك كالذراعين  
يجعلني أكتب رسائل كثيرة  
أبعثها لك ولكن معظمها لا يصل  
ولا أعرف ما الذي يحدث عندك هناك  
في ربيع شالك الواقف على الجهات  
أية قناديل مكتنزة تزهو هناك  
سأنتظر إلى الأبد  
من أجل أن تصلني جوابات رسائلي  
وبعد الأبد  
سأقف على سيقان السكر  
وأحاول

أو أنني سأهز جذعك المتطاول  
وأنشر حضني  
أستقبل غرور النضج .. في قناديلك .

للنساء

المتطاول

كما في قناديلك في حوضك  
سوف أتسقى من حوضك  
من حوضك في حوضك  
سوف أتسقى من حوضك  
سوف أتسقى من حوضك  
سوف أتسقى من حوضك  
سوف أتسقى من حوضك  
سوف أتسقى من حوضك  
سوف أتسقى من حوضك  
سوف أتسقى من حوضك

عزلاي رويك في حوضك  
في حوضك في حوضك  
سوف أتسقى من حوضك  
سوف أتسقى من حوضك  
سوف أتسقى من حوضك

## الأطفال

صغيراً لئلا يجدوه بهذا السبق

أولئك الأطفال الكثر  
الذين يتراكمون في مراكب  
هل اخترت أسماء لهم

أم أنك ستعتمد على الحداثق ؟  
أولئك الأطفال الخضر  
هل سيصعدون من أعماق

أم سيهبطون من أعالي ؟  
أولئك الأطفال الصغار جدا .

لاني أراهم الآن كالأسماك الملونة  
في زجاجة المدى وأنت ماؤهم .

## أنت الموسيقار وأنا الرقص

كالرقص المتمرد في السهول الرهراة  
أنت موسيقي  
أنتج  
ينداح معي الزرع وتنهض الزوبعة  
وتنهذ الحلمة الراهقة في خطواتي  
أمشي ليس على الأرض  
أطير ليس في الهواء  
فأنا الرقص

تذكرين؟! لي نوح الريح يومها كنا معا  
 حين تمنيت لشدة نشوتي بك  
 لو أكون مثل ( فان جوخ ) مجنوناً  
 لكي أهدي إليك إحدى أذني  
 فضحكت كنجمة تكبر كلما استغرقت في الضحك  
 تذكرين؟! إذن تأكدي أنني حققت أمنيته الآن  
 وصارت الأذن هدية إليك  
 هي ليست لي ليست عندي الآن  
 أما الأذن الأخرى  
 فإنني لن أبخل بها عليك إذا رغبت  
 أرجوك خذها قبل أن تذهب  
 تعالي ستكون ذكرى طريفة  
 لأنها ميزان شاعر .



## كلمه

وإنني

كلهم قالوا أن لا فائدة  
كلهم قالوا إنني أحاول الاتكاء على غبار الشمس  
وإن الحبيبة التي أقف أمام - تحت  
شجرتها لا تطال  
كلهم قالوا إنني مجنون حين أضع نفسي  
في حضن بركان و أغني  
كلهم قالوا إن ذلك الجبل المالح  
لن يعطيني كأسا واحدة من النبيذ  
كلهم قالوا باستحالة الرقص بقدم واحدة  
لأنها لن تلبى دعوتي  
كلهم قالوا إن السهرة ستكون بلا أنوار  
كلهم قالوا وكلهم حضروا الحفل .

## لا أنحنى يصعد

لا أنحنى يصعد

أقف عاريا في ثلج الريح

ريتحيفة متنا

وحيداً، أصيبة الغامضة

الخارجة من الثلج شليفتاً زناً وليفتاً كاع

كحرف الألف

ريحاً متنا

ولا أنحنى صدق

شليفتاً سفح

أتردد على كل الآلهة

ريحهم متنا

ولا أنحنى بقية بوجهه هكذا؟

شليفتاً سفح

أخرج من نار وأدخل في نار

ريحهم متنا

ولا أنحنى شروعة هناك

شليفتاً سفح

أعتقد بالتقاء النقيض بالنقيض

ريحهم متنا

ولا أنحنى في شرارة الاقتبال

شليفتاً سفح

أمتزج بالرماد أجمل المنايات؟

شليفتاً سفح

ولا أنحنى من قال يصدق

لسواك .

## ولا أموت

بمنهجنا

من يدرك أنك ربة لربك منذ

الدمع

مفاتيحنا

بمنهجنا

تجاربنا

بمنهجنا

والربيع والشتاء والربيع والشتاء

بمنهجنا

بمنهجنا

بمنهجنا

بمنهجنا

بمنهجنا

بمنهجنا

أنت فضيحتي  
ولا أستطيع أن أخفيك

كالجرح النازف وأنت دمي

كيف أخفيك؟

كالبحر الغاضب وأنت موجي

كيف أخفيك؟

كالفرس الجامح وأنت صهيلي

كيف أخفيك؟

كالخفق الخائف في قلبي

كيف أخفيك ... ولا أموت؟

## هر كان يصدق

ببفلسفة الهموم

من كان يصدق  
أن تلك الصبية الغامضة الخارجة من الملح  
ستلعب بي هكذا؟  
من كان يصدق  
أن نبذا منسيا  
سيحرق شفتي بوجعه هكذا؟  
من كان يصدق  
أن البنت المزروعة هناك  
والولد المرتمي هنا  
سيلتقيان في شراسة الاقتتال  
كنمرة وغمر في أجمل الغابات؟  
من كان يصدق  
إذا كان يصدق  
إذا كان يصدق

## خيمص العصافير

عصافير العصافير

كان ذلك خميس العصافير  
 حيث اتخذت تلك الطيور اللذيذة  
 قميص أحد الرفاق موعدا لها  
 وتذكرتك  
 لأن عصافير كثيرة  
 كانت تتناول طعامها من أصابعك  
 وأنت في النوم  
 وحين تنهضين تنهض معك العصافير  
 كالملائك الصغيرة حول عروس  
 وأذكر أنك صادقت طيوراً ذات ألوان مختلفة  
 في تلك الحديقة الصغيرة  
 التي تمنينا كثيرا  
 لو أنها توجد في دارنا .

سبحك يا ذا الجلال والإكرام

وسبحك يا ذا الجلال والإكرام

سبحك يا ذا الجلال والإكرام

سبحك يا ذا الجلال والإكرام

## ولا أجذك

سبحك يا ذا الجلال والإكرام

أتحرك في كل الاتجاهات

كسمكة انتشلت توا من الماء

تأخذ شهقتها الأخيرة وترتعش بجنون

أبحث عنك ولا أجذك

أضرب الهواء بأطرافي

كطفل محمول من وسطه وهو يصرخ

أبحث عنك ولا أجذك

كغزالة تنتفض تحت وطأة حربة وحشية

أتحرك في كل الاتجاهات

أبحث عنك

تعالني إنني

- إذا تأخرت -

أتحول .

## الهزم الأليف

تأليف

يتدفق الفرو من أصابعك  
حين تمرين بها على طرقاتي  
وأظل مستغرقا في ترفك السماوي  
وأنت لا تعرفين البخل  
وحين تنفر أفراسي في جمع بطولي  
تضحك كل نوافذك هازئة مني  
من قلقي إزاء الاستفزاز الجميل  
الكامن في فيروزك الفاره  
لكن أفراسي تتمسك بهجومها  
وأبوابك  
- وطننا جميلا للعصفور الغريب  
الباحث عن الدفء -

تنفتح كأشداق تقبل  
 وحين تتحول أصابعك الأليفة إلى أظافر ضارية  
 تتجول في دماغي  
 نلتحم اقتتالا وتصير الهزائم انتصارات لا تضاهي .

يا صبحي يا صبحي

ولا يزال

أذكر حينما نلتك الشارع الذي عشنا  
 وشبابنا حطراتنا .  
 كلك يا صبحي ريفد من أزهر لأحمر  
 وحينما نلتني كنانا في ليفة بولد عصفور أزرق .  
 ولسانك على الأوصاف التي كانت توكلي ليحيا ليحيا لك ملقا  
 نصبي وضع يكتادنا ليفة وألوة ربة متدعة زينة  
 أذكر أيضا قوسا ملذلة يا صبحي ريفدك مدحع رايدنا  
 من مد كثيرة انتظرت جوارنا  
 غشمت أحضانها لنا  
 نحن الشارع كان شارعنا  
 وكنت لنا أقدام جماعة  
 أذكر جيدا أن الشارع كان طويلا .  
 ولا يزال . . . . .  
 يا صبحي ريفدك مدحع رايدنا



يا ليتك تعلمتني حقا  
فراحتك يا ليتك تعلمتني حقا  
يا ليتك تعلمتني حقا  
يا ليتك تعلمتني حقا

## الهديل..الهديل

الهديل وحده يعرف  
كم أنت غنية بالرحيل  
مسكونة برهبة الغربة  
الهديل وحده قال لي  
(لقد غامرت بحياتك  
حين وقعت في غرام كهذا )  
والهديل وحده علمني بطرقاتك السرية  
وأعطاني كلمات السر  
التي تفتح لي بوابات الرهبة  
والرغبة  
والغربة  
والهديل وحده تركني وحدي .

## ولا يزال

أذكر جيدا

أذكر جيدا ذلك الشارع الذي مشينا  
وخلف خطواتنا  
كان ينبت ريف من الزهر الأحمر  
وحيث تلتقي كفانا في لهفة يولد عصفور أزرق  
ونعطف على الأرصفة التي كانت تبكي كالأطفال  
تنحني ولم تنعنا ونمسح بكاءها  
أذكر أيضا  
مقاعد كثيرة انتظرت جلوسنا  
فتحت أحضانها لنا  
لكن الشارع كان شارعا  
وكانت لنا أقدام جائعة  
أذكر جيدا أن الشارع كان طويلا وجميلا  
ولا يزال .

## القرط

يا عذابي

يا رحلة القرط الطويلة  
ذلك السفر الذي بدأ ولم ينته بعد  
بين شرفة الأذن وساحة الكتف  
القرط دمعة تتأرجح ولا تسقط  
يا لعذاب القرط يا لعذابي  
هو يتوق لسرير الثلج  
الذي يشتعل في الأسفل  
يتأجج هناك ينضج  
وأنا أتوق إليك  
أستفسر عن طريق التحول  
لكي أصل إليك  
ولا أصل  
أه من عذاب القرط في قلبي .

وحيثما هم يذكرك في الهوى المسرور  
 فلا تسمى حسن ولا شرم  
 وشأن إليك كالأفطس للأفزان

**قيامه**

نعيبه؟

مرة - أذكر -  
 من سنوات طويلة  
 قلت ( أحبك )  
 ومن ساعتها - تذكيرين ؟! -  
 قامت القائمة  
 ولم تقعد بعد .  
 قبحه بيننا  
 ذلك لانه ربيته  
 بسا ليهنا بعدا به لنتا  
 ربه ليهنا بعدا به لنتا  
 ربه ليهنا بعدا به لنتا  
 ربه ليهنا بعدا به لنتا  
 ربه ليهنا بعدا به لنتا  
 ربه ليهنا بعدا به لنتا  
 ربه ليهنا بعدا به لنتا  
 ربه ليهنا بعدا به لنتا  
 ربه ليهنا بعدا به لنتا  
 ربه ليهنا بعدا به لنتا

## كالأبيض

من الأزرق تخرج عصافير كثيرة  
تنقل في مناقيرها مناديل ضاحكة  
ومن الليلكي تتشاءب أقمار أتعبها السهر  
تغسل خديها بماء الصحو وتبدأ في العمل  
من اللازوردي تتدافع أحلام الشعوب النشيطة  
تسرج فرس اليقظة وتبدأ في التحقق  
من الوردية تتباهى الشهوة  
تطوي رايات الخجل  
وتنشر ألوية الأحمر وتكسر القاعدة  
من سرور عينيك أبتدئ أنا كالأسطورة  
أتلقت

لا أجد سوى سيوف مرتعشة  
كغابة أغصان في عاصفة

و حين يهجم بكاؤك \* تجرفني السيول  
فلا تسعني السفن ولا السواحل  
وأشتاق إليك كالأبيض للألوان .

بغضاً كبرياً

تألمت من بعد ما كنت فيها مندمجاً فيهم  
فكأنك مني مندمجاً فيهم  
سعدت فيهم في كل شيء  
و قد كنت أهدى فيهم مندمجاً  
فمنع  
منك الحظ مني فيهم  
و قد كنت أهدى فيهم مندمجاً  
فيهم مندمجاً فيهم  
ألمع مني فيهم مندمجاً فيهم  
فيهم مندمجاً فيهم  
لماذا نزلت فيهم مندمجاً فيهم  
فيهم مندمجاً فيهم  
فمنع مني فيهم مندمجاً فيهم

## بدئية أكثر

بِحُرِّيَةٍ كُنتَ أَقِيمُ عِلَاقَتِي مَعَ الْكَلِمَاتِ  
وَفِي مَحْبَرَةٍ جَحِيمِكَ اللَّذِيذَةُ  
أَغْمَسَ رِيشَاتِي وَأَكْتَبَ  
وَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ يَقْرَأُ نَزِيْفِي  
وَبِغْتَةُ  
أَخْذُونِي مِنْ أَحْضَانِكَ  
مَنْعُوا عَنِّي أَقْلَامِي وَأَوْرَاقِي  
أَبْعِدُونِي عَنِ كِتَابِي  
وَعَنْ دَفْئِكَ الَّذِي يَجْعَلُ كَلِمَاتِي أَكْثَرَ جَمَالًا  
فَوَجَدْتُ أَصَابِعِي تَتَلَمَّسُ  
- فِي ظِلَامَاتِ الزَّنَانَةِ -  
طَرَقًا تَتَوَهَّجُ  
وَتُؤَدِّي إِلَى الْكَلِمَةِ

ولم أعد في حاجة إلى الأقلام والأوراق  
صارت قلوب رفاقي دفاتر تقرأ وتحضن  
وبحرية أكثر

صرت أقيم علاقات مع الأفق  
وحين أكون في البحر أو في الصحراء  
في الغابة الحجرية  
أو في الغيبوبة

لا يفارقني الشعر  
لا يحتاج الشاعر سوى لشوق في القلب  
من أجل أن يتدفق

وأنا لست في حاجة لشيء سواك

فأنت شوقي المتأجج كالألق في كلماتي .



في اروع الامم والاعمال  
في اروع الامم والاعمال  
في اروع الامم والاعمال  
في اروع الامم والاعمال  
في اروع الامم والاعمال  
في اروع الامم والاعمال  
في اروع الامم والاعمال  
في اروع الامم والاعمال  
في اروع الامم والاعمال  
في اروع الامم والاعمال

### من حيث بدأنا

في اروع الامم والاعمال  
في اروع الامم والاعمال  
في اروع الامم والاعمال  
في اروع الامم والاعمال  
في اروع الامم والاعمال  
في اروع الامم والاعمال  
في اروع الامم والاعمال  
في اروع الامم والاعمال  
في اروع الامم والاعمال  
في اروع الامم والاعمال

نبدأ هكذا

من حيث تبدأ الأقدام  
ولكننا لا نصير إلى ما نصير إليه  
لطرقات دموعنا همهمات تختلف  
لمحنيات انتظارنا نكهة الأحمر  
وإيقاع الأخضر

نتمشى

أصابعنا في المناديل  
نكتب عصافير كثيرة على قلوب الذين أحبوا  
ونزرع أقواسا قزحية  
في محطات الذين لم يحبوا بعد  
نلمس أحجار الطريق ونحولها زمردا  
وحين يغفو عشيق في كتف العشق

ندفعه فيقع في الشغف  
 وبعد ذلك لا يهدأ له ليل ولا تسعه النهارات  
 من حيث بدأنا سيبدأ الآخرون  
 لكنهم لن يصلوا إلى حيث منصل .

هذا إذا زعمنا

بأننا من

من أسرى النفس من نعوم  
 لا نهدأ له ليل ولا تسعه النهارات  
 لا نهدأ له ليل ولا تسعه النهارات  
 من حيث بدأنا سيبدأ الآخرون  
 لكنهم لن يصلوا إلى حيث منصل .

من أسرى النفس من نعوم  
 لا نهدأ له ليل ولا تسعه النهارات  
 لا نهدأ له ليل ولا تسعه النهارات  
 من حيث بدأنا سيبدأ الآخرون  
 لكنهم لن يصلوا إلى حيث منصل .

من أسرى النفس من نعوم  
 لا نهدأ له ليل ولا تسعه النهارات  
 لا نهدأ له ليل ولا تسعه النهارات  
 من حيث بدأنا سيبدأ الآخرون  
 لكنهم لن يصلوا إلى حيث منصل .

من أسرى النفس من نعوم  
 لا نهدأ له ليل ولا تسعه النهارات  
 لا نهدأ له ليل ولا تسعه النهارات  
 من حيث بدأنا سيبدأ الآخرون  
 لكنهم لن يصلوا إلى حيث منصل .

من أسرى النفس من نعوم  
 لا نهدأ له ليل ولا تسعه النهارات  
 لا نهدأ له ليل ولا تسعه النهارات  
 من حيث بدأنا سيبدأ الآخرون  
 لكنهم لن يصلوا إلى حيث منصل .

من أسرى النفس من نعوم  
 لا نهدأ له ليل ولا تسعه النهارات  
 لا نهدأ له ليل ولا تسعه النهارات  
 من حيث بدأنا سيبدأ الآخرون  
 لكنهم لن يصلوا إلى حيث منصل .

من أسرى النفس من نعوم  
 لا نهدأ له ليل ولا تسعه النهارات  
 لا نهدأ له ليل ولا تسعه النهارات  
 من حيث بدأنا سيبدأ الآخرون  
 لكنهم لن يصلوا إلى حيث منصل .

مجلسنا ربه وحيه  
تالوتنا محمد (ص) رليانا العزى ٧ شفاه عذرى  
رأيتك كالأبيبه  
رأيتك شجرة رطابها رطابنا ربه

## ليلة الليلك

ماذا قال الجيران عن تلك الليلة ؟

حيث فاض الليلكُ من نافذتنا

وسالَ في شرفاتهم

ماذا قال الجيران

عن ذلك الليلكي الذي ظل أسبوعاً كاملاً

لا يكفُ عن البكاء

حيث لم يكن غاضباً

ولا متألماً ولا كئيباً

ولكننا ليلتها تراهنّا على :

من يرسم ليلكا أكثر من الآخر

أنت أم أنا

كلانا هُزِمَ وفاز الليلك .

## الأعلى

في السرير الذي أعلى من الغيم  
كان النوم لا يأتينا  
النوم قصير القامة  
ونحن في الشهق الشاهق

في السرير الأعلى  
حيث منبت المطر وحيث لا نوم  
كنا نصنع الأطفال كما يحلو لنا  
نرسمهم .. نلونهم ..  
نكسوهم .. نعرّيهم

فوق السرير الذي أعلى من الأشياء  
نعلمهم المشي فيتدافعون كالسكارى

من الخمرة التي أحلى من المطر

في السرير الأعلى

حيث لا يطالنا النوم القصير القامة

ونخلق ونخلق

ونتفرج على المطر .. من هناك .

## مأدبة البحر

..فجاءنا بكل أسماكه وأعشابه

وقواقعه وأمواجه

وكثير كثير من الملح

وكان العشاء جاهزا

هل جرب أحدكم أن يدعو البحر على العشاء ؟!

كان علي أن أفعل ذلك

فقد كانت حبيبتي تحب البحر

إلى درجة الغيرة

وفي غمرة الغضب

وعدتني أنها ستقلع عن البحر

إذا دعوته على العشاء لمرة واحدة فقط

..فجاءنا بكامل حلته

فتحولت الدار إلى سواحل

وكنت أتجرع غيرتي قدحا قدحا  
فيما كان البحر يعلم حبيبتي العموم  
وهي تفتعل الغرق في كل مرة  
وقبل أن يتفجر الجحيم في رأسي  
جاء من يطرق الباب :

على البحر أن يذهب  
لأن السفن معطلة عن السفر .

واسترحت في وداع البحر عند الباب  
قال : عشاؤكم طيب ومغفر .  
وذهب .

وحين دخلت إلى حبيبتي  
أسأل عن وعدّها لي

وجدتها قد أقلعت ولكن في البحر .

## فهي العشق

لمن

في الشلالات هم حبيب الوصف  
التي توزع حكايات الخطوبة والزواج  
التقى عاشقان في  
اختارا لهما حكاية تليق  
لكن  
لم تأت كل الخواتم على مقاسهما  
ولم يجدا سريرا يسعهما  
ولم تعجبهما موسيقى من العزف  
لذلك عادا إلى ذلك الشلال  
وأعطياه حكايته التي لم تكن مناسبة أبدا  
لم يدخلا في الخطوبة ولا الزواج  
ولكنهما ما يزالان في العشق .



ربما

ربما يصير الانتظار شجرة

أو نافذة أو سحابة

ربما يدخل انتظاري في الليل والسؤال والتعب

ربما يمتزج انتظاري بالريح والحرف والحنين

ربما يختلط انتظاري بالنوم والنحلة

والنخيل

ربما

ربما

ولكن من أجل النيلوفر النافر في عينيك

سيأتي الشمر والمطر والراحة

والجواب والعاصفة والقصيدة

والحلم والعسل والبلح

من أجل النيلوفر .

## اللاهث

ألهث . كالسهم خلف الهدف  
ألهث . كالحقيبة في الأسفار  
ألهث . كحرف في نهاية الكلمة  
ألهث . كالكبرياء في الكوكب  
ألهث . كالبكاء المتعب  
أقول لك كلمة الحب قبل فوات الأوان  
وأنت تلعبين بي وبلهثي  
وبالوقت الذي يلهث معي  
هل تسمعين أيتها الغرور اللاهث :  
أنت قلبي .

## الجيب

فردوس

إنه يستعد  
يؤطرُ صورها بشرائط الشمس  
ويصوغ هدايا صغيرة  
صغيرة جدا أحيانا  
كانه سيمر من ثقب  
يؤلف قصةً ثم يفك غزلها  
ليغزلها من جديد  
يحلم بجزر وساحات ومدن وشواطئ  
وسهرات وعناقات طويلة  
يهين لها كلمات جديدة  
جديدة جدا أحيانا  
كانه يتعلم اللغة لأول مرة  
إنه يستعد ،

ليحمل لها كل عمره  
 وكلما استعد أكثر للبقاء  
 اتصل أكثر باللقاء .

دالاً هيرت

عبد الصمد

ألمح على كتفك الزمرد  
 حاداً من الشهاب  
 أغرقت يا حسيني  
 إذ لموت لا يسل العذاب  
 كنت أنتمهمون بقول  
 مثلما راية بالمشج  
 فبني الآن حوش في شجرة  
 لئلا يفتقها  
 أترك أعضائي الشمة على تحت العباب  
 وأمر أهوية السكرت  
 فما حشني القوي يمدق حاشني  
 بل لم تطي لئلا الحيرة التروية  
 على الدقيق الذي في علوة العباب  
 فسر - يتبع من هذا الأجد الصغير حلاً  
 كما لو كان معلماً

فوق رأسك كما ينبغي

والشجرة الخضراء التي

.. في السماء

## شجرة الماء

رأيت الشجر التنظيف بعد المطر

مغسولا قبل لحظة

فرايتك خارجة من الغسل

ملتفة بالأخضر الخجول

والأسود المنسول ينسدل كشال فوق رأسك

أطرافه هنا أطرافه هناك

..تبكي بوجع الماء

رأيتك يا شجرة الماء الأخضر هكذا

فهيأت لك دخولا في الغسل ..

كل يوم .

## مر النهدي

صالح بن

أتكى على كتف الوجد  
خارجا من التهديج  
أعلن لك يا حبيبتني :  
أن الموت لا يقتل العشاق  
كنت أسمعهم يقولون  
لكنني الآن عايش في التجربة  
أترك أعضائي المتعبة على كتف الباب  
وأقرأ هسهسة السكوت  
هذا صمتي الذي يسبق عاصفتي  
فإن لم تظلي أيتها الحبيبة المغرورة  
على العاشق الذي في عذوبة العذاب  
فسوف يطلع مارداً من هذا الجسد الصغير جدا  
كما لو كان قمقما .

## من الرماد

نيران كثيرة .. وأرق

ماذا يريد الأرق مني  
وماذا تريد النيران ؟

تركت لديك قلبي  
فماذا فعلت به ؟

ماذا فعلت

فجعلت الوقت يزأر ويصهل ويغرّد  
والليل يأرق

والنيران الكثيرة تغرق قمصاني

دعيني أقول لك الحقيقة

أيتها الحبيبة .. يا أرقى ونيراني

ماذا ستفعلين بعاشق من الرماد .. غدا ؟

كيف لهذا الجسد المريض أن يتحمل حبك  
 أليس بوسعك أن تخففي ثقل الورد على أكتافي  
 فقد أنهك حبك جسدي  
 وأرهق الشوق المتأجج أطرافي  
 ساعديني  
 لم أعد قادرا على احتمال حب لا يرحم  
 إن الموجة القادمة كجبل .. ستأخذني  
 وأنت مينائي الوحيد  
 لماذا تنظرين إلي بغرور .. هكذا؟!  
 ما الذي يبرح في برصالك القادمة كجبل يا غيبي  
 ما الذي أنتظر منك في .. بوجع قلبي  
 قال لي بغير تلميح ..  
 ..



## لماخا

...وأقف كالمدهور هكذا  
أستعد للقائك كما لو أنه امتحان صعب  
أهندس جملا وموضوعات  
وأردد كلمات مصاغة من لغات كثيرة  
وأحسب الخطوات التي سيطلع فيها بستان فسيح  
إلى أن أصلك  
واللحظات التي ستمسك يدي بيدك  
وترتاح فيها  
واللجأة اللينة البطولية المتضرعة  
المهيبية العاشقة الصديقة  
التي سأخاطبك بها  
وفي لحظة اللقاء أندفع إليك بكل بسالة  
لكنني أمامك .. أقف مذهولا .. هكذا .

تحدث أسراراً رقيقة  
بعثت وبحول صحت الليل إلى قبيح  
وزنجدنا راجدا

بالرفاق من أعلامهم

رغمهم أن غداً وسنجد بشاعة الحمر اليابسة  
وفي الصباح

يكتشفون أنني كنت ألقن الشعر

فما بالجزن

فصرخ بي أسد الرمي فهاضت كان

أيها الفار الذي يحور منا حراً

سبحه

يا تاج أحزاني

إذا تأخرت رسائلك

أثق أكثر بأنها ستصل

وحين تتأخر أكثر

يصير انتظارها جميلاً جميلاً

كما الأطفال حين يولدون

وعندما تنقطع رسائلك عني

أقع في الذروات العديدة لنضوج توقعاتي

وأقترب من الاعتقاد

بأن فرحي برسالتك القادمة كفيلاً بقتلي

فأظل أنتظر مقتلي . . بوجل لذيذ .

لعمري إننا نبدأ بشدة الفرح له

رغم أنه ربه مثوله في الحسنة ربه

فربما ربه في ما يباين

ولعل ربه في ما يباين ربه له في ربه

سأبها وأب ربه

لعمري إننا نبدأ بشدة الفرح له

رغم أنه ربه مثوله في الحسنة ربه

فربما ربه في ما يباين

ولعل ربه في ما يباين ربه له في ربه

سأبها وأب ربه

لعمري إننا نبدأ بشدة الفرح له

رغم أنه ربه مثوله في الحسنة ربه

## تصوري

يسمونني فأر السهرة - تصوري  
ما ذنبي إذا كنت أفضل دوما  
في السيطرة عليك في داخلي  
ويقولون إنني فأر السهرة  
تصوري ما الذي يحدث في الليل  
حين ينام الرفاق  
أحسك تنداحين هنا .. هنا  
كالموجة العظيمة في قلبي  
كيف يمكن إخفاء ذلك ..  
أو السيطرة عليه ؟  
ساعتها أتصق تماما بقلبي  
أحضنه وأنتفض معه  
ونتكن معا على إبرة الأزرق

نحدث أصواتا رفيعة رفيعة جدا  
بحيث يتحول صمت الليل إلى ضجة  
وواحد واحد

يطل الرفاق من أحلامهم  
ويعتقدون أن فأرا يستفرد بقطعة الخبز اليابسة  
وفي الصباح

يكتشفون أنني كنت ألقن الشعر ..  
درسا في اللياقة

فيصرخ بي أحد الرفاق ضاحكا :

أيها الفأر الذي يسهر متأخرا ..

هل سهرت أكثر؟؟  
رقعة فعملك مستقر  
فني ناعدا  
واحدة بيعة  
نظير  
اللقاء من الرمي  
ليكن  
من أين  
رسما  
كثير  
أنا  
بدا  
بدا

## سبحانيات

سبحان اليد التي رَمَتْ اللهفةَ في قلبي  
فبدوتُ كسفينة صغيرة مثل صدفة  
واللهفة شرع كبير كجبل  
وسبحان الموجات التي تحملني إليك  
سبحان المزاج الرائق الذي خلقك هكذا ..  
من كرمة العنب الأزرق في تنورة ليلكية  
وسبحان المنجم الذي سيسقي أضلاعي زجاجا زاهيا  
فأصير قدحا ينتظر  
سبحان الفراشة التي تخرج من الشمس  
وسبحان الحرف الذي يخرج ..  
من اللامبالاة إلى المبارزة  
سبحان الحب  
الذي أخرجني من سبحانياتي .

## غيرة

بوالشمال

تملكتني الغيرة من هذه الموسيقى  
التي تأخذ أرديتها من خزانتك  
وتباهي بها  
كأننا لا نعرف الحقيقة  
كأننا غائبون عن الوعي  
أيتها الموسيقى الراكضة في قلوب العشاق  
انطقي  
من أين لك هذا الشال القزحي المتأجج  
إنني أحبك  
لكن أين صاحبة هذا الشال الأجمل؟؟

## الفندق المجاور

محمّد

مرة .. ضحك الحزن مني  
لكثرة الغرف التي استأجرتها في بيته  
ضحك .. ضحك حتى استلقى على قفاه  
ساعتها انحسر ثوبه عن أنهار هادرة  
من الدموع  
وحين اعتدل  
وجدني أقف على باب الفندق المجاور  
فقد كان حزن جديد ينشر صريخه في قلبي .

بأسعار رخيصة روماناً مستقلاً في ربيع  
تليج فنك روماناً مستقلاً  
بأسعار رخيصة روماناً  
قريباً من الأناضول بسيفنا قوامنا قاصده مدع  
الأناضول روماناً مستقلاً  
وملأها روماناً مستقلاً  
عربية لمؤشده بالرفعة في روماناً مستقلاً  
رماناً روماناً مستقلاً

## فراغة

شكراً روماناً  
رماناً روماناً مستقلاً  
شكراً روماناً

أفتحُ كَفْكَ وأقرأ  
لا أؤمن بذلك .. لكنني أؤمن بك  
لذلك أقرأ في صفحة كفك  
شكراً أه .. روماناً مستقلاً  
يا لها من عوالم لا تصدق والآن  
هنا .. حيث جذر الخنصر  
أرى المقعد الأسود الذي يسهر بي ..  
ويشير غضبك روماناً مستقلاً  
وهناك .. هناك روماناً مستقلاً  
حيث تتقاطع طرق عديدة  
أكتشف شجيرة النارج ..  
تجلس تحتها فراشات صديقة .. زرقاء  
تتناول حليبا بالقهوة ثم تنام



وفي بؤرة الكف أراني عاري الصدر  
تمسك برقبتني طفلة جميلة  
ترتدي لباس البحر  
وعند محطة السبابة تنتصب سرادقات كثيرة  
لا أستطيع الحدس بها !  
هل للحزن هي أم للفرح  
من السرادقات يخرج عصفوران يرعشهما البرد  
يختبئان في كتفي

أغلق كفك  
العصفوران مازالا على كتفي  
وأنا مؤمن بك .

## الخبيرة

صَادَقَتْ أَسْرَارَ الْمَوْجِ  
وَاتَكَأَتْ عَلَى هَتَفِ الْقَوَاقِعِ وَغُرُورِ اللَّوْلُؤِ  
لَبَسَتْ مَنَاعَةَ الصَّدْفِ  
وَشَفَافِيَةَ الزَّبَدِ وَتَاجَ الْمَاءِ  
فَرَشَتْ بَيْتَهَا بِالْأَزْرَقِ وَالشَّفَقِ وَالْأَفْقِ  
زَيَّنَتْ سَرِيرَهَا بِالْأَنْدِيَاكِحِ الرَّشِيقِ  
وَالنَّوَارِسِ الْخُجُولَةِ  
وَمَوْجَتْ الْعَتَبَةِ بِنَعُومَةِ الرَّمَالِ الذَّهَبِيَّةِ  
وَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى خَدِّهَا .. تَنْتَظِرُ  
لَقَدْ قَالُوا إِنْ حَبِيبُهَا قَادِمٌ .

## سفينة الماء

سيفينة

سنوات من لبن الحرقه وخبز التوقع  
حبالك مقذوفة نحوي لكنها لا تصل  
وفي مائدة الانبهار  
يتوفر كل شيء  
كل شيء .. عدا الماء  
سنوات الماء الغائب تسور مائدتي  
وتعطش معي السهول والساحات والسفن  
حبالك مقذوفة نحوي لكنها لا تصل  
إيه .. يا سفينة الماء أنا ميناؤك .

## زهرة الطرفان

دخولها بعد

كل طرق العالم تأخذني إلى يا قوته عينيك  
الصهد الذي يتفصد من جبين الكلمة وهي تولد  
اللثغة الحلوة في غناء راع على كتف سهل بعيد  
النحيب الذي تجهش به الشجرة يلهي كما يلهي  
متضرعة لفأس حطاب بردان  
القبلة الأخيرة في وداع عاشقين  
لم يلتقيا بعد  
النهدة الصاعدة من ظلمات العمق  
في جسد فتى يتعرف على الحب السري  
فاكهة الموسم الدائم في نهر النضوج  
تكمنين لي في منحنيات كل الطرق  
ولم أكتشف بعد طريقا لا تنتهي إليك .

## هَمَزُ الشَّاءِ

لَا يَلْمِ بِالْجَمِيعَةِ

يطل على كل الجهات  
يغمر الشوارع والساحات  
والمحيطات والغابات  
وبلدانا بعيدة  
وحدود لا نهائية  
ولكن الأهم من ذلك  
إنه يطل علينا من النافذة  
وينثر علينا تبنه الفضي  
ولا يدعنا ننام  
وحين يتغافل بعضنا عنه  
يمد ذراعه التي تلمع ويشدنا من أصابعنا  
من ياقة القميص الصوف  
ويفرك جليده في رقبتنا  
فنتضحك بفرح

كما الأطفال حين يتهدم عليهم

كوخ الثلج في الحلم

ونهدأ لحظة

لأنه يصير جسورا تأخذنا لذكريات بعيدة

بعيدة جدا

لا تفصلنا عنها سوى خطوات صغيرة

تتراكم فيها جدران وقضبان

وأسلاك شائكة وجنود وبنادق وأجراس إنذار

وقوانين وقضاة

وأقزام وقصابون

ونحن لسنا أكثر من عصافير صغيرة

صغيرة جدا

ولكن كلما ازدهر القمر الشتائي في حدائقه

كلما صارت العصافير صغيرة جدا

أكثر قوة من العنف والعسف المتراكمين

ويواصل القمر في الهطول .

وهيك ومغود زينة بالقه كما تم  
 ولما ربحوا منكم  
 فقلت لنجد  
 فليدو تالويع ما الكليله اربيعه زينه  
 اسد الميهر  
 فبقيت ايلعده زينه ليت اللعلا كما  
 فالبطفره زابندم ليهه مه ايت  
 لقال ربحوا منكم زينه اربيعه زينه  
 فالبطفره زابندم

### سيدة القلب

فالبطفره زابندم  
 فبقيت ايلعده زينه  
 فالبطفره زابندم  
 فبقيت ايلعده زينه  
 فالبطفره زابندم  
 فبقيت ايلعده زينه  
 فالبطفره زابندم  
 فبقيت ايلعده زينه

يا سيدة قلبي  
 تأملي جيدا بأعداري  
 لم أحمل في جيبتي مفتاحا  
 ولا أفهم في الأقفال  
 فقط أعرف أنني أحب ذلك الغصن الناري  
 الذي يطل من شرفتك  
 وأن خفقة قلبي التالية  
 متوقفة على ابتسامه تلك الوردة  
 المتعلقة في أعلى الغصن  
 هناك حيث تقفين  
 وبالتحديد ..  
 تلك الوردة التي تجاور صدرك  
 من ناحية اليسار

ذالجبوت

ذالجبوت

ذالجبوت

بيتنا كبيتنا

بيتنا

لنا

بيتنا

لنا

## هنا وهناك

الحبيب هنا  
والحبيبة هناك  
لا مختصمان ولم يفرق بينهما الغضب  
فقط منزل الحبيبة يطل على البحر  
وزنزانة الحبيب تقبع في الصحراء  
الشمس التي تدفئهما واحدة  
والليل الذي يجلد لياليهما واحد  
سرير الحبيبة ثلجة في صقيع الشتاء  
وفراش الحبيب جمرة في تنور الصيف  
هي هنا  
وهو هناك  
تعذبها انتظارات لا تحصى  
وتلعب به هواجس وهموم كثيرة



لا يشكيان

لا يسأمان

لا يتعبان

فقط يواصلان الحب

هنا

هي

هناك .

وهو

التفاهة لغوية

له حبيبتة

لله حبيبتة

يستغفرا لهما في كل يوم في كل صلاة

وحياتهما في كل يوم في كل صلاة

وحياتهما في كل يوم في كل صلاة

لله في كل صلاة في كل صلاة

لله في كل صلاة في كل صلاة

لله في كل صلاة في كل صلاة

لله في كل صلاة في كل صلاة

له حبيبتة

لله حبيبتة

يستغفرا لهما في كل يوم في كل صلاة

وحياتهما في كل يوم في كل صلاة

## مغامرة طيلا

عبدالمجيد

دعيني أدخل قميصك مرة باليسار نحيث ليدا  
لن أخدش عاجك المكتنز لأطفالنا حالنا راجعاً نرى رقتنا الحقة  
أعرفك وأطيه وضحكنا فيه لته راجعاً ربه المضحك  
رقيقة كجناح فراشة  
لكن دعيني ولو مرة واحدة أدخل هناك  
حيث السهرة تحلو في دفء القهوة  
دعيني ولو مرة واحدة  
وسأكون طفلاً مؤدباً  
لا يخرج عن حدود اللياقة ولو مرة واحدة  
دعيني متى أواعد لنا؟  
سأدخل من شفة الياقة  
لكن لن أعرف كيف أخرج  
في ولا أريد . الطيبة ربه للعبة رجايلنا نحيث ليدا

## خيطة الشجن

فهم لغته

هل أنت هكذا أيها الشجن المسيطر؟! مثل عصية راعية ربيعه  
توقظ العاشق من أجمل راحاته  
لتدخله في أجمل متاعبه  
هل أنت هكذا  
تمزج العاشق بالهواء  
وترسم به ماء الوله المتقافز في القلب؟  
أيها الشجن اصهرني بلقاء واحد  
لقاء واحد أيها الشجن  
لقاء عميق كالنوم في الطفل  
وسيع كالأفق في الحلم  
رهيف كالشيء الذي يرج  
ويرجف كالخفق في القلب  
أيها الشجن انذرنني خيطا في قميصك .

## نظرة أطفال

فهد

أجلس في حرير الوحشة  
وأذكر كيف كنت تغزلين لأطفالنا  
أفراحا وأغطية وضحكات  
وشرفات تطل على الغبطة  
وأتمنى لو أنني أعود طفلا وأجيب  
لأتمتع بكل تلك الأشياء التي تغزليها  
أتذكر وأتمنى  
وأنا جالس في حرير الوحشة  
ترى أليس بإمكانك ولو لمرة واحدة  
أن تغزلي المواعيد لنا؟  
نحن أطفال أيضا  
ألم يصادف أن رأيت أطفالا  
في منتصف العمر؟! .

## فاكهة

في هذا البرد البرد البرد البارد  
أحتاجك يا تنوري البعيد  
حنانك

- حيث تعجز كل مدافئ العالم -

وحده كفيل بإعطائي المودة الدافئة  
أيتها البرتقالة الملتهبة  
دوري حولي

دوري دوري يا فاكهتي

غطيني في ليل البرد ببرقك

باهي بي بستان البهجة

ردي ردي ردي

هذا الثلج الوحشي

عن الوله الساهر في قلبي .

أرى

بداً لنومنا الحبيب ولداً لنا  
تلاسلنا في ربه مشاكلاً لا ريباً  
بما كنا من ربه لنا  
أرى ربه في كل لحظة لا ريباً  
تفقدنا ربه في كل لحظة لا ريباً  
.. ربه في كل لحظة لا ريباً

ربه في كل لحظة لا ريباً  
ربه في كل لحظة لا ريباً  
ربه في كل لحظة لا ريباً

## حزن المطر

هذا الشتاء الذي يرتدي معاطفه الرمادية

ويجيء

أحبه كثيراً

لكنه يجلب لقلبي الحزن المألوف

لا أكون كئيباً ولكني أحزن

لأن الشتاء دون كل الفصول

يجعلك هاجساً لجوجاً في ذاكرتي

يجعلك ذاكرتي ذاتها

ويكفي أن تدق ساعة المطر

وتبلل كتف الزنزانة

لكي تتفجر الذكريات

الذكريات التي تحطك في روعي كالوهج الشرس

تتفجر كدموع الطفل الذي تركوه وحيداً

وذهبوا

وشتاء هذا العام سيكون حزيننا أكثر

ليس لأنك مازلت في طرف المسافات

وأنا في الطرف الآخر

ليس لأن السفن لا تبخر في الصحراء

ليس لأن المطر يموج بي كاللهفة

ليس لأن الرسائل ..

ولكن لأنك سوف تنتظرين

في إحدى الليالي المغسولة بالشوق

ولأنني لن أجيء

في هذا الشتاء .

ومهما كان

تخصر لنا قلوبنا فخصرنا

رسالة غزله وندوة

ومهما كان

رغمه وهو ربة ميسرنا ربه ميسرنا

ومهما كان

رغمه المفقيد ربه

لمفيدة المسح رسالة ربه

قلوبنا قد يستمع

## الجدية العميقة

شتاء وصحراء ووحدة

شجيرة الصبار .. هناك

ليل وسكون هذه الحبة

والجميع يهبطون في آبار النوم العميقة ..

انطوي ذات الأحلام

وأنا وحدي هائم في غابات الليل

مهلهل الأطراف

أهجهج كالنورس الضائع المنتوف

لا أهجع بولت كثيرة أوصت

حروف وكلمات وشظايا

خيالات وومض فوق الوسادة

الرفاق يتنقلون من حلم لم ينته

إلى حلم لم يبدأ



وأنا لا أهجع  
كالموجة المجنونة المتأرجحة ..  
في قدم مارّد طائش

ولا أهجع  
يختلط الفردوس بالجحيم في لهج صريخي

ولا أهجع  
وفي الصباح حين يستيقظ الرفاق

يجدون في فراشي جسدا مريضا

وقصيدة نشيطة .

منصوح واليهج

ثالثه - واستاذ

بالمعنى

فهيما وهما بالذات

والله اعلم

بالحق والعدل

والله اعلم

بالحق والعدل

والله اعلم

بالحق والعدل

والله اعلم

بالحق والعدل

والله اعلم

سيفلتك زيارتي .. سيفلتك زيارتي ..  
سيفلتك زيارتي .. سيفلتك زيارتي ..  
سيفلتك زيارتي .. سيفلتك زيارتي ..  
سيفلتك زيارتي .. سيفلتك زيارتي ..  
سيفلتك زيارتي .. سيفلتك زيارتي ..

## أيئها المراكب

يا مراكب الرحيل  
انتظريني .. انتظريني  
أنا قادم مع هذه الحبيبة  
التي تسافر بلا حقائب  
انتظري .. انتظري  
إنها تخرج من الجمر  
لابسة لونه ودفئه  
ولن نغلق باب دارنا  
فإن سنونات كثيرة أوصتنا  
لكي نترك لها بعض الغرف  
انتظري أيئها المراكب الراحلة  
إن حبيبتي تضع معطفها على كتف واحد  
في عجلة

وتأتي انتظري .. سنذهب  
لكن أيتها المراكب التي ترحل  
الراحلون يذهبون نحو الحب  
ونحن الحب فإلى أين نذهب ..  
أيتها المراكب .

بیتها المراكب

بیتها المراكب

بیتها المراكب

بیتها المراكب

بیتها المراكب

بیتها المراكب

بیتها المراكب

بیتها المراكب

بیتها المراكب

بیتها المراكب

بیتها المراكب

بیتها المراكب

بیتها المراكب

بیتها المراكب

## كذوبة

عذابك عذب فاعذرني  
اعذرني إذا كبرت ولم أتضرع

أما أنت فاعتقدي بقدرتي على الاحتمال

إلى أن أستشهد

ويومها ستقولين : ( ما أجمل المكابرة )

وحين تلتقين بعاشق سواي

يستعذب عذابك .. مثلي وأكثر

ستقولين : ( ما أقبح التضرع )

وفي ذلك اليوم أنت التي كنت التي كنت

أنت التي كنت التي كنت التي كنت

يومها ستقولين : ( ما أجمل المكابرة )

وحين تلتقين بعاشق سواي

يستعذب عذابك .. مثلي وأكثر

ستقولين : ( ما أقبح التضرع )

وفي ذلك اليوم أنت التي كنت التي كنت

أنت التي كنت التي كنت التي كنت

يومها ستقولين : ( ما أجمل المكابرة )

## أون غافري

أون غافري

يحيى قلبه في راحة شديدة

في سجن أوجان تشينيزا الذي

بشأنه

لأنه كما أن راحة قلبه تروى شدة

عاشقته الشريفة

لأنه كما أن راحة قلبه تروى شدة

بأنه راحة قلبه تروى شدة

بأنه راحة قلبه تروى شدة

بأنه راحة قلبه تروى شدة

أنام وأنتظر

أصحو وأنتظر

أحدث وأنتظر

أكتب وأنتظر

أعيش حياتي .. وأنتظر

ولأنك احتمال دائم في معطف الوقت

أعرف أن انتظارك حلو

ويجعل ريش قلبي زاهيا

لكن الأحلى والأكثر زهوا

هو أن تكوني هنا .

## فهمير القهوة

تلبسين القهوة ، وتقولين لي : انتصر  
أتوجه إلى الغابات تهرب  
أستدير إلى البحار تضطرب  
أجتاز المدن والقرى وأصل إليك  
أستبسل أرفع فنجانني  
وأسمع قهقهة القهوة في القميص  
الزاهي كالزمرد  
أصير جنونا في فنجان  
وأنت تتصنعين الصمود  
وفي لذة الهجوم أتذوق الزبد اللبني الغامر  
وأنتصر أذبان وانتصرت الحدائق  
حيث تتلاطم استغاثات القهوة في النضوج .

## تلك اللحظة

فهمك الـ

كأنني عائد إليك بعد قليل

كأنني لن أعود أبدا

غادرتك في ذلك الصباح الذاهل

كأنني حملتك معي .. هنا

وكان ( هنا ) هو كل العالم

كأنك رعشت بين أصابعي كذب العصفور

وكاننا لم نخلق إلا في تلك اللحظة .

## الموت في الحياة

كغزال كنت أتطير في الحدايق  
أغمس ريشتي في بنفسج عينيك  
وأكتب  
لم يكن للشعر موعد  
من أهداب أصابعك تبدأ كل المواعيد  
وفي سهيل الغيوم الضائعة على صدرك  
تتحول غنماتي إلى رسائل  
وحينما أدخل كضوء في ظلامك  
تفرح الغابات والمرتفعات والجبال  
حتى السماء تشرع في هطلها  
فتسيل الوديان وتتحدث الجداول  
ومن الصعب عندئذ أن نعرف  
هل هو موت أم حياة ...



## جزيرتان

لتلك الجزيرة الصغيرة الفسيحة  
القريبة من داركم  
كنا نهين رحلات بحرية لا تحصى  
يتأمر في سبيلها جميع الأصدقاء من أجلنا ..  
لكي نلتقي  
ولهذه الجزيرة الكبيرة الضيقة  
هيا لنا الأعداء تهجيرا طويلا  
يتأمرن فيه ضدنا لكي نفترق .

ربما ما شئت من ربي وانما ربي  
أعجز وما

لا يفتنه عذرا ربي

لكن

ربما ما شئت من ربي وانما ربي

بعض ما ربي ربي

ربما ما شئت من ربي وانما ربي

ربما ما شئت من ربي

ربما ما شئت من ربي وانما ربي

ربما ما شئت من ربي وانما ربي

هدى هال

ربما ،

لكن الغيوم التي أيقظتني صباح هذا اليوم

كانت قادمة من ناحيتك

لأنها أغرقت وسادتي بقرنفلات كثيرة

وسورت نوافذ زنزانتني ..

ربما ما شئت من ربي وانما ربي

العصافير التي لا تهدأ

والتي لها تغريد يتصل بالليل من هناك

ربما ما شئت من ربي وانما ربي

ربما ،

لكن القطرة التي انتظرتني وأنا خارج من الغسل

قالت لي إن الأخضر يزدهر عندك

وجست أصابعي لا أصابعك أنت لعل

لا تأكد من أن النبض الصاهل في دروبك الولهى  
لم يهدأ

بل ازداد عنفوانا .

ربما ،

لكن الوقت الذي أضع فيه فوطتي

فوق جبل الشمس

كان كافيا لكي أفتح نافذة في جبهة السحابة

وأطل عليك

ربما كانت المسافة التي تفصلنا شاسعة

لكن من قال إننا بعيدان عن بعضنا ؟!

الفرجة

الذي

وهذا الشعر واليسر به يتفقون ربما ويختلفون ربما

سألتهم عن هذه الفتاة مشاعر

فوجدت أنهم لا يتفقون ربما ولا يختلفون ربما

... ربما إنهم لا يتفقون

فقط بل يختلفون

أشبهوا كما يريدون يختلفون

لأنهم في ذلك راسخون يعرفون بها ربما

لأنهم في ذلك راسخون

الذي

راسخون في ذلك لأنهم يعرفون بها ربما

لأنهم يعرفون بها ربما

ربما يعرفون بها

## انظروا

انظروا

انظروا .. تلك هي واحدة من بين المراتب التي  
انه ينتفض كالمقتول الذي لم يموت  
انظروا .. إنه يحب  
كالشمس التي توزع المرايا  
وانت يصرخ  
هلا فتحت نافذتك يوما  
ورشقت هذا الواقف  
- كغصن الأرض - بوردة؟  
هلا صرت شمسا توزع  
قبل أن أصير ذلك المقتول  
الذي يموت؟  
انظروا .. إنها لا تفعل شيئا  
انظروا .. إنني لا أستطيع أن أموت

## الجدية

في الجزيرة التي تأخذ شكل المرأة الحبلية

يتشاءب عاشق في زنزانة طويلة كقبر

عميقة كبئر

وينشر ابتسامته الساخرة ..

في الجزيرة التي حبلت حبلت حبلت

.. ولم تلد

جاءوا يزفون له الطفل الصغير

الصغير جدا

الذي ولدته زوجته

ويقولون له : ( صرت أبا الآن )

تشاءب بنفس الابتسامة الساخرة

لم يكثر كثيرا

وقال : ( لكن أمي .. متى تلدني ؟ )

يتمشىان في اثنان في واحد  
والأخضر يرافقهما  
( 17 )

يتمشىان في اثنان في واحد  
( 17 )  
يتمشىان في اثنان في واحد  
يتمشىان في اثنان في واحد  
يتمشىان في اثنان في واحد  
يتمشىان في اثنان في واحد

## اثنان في واحد

يتمشىان . . اثنان في واحد

والأخضر يرافقهما

يتقافز من شجرة إلى أخرى

كالطائر الشقي

يسرعان أن يفسح فيسرع

يبطنان الأسي فيبطون

يضحكان أرجح بعث في شرفس

الاثنان في واحد

يجلسان مقعد واحد يسعهما

والأخضر لا يجلس في أخرى

لا يسعه الفسيح

فقط يضع خده على الغصن

ينظر و ينتظر

تكلم الاثنان في واحد :  
(تعال نسأل هذا الأخضر الفضولي ..  
ماذا يريد ؟)

اقتربا ..

فقال : ( أنا أخضر .. فقط خذاني )

فواصل سيرهما

في جيوبهما الشجر والعشب

والاحتمالات التي تنضج

يتمشيان اثنان في واحد .

تمسكوا بيديهم بالقطار

تمسكوا بيديهم بالقطار ..

تمسكوا بيديهم بالقطار

تمسكوا بيديهم بالقطار

تمسكوا بيديهم بالقطار

تمسكوا بيديهم بالقطار

تمسكوا بيديهم بالقطار

تمسكوا بيديهم بالقطار

تمسكوا بيديهم بالقطار

تمسكوا بيديهم بالقطار

تمسكوا بيديهم بالقطار

تمسكوا بيديهم بالقطار

تمسكوا بيديهم بالقطار

تمسكوا بيديهم بالقطار

## الرسالة الثانية

مفيدة .. مثلاً ..

الرسالة الثانية كما عليك أن...

بشيء...

... لك ...

## كيف .. !؟

كيف تسنى لك ذلك !؟

تلبسين أجمل فساتينك

وتذهبين إلى السهرة مع سواي

كيف تسنى لك أن تضعي عقدك

الزمردى الأحمر الوحيد

وتدعيه يتأرجح بعنف في الرقص !؟

كيف تسنى لخصرك اللبني أن يستريح

في قوس ذراع أخرى !؟

كيف تسنى لي أن أحتمل الحضور

في تلك السهرة



التي تشبه قداسي ١٩

كيف . تسنى لك .. كيف  
يا لك من عذراء لا تعرف الخجل  
أه يا حبيبتى  
معذرة لقد كان ذلك حلما .. فحسب .

١٩

١٩

١٩

١٩

١٩

١٩

١٩

١٩

١٩

١٩

١٩

## وأنت هناك

يا حبيبي

تعالني .. تعالني يا حبيبي  
فإن هذا القلب لا ينام  
لا يرتاح إلا فوق وسادتك  
يا المرأة الممتدة من قلبي إلى قلوب كثيرة  
كيف حدث أنك خرجت من الخريطة  
واتكأت على مهج الناس ؟  
تعالني .. هذا القلب لا يستريح إلا في جناحك  
يا الواحدة المتوزعة في كثير  
كيف .. كيف سيطاوعك الدم  
وتقطعين الغياب وتأتين ؟  
يا حبيبي  
فبدون انتظارك ..  
كيف يكون لأيامي لون وطعم ورائحة ؟  
يا حبيبي تعالني .. وأنت هناك .

## هولي

الكلمة

ماذا ستقولين للصدفات  
المنتظرات على وسادتك في الصباح  
حين تستيقظ .. ولا ماء حولها؟!  
ماذا ستقولين للنورس الهائم في فراشك  
حين يخرج من الغفوة ولا ربح تحت جناحيه؟!  
ماذا ستقولين للموجة الناهدة في لحافك  
حين تفتح عينيها ولا سواحل هناك؟!  
ماذا ستقولين لهم وأنا الماء والريح والسواحل؟!  
وماذا ستقولين للشمس حين تشرق  
وماذا ستقولين للبحر حين يمتد  
وماذا ستقولين للسموات حين تبتعد  
وماذا ستقولين للارض حين تبتعد  
وماذا ستقولين للروح حين تبتعد  
وماذا ستقولين للروح حين تبتعد

بعضها أنتما ربيك ..  
.. ربيك أنتما بعضها

دفعها ربه فصفها في كبري  
قربها .. فرفقه ولا ربيكناج !!  
تصانها في هولا

لبيك صرا .. ربيكناج ..  
.. يا الله مستند يستند بنا

لبيكناج .. ربيكناج ..  
شاهة ربه شوية نهدا  
لبيكناج ..  
.. تصفها أنتما

.. ربيكناج

لبيكناج .. ربيكناج ..

## الرقصة

هكذا تبدأ الرقصة يا حبيبي

تنتصبين على جمرة قدميك

وبرشاقة التأمل ..

تحركين اليسرى إلى الأمام

بتأن ... بتأن هكذا

كالعلم .. انظري

ثم نطة صغيرة من شغف اليمنى

إلى أعلى .. أعلى .. أعلى

وتنشرين يديك كفراشة

جميل .. حسنا

أنت تحلقين الآن .. ولا أروع

في بؤرة الإيقاع

حيث .. حيث

هكذا على المشط الصغير

.. الصغير جدا الذي ..

وتبدأ الرقصة في العنف

الآن انفلتي كالمهرة .. المهرة

المهرة الباحثة

تماما .. وارحمي الأرض .. ارحميتها

لثلاثتكسر تحت هذا ال ...

وانتظري الموسيقى .. انتظريها

إنها تلهث في إترك

و .. يا إلهي .. يا

أيتها الرقصة ..

تعالى ..

علميني .. أنا لا أعرف .. هكذا .. !؟

## علافاً

من راحتك تقلع السفن  
ومن الديمة تركض الأمطار  
من كتفيك تخرج السنونات الساهمة  
ومن العمل يتصاعد العرق الصادق  
من خصلاتك تأخذ الحقول جنسيتها  
ومن النار الغابية يولد جمر كثير  
من أصابعك النجمية  
تساقط الأسماء الجميلة .. على الأزهار  
ومن الثلجة الصغيرة المتدحرجة من هناك  
فوق بساط البياض  
يتكون جبل زائر  
منك جئت أنا  
ومن الانتظار .. تهطل تنهدات الالهة .

## النوم الناعم

شوكه بياض

رغمنا وفتة مثلنا  
والفقه كما ربحنا في  
كسبنا من ايماننا  
والنفسا ربحنا بلنا  
الهيمنة ربحنا بلنا  
بنا ربحنا بلنا  
شيدونا شيدونا  
بنا ربحنا بلنا  
بنا ربحنا بلنا  
بنا ربحنا بلنا  
بنا ربحنا بلنا  
بنا ربحنا بلنا

يطيب لي كثيرا  
أن أتركها تنام قبلي  
وأسند رأسي وأأمل  
أظل أتأملها .. هكذا  
كشيء غير موجود ... هنا  
تتنفس بهدوء منتظم كوردة  
تعبس أحيانا كثيرة  
ويحق لها ذلك  
لأنها لم تعبس أبدا في يقظتها  
أحيانا .. يتراكم حول وجهها  
ملائك في شكل سننوات زيتية  
أحيانا .. تحدث أصواتا بأنفاسها  
.. إيقاعا كالأطفال

وفي إحدى المرات  
 رأيت يدها تمتد لتصطدم بحافة السرير  
 وإذا بتأجات كثيرة تتناثر ..  
 من جرح السرير  
 وحين تضج وهي في النوم ..  
 .. لا أعرف النوم  
 هل تعرفين أنك تنامين بشكل جميل ..  
 يا حبيبي ؟! .

لعلها في أحسن أحوالها

في هذا الصباح  
 رأيت يدها تمتد لتصطدم بحافة السرير  
 وإذا بتأجات كثيرة تتناثر ..  
 من جرح السرير  
 وحين تضج وهي في النوم ..  
 .. لا أعرف النوم  
 هل تعرفين أنك تنامين بشكل جميل ..  
 يا حبيبي ؟! .



تأملوا رقصنا يا  
بريسا فالبحر والمضيقا لنداءنا  
يا راسا فهدية تلو تلو  
بريسا وهدية  
يا راسا فهدية تلو تلو  
يا راسا فهدية تلو تلو  
يا راسا فهدية تلو تلو  
يا راسا فهدية تلو تلو

### الوطن موسيقى أيضا

في الموسيقى التي تتجول في غرف بيتنا الصغير  
والتي تتسلق الجدران والنوافذ ورفوف الكتب  
الموسيقى التي تتناول معنا العشاء والحب  
وتقرأ الشعر  
في الموسيقى المنسربة تحت الحفتنا  
والسابعة في حليب أطفالنا  
والتي ننام ونصحو  
وهي ساهرة تحرس أيامنا  
في هذه الموسيقى انتظريني  
في هذه الموسيقى أنتظرك .

## مكان

حسنا ،  
علينا أن نتفق على المكان  
إن ذلك المقعد المستطيل بعمق  
كنوم الطفل تحت شجرة الناس ..  
- لكنهم سيرون قبلتنا !  
لا بأس ..  
هل ضحكة القهوة مكان مناسب ؟  
- لكنهم سيسمعون تنهداتنا !  
يا إلهي .. هذا صحيح  
لذلك فإن تلك الغرفة الصغيرة  
التي رسمها الأفق هناك ، ستكون ..  
- لكنهم سيعرفون !  
إذن ، أين .. أين .. أين

علينا أن نتفق  
ها أنت ترين  
إن كل الأماكن المناسبة .. لا تصلح  
هل لديك ..  
- تعال .. سنلتقي هنا  
في قلبي ! .

بها نحن

بها نحن

بها نحن

بها نحن

بها نحن

بها نحن

بها نحن

بها نحن

بها نحن

بها نحن

بها نحن

بها نحن

بها نحن

بها نحن

## أيامى معك

أفتح كل الحقايب المنتظرة على رفوفى  
أفرش ذكرياتى .. وأبدأ  
كل هذه الأشياء أيامى أيامى معك  
من المنديل إلى معطف المطر  
ترتبط بك ذكريات حية .. كأنها الآن  
وأعتقد أن أياما جديدة تولد  
.. مع الدخول فى الآن الماضى  
أياما جديدة تدخل فى :  
الآن القادم .

## صلاة

صليل كلماتك يحيط بي كخاتم الحب  
أخبي قلبك في قلبي  
وأظل محاصرا بين جحيم هاجم وجحيم كامن ..  
وأصلي ..  
يا نار .. كوني بردا وسلاما على العاشق ..

## جوهرة العذاب

جديدة كالوقت

تلمعين كجوهرة خارجة من العذاب

المسك ... فيضرب اللسع أصابعي

لماذا أنت حارة هكذا

كيف يمكنني أن أحضنك إذن ؟!

سأبدو كمن يدخل الحرق مختاراً

علميني .. كيف أجيء إليك ..

دون أن أذهب - دون أن أحترق

والا فإنّ الوقت سيمر على أشلائي

تعالني ، أصير جوهرة .. وأنت عذابي .

## المدن تخلع الحداد

صداة

تدفقي .. تدفقي هكذا

مثل النبيذ الذي يؤرخ

هكذا مثل غابات البن المزدهمة بالرغبة

هكذا كالشلال الذي يشبه الشوق

تدفقي في الضحك

فالموسيقى جائعة إليك

وسيركض إليك الشجر والوحش

والنهر والقوافل

استغرقي في الضحك .. هكذا .. هكذا

أيضا أيضا

فإن المدينة تخلع حدادها إذا ما ضحكت

تدفقي أكثر تنهض المدن جميعها من الحزن .

معاً؟ ...

من السهو ..  
جاءني الكناري وكنت في حلم  
رأيت في أحداق الكناري ..  
وكنت هناك  
ذائبة كالرؤيا  
مهموسة كالحب  
قلت : ماذا تريد ؟  
قال : اخرج من حلمك  
خرجت  
فوجدت نفسي في حلم آخر  
وفي بهجة السهو  
كركر الكناري وفتح أحداقه لي  
كنت هناك .. وكنت .



ذبنا معا في قلب الحب .أ.

نوفمبر 1978

هل كنت تعلمين اني قد كتبت لك  
 رسالة في اليوم الثالث عشر  
 من الشهر ...

الى  
 بيتي ...

هل كنت تعلمين اني قد كتبت  
 لك رسالة في اليوم الثالث عشر  
 من الشهر ...

الى بيتي ...

هل كنت تعلمين اني قد كتبت  
 لك رسالة في اليوم الثالث عشر  
 من الشهر ...

الى بيتي ...

هل كنت تعلمين اني قد كتبت  
 لك رسالة في اليوم الثالث عشر  
 من الشهر ...

الى بيتي ...

هل كنت تعلمين اني قد كتبت  
 لك رسالة في اليوم الثالث عشر  
 من الشهر ...

الى بيتي ...

هل كنت تعلمين اني قد كتبت  
 لك رسالة في اليوم الثالث عشر  
 من الشهر ...

الى بيتي ...

هل كنت تعلمين اني قد كتبت  
 لك رسالة في اليوم الثالث عشر  
 من الشهر ...

الى بيتي ...

هل كنت تعلمين اني قد كتبت  
 لك رسالة في اليوم الثالث عشر  
 من الشهر ...

الى بيتي ...

هل كنت تعلمين اني قد كتبت  
 لك رسالة في اليوم الثالث عشر  
 من الشهر ...

الى بيتي ...

هل كنت تعلمين اني قد كتبت  
 لك رسالة في اليوم الثالث عشر  
 من الشهر ...

الى بيتي ...

هل كنت تعلمين اني قد كتبت  
 لك رسالة في اليوم الثالث عشر  
 من الشهر ...

الى بيتي ...

هل كنت تعلمين اني قد كتبت  
 لك رسالة في اليوم الثالث عشر  
 من الشهر ...

الى بيتي ...

هل كنت تعلمين اني قد كتبت  
 لك رسالة في اليوم الثالث عشر  
 من الشهر ...

الى بيتي ...

هل كنت تعلمين اني قد كتبت  
 لك رسالة في اليوم الثالث عشر  
 من الشهر ...

الى بيتي ...

# القيامه

(1980)

حفظاً  
إلى ألف صاد ... الذي رأى

Handwritten signature or scribble at the top of the page.

دخول أول

### (1) في الهواء

..فدخلت

دخلت وصرت جميع الأوقات معا

وشعرت بأني بدء لم يبدأ

صرت النطفة

صرت جنينا طفلا

والرجل الكهل الشائخ صرت

كأني لم أولد بعد

وليس لموتي وعد

دخلت

وكان الوهج الفضي ثقيلًا يتمطى

وكانني في الفضة أمشي ،

زمن الخطوة لا قبل له لا بعد

لم أعرف أين وأين وأين دخلت

أنا في الخطوة في فضة حلم  
وعيونني موغلة في التحديق  
الفضة غامرة غائمة  
كالغيش البدئي  
سديم أتلفت  
هذا الكون غريب  
والفضة سيدة الوقت .

دخلت

كأنني أدخل في التكوين  
الفضة طائفة في الريح المتناقل  
صرت كأنني أبحث عن نفسي  
وكأنني أبحث صرت  
كأنني همت

فمدت يدها أخذت بيدي  
أطراف أصابعها كالريش النائم  
كانت ريشاً

جاءت

لمست أطراف يدي أخذت بيدي

قالت هات يديك

تعال تعال أريك المحتمل القادم

هات يديك أريك أريك أريك

أشكّل في عينيك الأشياء

تعال أريك الحلم وسرّ الحلم

تعال تعال

أريك المدهش هات

فجئت وكنت الطفل الكهل

وكنت الشيء اللين والسائل والمتكوّن

كنت

ولم أعرف كيف وأين وكانت تأخذني

وتعال أريك فجئت

دخلت وكانت تعرفني

لكنني أجهل ،

كنت جنينا طفلا رجلا لا أعرف أين

وكانت تعرف أنني كنت

وجئت .

والمخاطبة والخطاب والخطابة  
بالفعل بالفتح  
تدعى بالخطابة  
والخطابة والخطابة  
تدعى بالخطابة  
والخطابة والخطابة  
تدعى بالخطابة

والخطابة والخطابة  
تدعى بالخطابة  
والخطابة والخطابة  
تدعى بالخطابة

والخطابة والخطابة  
تدعى بالخطابة  
والخطابة والخطابة  
تدعى بالخطابة

## (2) هي النار

تعال أريك أمانيك تصير  
أريك خيالاً كنت تراه وتعلم  
كنت ومن أين وكيف  
لا أذكر أنني كنت رأيت  
ولا أذكر أنني كنت  
ولا أذكر أنني  
لا أذكر  
لا

هات تعال أريك المعجز و الشيء المكنون  
أريك الشيء الساكن والمسكون بتوق البدء  
أريك جنون العقل ولا تسأل كيف  
ستنظر



لكن لا تسأل هذي الفضة عن أسماء .  
الرؤيا غامضة

لا تسأل كيف دخلت ستعرف كيف  
وقفت وكنت كأني في الحلم  
كأني حلم والفضة حولي  
وبطينا همت

وكالسابع في الزئبق صرت أرى  
وتألفت كعين الفضة صرت أرى  
ورأيت الشيء وكان جميلا  
كانت تمسك أطراف يدي  
ويدي ترتعش الآن للمس الريش النائم  
خائفة

والشيء جميل صرت أرى  
وعرفت بأني أقف الآن بوهج الفضة  
هذي فضة أيامي الأولى  
حين دخلت دخلت النار .

### (3) في الثراب

وقفتُ

فهذي الأرض الرخوة لا تحملني

وقفتُ

الأرض الرخوة ترخي تربتها وتسوخ

تسوخ تسوخ وتهملني

من يمشي فوق الرخو بلا خوف

قال تعال

ستمشي من غير مخاف فوق الرخو وفوق الماء

ستمشي

أنت الشيء الموغل في المعجز والمدهش

أنت الشيء الشارد من شبح الأشكال المألوفة

تمشي فوق الرخو

فتململت

تقدم

تقدم      فتلفت  
أخذت بيدي      تعال      تعال  
الجزء الرخو من الأرض بلاد هجرتها الشمس  
فطلّ عليها  
انظر      فتقدمت  
حملت الخطوة من كبدي  
ووضعت الخطوة في كبدي  
وتقدمت  
صار الرخو قوياً  
صار الرخو صخوراً تحت القدمين العاريتين  
ومد الرخو يديه  
تأقل      قال تعال  
أنقذني  
هات الشمس  
تكلم عني  
باركني بالدم تجيء الشمس  
تحيل الطمي السائل صلماً  
هات      اصهرني حوكني جلموداً  
ترتاح حوافر خيل الشمس عليه  
اخبطني بالقدمين الضاريتين أصير  
انظر      فرأيت الأفق الرخو يختر على قدمي      يصلي  
يركع      يتضرع  
ماذا      ما هذا

كدت أردت ولا تسأل  
 ادخل في رخو الكون  
 وكان الريش النائم يسعفني في الوقت  
 يهدد أسنلتي ويحرضها ويعارضها  
 الريش النائم لا يسهو لا يهملني  
 فعددت يديّ ملأت الكف برخو الأرض  
 وصافحت الجزء الرخو من الكون  
 فضج الفرخ الخالق في أوردة الأرض  
 سمعت الفرخ المخلوق  
 كفى فكفت  
 فتحت الكف تعال تعال .

دلت أردت ولا تسأل  
 دخل في رخو الكون  
 وكان الريش النائم يسعفني في الوقت  
 يهدد أسنلتي ويحرضها ويعارضها  
 الريش النائم لا يسهو لا يهملني  
 فعددت يديّ ملأت الكف برخو الأرض  
 وصافحت الجزء الرخو من الكون  
 فضج الفرخ الخالق في أوردة الأرض  
 سمعت الفرخ المخلوق  
 كفى فكفت  
 فتحت الكف تعال تعال .

(4) هي الماء

يا فضة أيامي الأولى هاتي  
أخذت بيدي ويدي تتكون في يدها كالطيف  
وحدّ السيف  
تعال أباهي بك أيام الليل  
أريك الوهم  
أسمي فيك الحلم الآتي  
كنت تريد وتحلم تهجس كنت  
متى  
لا أذكر أنني كنت أريد وأحلم أهجس  
لا أذكر أنني كنت  
لا أذكر أنني  
لا أذكر  
هذا الريش الناعم

هذي الفضة لم تفهمني  
فأنا ما كنت هنا ما كنت هناك

الآن أصير و أعرف  
ادخل فدخلت  
كان الماء جميلا كان كأن الماء أنا وكانني أعرفه  
فاجأت الماء وفاجاني  
ولهجت بحب قبلني  
أنت تعال تعال  
تعبت من النظرة  
كيف تأخر فيك الوقت تعال  
دنوت وشيء في قلبي كالريش النائم يصحون  
فاحتفل الماء وشرع لي أبواب القلب دخلت  
دخلت دخلت وكان الماء جميلا  
كان بلادا تعشق زوار الحب  
وجهاز لي مائدة القلب شهقت  
فقال الريش الناهض قال  
جلست وكان عشاء الماء يموج  
فقال الريش الهائم  
هذا الدم الثاني يعرفك الآن  
أتذكر من أين  
من أين سأذكر هذا الماء اللاهج أعرفه  
من أين سأذكر

هذا الماء الشامخ يفهمني  
فأنا من أين وكيف

تعال يقول السر إليك

تعال يقول الماء

دنوت فمال علي الماء وقال

غسلت القلب هو الفردوس يقول

وكدت أتيه

الماء يحط يديه على كتفي والماء يقول

سمعت سمعت سمعت سمعت

قال كفى فصرخت

الماء أنا وأنا عطش

فتعال كفى وبكيت

الشيء الحلو الراكض في جسدي يصطنخب الآن

كفى وتعال تعال

رأيت الماء بكى كالماء وعلمني

فبكيت بكيت ولهج القلب يضج

مشيت وسر الماء معي

أخذت بيدي وسر الماء العاشق في رثتي

ارتاح وقال أراك

رأيت يدي في الدم وماء الدم

فهمت .

أمرأة ضيقة الصدر

**دخول ثمار**

تنتهي رقة هذا الجدول

تكون القلعة التي

تكون لها

تكون لها

تكون لها

تكون لها

أعطت بلدي

لقد قصص الرقص في ريش أمانيا يصور

لقد تكون

لقد تكون

لقد تكون

لقد تكون



وسفر ومديونة رية و...  
سكنية بالسند...

سكنية بالسند...

سكنية بالسند...

سكنية بالسند...

سكنية بالسند...

سكنية بالسند...

سكنية بالسند...

سكنية بالسند...

سكنية بالسند...

سكنية بالسند...

سكنية بالسند...

سكنية بالسند...

سكنية بالسند...

سكنية بالسند...

سكنية بالسند...

سكنية بالسند...

سكنية بالسند...

سكنية بالسند...

سكنية بالسند...

### أ - مرآة فهوة الدهر

الفضة رفقة هذا المجهول

الكون اللحد المهد

المتحول أفقا

تعال فلي وقت أحتال به

وأحوّل عينيك إلى بوابات

يدخل منها الخلق

أخذت بيدي

ومشيت

كان النبض الراقص في ريش أصابعها نبضي

الفضة كون والكون الفضيّ وسيع

وأنا في الكون البدئيّ أضيع

أضيع أضيع

هنا

لولا يدها في الدرب وضوء الدرب

يكاد الضوء الساطع في الوهج يضيع

تعال أريك ولا تسأل كيف

ادخل فدخلت

وكان الشيء جميلاً كان

رأيت دماً يختال

يضيء ويشرب قهوته في نصر شعوب تلهث

جاء الهمس

فهذا بدء نهايات التعب اليومي

تأمل فتأملت وهمت

كانت قهوة هذا الدم تزيل الهم

رأيت الطفلة تلعب في شفق القهوة

قال دعاني وسقاني فنجانا

قال كفى

أخذت بيدي والفضة تعرفني وأنا في ذهل المدهش

يبدأ تكوين الشيء بروحي

هات تعال هنا ستري و رأيت

رأيت الشجر المائل يشرب من ماء الناس

ويمسح عن شفثيه العطش الشمسي رأيت

هذا فرح الأحزان الواقف خلف الضحكة

كالأهداب المغسولة

هات تعال فمء الناس جديد

مد الغصن الأقداح إلي

شربت شربت

فقال كفى وشهقت

فماء الناس جديد .

والت لم تملك الملقح العوج بطلب فناء  
أعرفون ساعدين  
وأعرف

أنا من أول ما عرفته في شبلي والماركوكشي  
بأقبح  
عذقت فليل ياليتني فليت

في شبي وبقين في علم ساعدين  
أبصر ما نسي  
فما نسي  
والصوت بسند يشبه في قصدي  
أنا لكون ما رجا  
أنا ما رجع قلبي بعد السيرة  
ببدا الله فطفه راتنا  
أنا ما نسي  
أنا ما نسي  
أنا ما نسي

وكانت أضر من  
أنا ما نسي  
أنا ما نسي  
أنا ما نسي

رياح الخلقاء زسحفانده

شبهت شبهت

شبهت شبهت

شبهت شبهت

## ن - مرآة ماء اللؤلؤ

فصرت الخلوة  
الكشف أمامي يدخل في حجب تفتحها العين  
الريش النائم يوقظني  
هات يديك أريك الواقع في الحلم  
أريك هنا فدخلت الفضة  
جدران الكون الفضية أرض سقف  
والريح المتناقل فضة هذا الدرب  
رأيت العين تمد الخطوة نحو الشيء  
رأيت نساء مضطربات الخفق  
فتحت القلب فطارت أسراب اللوتس  
تحمل حبا لرجال في الغيب  
نهدت أريد وكدت تذكرت  
بأن سؤال الفضة يعني

لكنني في الغيب  
وأبي رجال في الغيب  
في الغيب رجال تعرفهم      وستعرفهم  
فلمحت الشيء يكاد  
ومدت لي كلمات الخفق المفتوح بقلب نساء  
أعرفهن      سأعرفهن  
وأعرف

لكن من أين سأعرف أن الشيء الحلو يكونني  
ويضيع      ويهدي النفس تواريخ الوهج  
سمعت الخفق يناديني فدنوت  
ووشحني اللوتس في حلم نساء ينظرون  
وقبلني اللوتس  
قال كفى      أخذت بيدي  
والصهد المتفصّد يكتب في جسدي  
وأنا أكون كالوردة      ورقة      ورقة  
ألتفّ وأفتح قلبي فيمد الشيء الحلو يديه  
ويقرئني      ويعلمني  
سأريك أريك الماء الثاني في القلب  
أريك أريك الحب .

دخلت  
وكانت أعراس حدائق قوس القزح الكوني تفضّض أرجاء الخطوة  
والخطوة راجفة الفرحة وألوان القزح الحلوة ترقص هات يديك وشارك في  
هذا الحفل أغانيه تكون الألوان موزعة في غدك الموعود يكون القوس

الفضي الباب الواسع يدخل منه الغيم وترفس فيه الأفراس الأرض  
وتقفز نحو الشمس فهات يديك تجس صلاة اللون  
مد القوس خيوط الفضة  
رحت ولم أعرف كيف فعلمني  
ورقصت ورقصت رقصت وقال كفى  
أخذت بيدي كان الرقص قريباً كنت خجول .

حياك الله نلت ليري  
 فطرت القابل القابل  
 لا اتركك كيف اسبح سدا  
 اريد لهذا لفظك  
 فظن القائل ان يعرف شيئا  
 ربا

**ك - مراءة لؤلؤة الوفت**

لم املك هني خديانات الذهب  
 لم املك  
 هدير القدم المكتشف المدهوش بمد  
 وأدخل في لؤلؤة الوقت  
 صوت الشيء الحلو يرافقني  
 ادخل فدخلت  
 تعال سرير ليلتي القابل  
 أريك الرايات المرفوعة فوق رؤوس البشر المقتولين بفأس الدولة  
 هات أريك الدولة  
 والفقر الملك المالك  
 يشرق في حنجرة الحرف  
 أريك النزف المتألق  
 هات يديك أريك المغلق يفتح  
 حيث العمال يهزون جذور الكون الميت  
 بينون جمال الكون الحي

أريك التوق الأحلى الشوق الأعلى  
في الخطوة مندهش مرتعش أصغي وأجيء  
أخذت بيدي

هذا الأسود عتم الأيام يضيء  
دخلت الأسود والأسود صمت وحشي  
ادخل فدخلت محاق الأيام  
وكيف أرى

فأردت وكدت

تلك الأسئلة المحظورة مخفورة  
تلك الصورة عتم وأنا أحداق

كان الريش الناعم يلمسني  
فوثقت بأن الفضة تحرسني  
انظر ففتحت الأحداق كباب الريح  
رأيت الأسود في الصمت يلوب  
يحرك خوف الأطراف

رأيت الأسود يفتح نافذة ويطل  
أي محاق يسكن هذا الثلج  
وأي قرائن أجمعها في هذا  
انظر

الريش الناعم فضة هذا الكون تؤرق نوم الأسود  
هذي الخطوة تسجنني أيان دخلت  
كان الأسود يضحك لي يضحك من جهلي  
ويهز سريرا طفلا في الركن الموحش



حيث الفضة قالت لي

فنظرت الطفل النائم يعرفني

طفل في النوم ويعرفني

لا أعرف كيف أصوغ سؤالاً

كيف لهذا الطفل

الطفل النائم أن يعرف شيئاً

وأنا

يا غضب الريش الهائم

لم أسأل هذي هذيانات الدهشة

لم أسأل

الفضة غاضبة

لكن الطفل النائم يعرف

لا تسأل

الأسود يضحك لي يضحك من جهلي

ويهز سرير الطفل النائم

ذات الطفل العارف

رأيت الطفل الطفل ينام ويعرفني

هذا طفل الأيام المقوتة يزدهر الآن قليلاً في النوم

ولا يصحو

هذا طفل الأيام المقوتة ينتظر الآن ليأتي عصر النصر

يقوم من اللحد ويركض قبل المهد

يحقق أحلام الأم الموقوتة

الفضة انظر

فرأيت الفضة تدخل في ذيل عباءة صمت الأسود  
 تبدأ نار تتصاعد  
 الأسود يضحك  
 ويغطي النار بكم الثورة  
 يحضنها ويقبلها  
 ويهز سرير الطفل النائم  
 والطفل ينام ويعرفني .

روتها هو والثنا والفتاة بقية  
 روتها هو والثنا روتها  
 كأنه في سماء ليلة ما  
 روتها هو والثنا روتها  
 كأنه في سماء ليلة ما  
 روتها هو والثنا روتها  
 كأنه في سماء ليلة ما  
 روتها هو والثنا روتها  
 كأنه في سماء ليلة ما  
 روتها هو والثنا روتها  
 كأنه في سماء ليلة ما  
 روتها هو والثنا روتها  
 كأنه في سماء ليلة ما  
 روتها هو والثنا روتها  
 كأنه في سماء ليلة ما  
 روتها هو والثنا روتها  
 كأنه في سماء ليلة ما

أشهر من الأصدقاء الذي لا يترك  
 في الغم والهم والهم  
 والفضل والفضل  
 في كل الأوقات والأيام  
 وكان الأصدقاء في كل الأوقات  
 في كل الأوقات والأيام  
 في كل الأوقات والأيام

**هـ - مرآة شجرة الدهر**

لظلم الخارج من ظلمت الشجر الأحمر  
 في كل الأوقات والأيام

**ستعرف دون سؤال**

ستعرف  
 في كل الأوقات والأيام

**هذي الفضة جذر الكون**

وماء الكون يؤرخ في عينيك  
 تعال أريك الميّت من تاريخ الناس

**أريك الناهض في تاريخ الناس**

أريك الكأس تعب الخمرة من شفيتك  
 أريك الشمس محاصرة بخيول الفجر

**أريك النهر يعارض منبعه ويشط**

تعال وكنت مريض القلب بحب الماء  
 تعال وكنت قوي القلب بحب الماء

**فجئت أخذت بيدي**

فجئت أخذت بيدي  
 في كل الأوقات والأيام

ويدي في الريش الساهم ساهمة  
ادخل فدخلت  
كان الشجر الأحمر كان الحلم عظيما كان  
الطائر كالغيمة نعشا  
فجعت كأم النعش وكانت أكتاف الناس  
تمد يديها للنعش  
وكان النعش يطير يطير يطير  
الكفن الخائر في دم النعش يصير شرعا  
ويرفرف

كالقلب بصدر الأم  
النعش الغيمة يغمس في جرح الناس حراشفه  
والشجر الأحمر معترضا درب النعش

أنا في النعش بقلبي  
ما هذا الطائر كالغيمة ما .

سوف ستعرف من غير سؤال  
والنعش يطير ويعلو هامات الأشجار الشوكية  
يعلو

يعلو

يعلو

لكن الشجر الأحمر يقذف أغصانا شاخصة  
كالجبل الشوكي  
النعش يهيم بلا أكتاف

تعرض الأغصان طريق الغيمة

و النعش يهيم

تداخل أضلاع النعش بشوك الشجر الأحمر

تنغرس الأغصان السيفية في لحم النعش

وكان الأحمر في النعش يفيض

يفيض

يفيض

يفيض

الحلم الخارج من غابات الشجر الأحمر

موت صديق

انظر

فالنعش المصلوب على الشجر الأحمر يعرفك الآن

أيعرفني من

لا تسأل من أين سأعرف أن النعش سيعرفني

وصديقا كان النعش

وسوف يصير

اقترب الآن تقدم

المس خيط الكفن القاني تعرفه أو يعرفك

اقترب الآن ستعرفه فاقترب اقترب الآن

تقدمت

ومدّ الخيط حديثا قال بأن الطقس القادم عصف

والقحط المتجذر في سقف الناس سيمكث

حتى تنبت للنعش بيارق

قال بأن الرعد القادم يطحن كل جبال الهم  
 المرتاحة في قلب الناس  
 وقال كفى  
 فلمحت النعش يهين للبيرق خفقة قلب  
 هات تعال  
 دنوت إليها أخذت بيدي  
 مسحت كبدي برحيق الشوق .

*[Faint bleed-through text from the reverse side of the page, including words like 'شعنا', 'المرتاحة', and 'الهم']*

أ - مرآة الجسد

أشكال هذا الجسد  
 راسك من رأسك  
 جسدك من جسدك  
 أميتك وأسيرك وأبحثك معي رأسك  
 وفكرت منك  
 فإني أشكرك  
 وأنت حرمي أقوم وأغتنم فأعزى الكون  
 بغيره  
 دخلت ،  
 الفضة سيدة الوقت  
 ريش الكشف الشامخ يغريني فدخلت  
 هذي القاعة قاعدة القمم المسوخة  
 في قاع الآبار المسمومة  
 هذي القاعة قبر أم قبرة أم ...  
 تاهت لغتي تبلى فتلفت سببا فقيرا  
 تقدم وانظر هذا ...  
 أخذتني الخطوة نحو التابوت  
 ذهبت ذهلت  
 ولولا ريش كان صرخت لهول  
 تعال  
 هذا الدم الذاهل في جسدي يرعش كالخرقة

كان التابوت بدون غطاء  
تعرفه كيف سأعرف  
هذا جسد لا رأس له  
كيف سأعرف وأنا النطفة والطفل  
أنا الكهل بلا موت أو ميلاد  
من أين الجسد الحي الميت يعرفك الآن  
اقترب  
خبأت الذعر دنوت  
هذا شخص يخرج من أشخاص تحت ظلال يديك  
ولن تذكره  
ما مات ولم يقتل بعد ولن يأخذه الموت  
الجسد الحي الميت جاء بلا رأس  
يعرفك الآن فجس النبض  
شعرت بلغظ في أعماقي  
هذا جثمان كيف  
تعال وجس النبض  
مددت وكان الدم يدور كعادته في أروقة الجسد الحي الميت  
اعتدل الحي الميت بالكتف العالي  
مد يديه وقال بصوت يشبه خرخرة القبر المنحل :  
أكون صديقا ميتا للآتين  
أقول الكذب بصدق  
فأنا قبرة القبر  
وألحق جرح الأرض الناغل



أنقل هذا التابوت  
وأسال عن رأس غاب  
هذا وطني  
أحمله وأسير وأبحث عن رأس أحمله  
والرأس هناك هناك هناك  
فخذني  
هات الرأس أقوم وأقلب قاعات الكون .

تقلص حتى كاد يصير قديدا  
انظر فهلعت  
اقترب التابوت إلى ساقبي  
صرخت  
الفضة تحرسني والريش الناعم يلمسني  
فأصير قويا  
والتابوت يلح تعال تعال  
فهذا التابوت سيحمل حيا ميتا ويدور به  
ويموت به  
فالجسد الحي الميت وحش البشر الجائل في ليل الناس  
لح التابوت على ساقبي  
رفست الخشب المر رفست  
رفست فقالت دعه  
فالجسد الميت هذا سوف يموت  
أخذت بيدي تعال

هو التابوت سيتبعني

أعرف

من لحم الماضي هذا الخشب المر وسحر المستقبل فيه

هات خطوات مشى

أسرعت فأسرع

ثرت

صرخت اتركني اتركني اتركني اتركني

اتركني

اتركني

اتركني

اخجل

اتركني

واتركني

لكن الموتى موتى

والموتى لا يشعرون بالخجل .

## ٤ - مَرَاةُ الْاِغْتِسَالِ

رأيت خيول النار السبعة تركض في طرق الليل تجر الشمس الغافلة  
 العينين رأيت الأطفال المعروقين يطوفون الطرق الحلوة في مدن الليل  
 يغنون لضوء الشمس المنساب المنسكب المتدفق عبر أزقة أرض الناس  
 المقهورين رأيت الناس تطل على الضوء الباهر يطرق حزن الشمس  
 نوافذهم والناس الأطفال المزهرين يشدون خيول النار . رأيت سيبا من نخل  
 يحنون الغرة بالحب  
 ويمسح كلُّ جبهته بالعرق الشمسي الهاطل من أكتاف خيول النار .

ثار الوهج الفضي بقلبي أيتها والله كما يحس ربة رومان  
 قال الريش الناعم فربها النور ويرتاح على شرفها النور حذاء خيول  
 هذا فرح الناس بشمس تغمرهم بالحب وتكسوهم  
 فتقدم مَرَّغ شفتيك  
 اغسل بنبيد الخيل يديك  
 تعال اقترِب امتدَّ

دنوت تقافز أطفال الناس ينادون

تعال تعال

ومدّ الناس قلوبا في الكف

تعال فهذا عرق الشمس لديك

اغسل زنديك بخمر النار يشب الغار على كتفيك

دنوت غمست يدي في ذهب الشمس المنسرح المنساب

على أوداج الخيل

حسوت نبيذ النار بكفي

قال كفى ففرحت لأن الناس

قال الريش الهائم سوف يجيء الوقت الآتي

سوف يجيء

تذكر أن خيول النار السبعة سوف تكون هناك

فكن للخيل هناك

دهشت لأنني سوف أكون هناك

انظر فرأيت الشمس تسرح شعر الأطفال

وعمر الأطفال يطول يطول

يطول

ويزهو

أخذت بيدي

ويدي في شعر الأطفال تجول .

## أ - مرآة الانعكاس

رأيت السفن الشاحبة العينين تزود ميناء الأرض بحزن وبكاء وأسلحة  
وتوابيت رأيت القرصان يشد حبال الأرض ويربط صارية بالنخل  
وصارية بحنين الماء رأيت بضاعتهم وتجارتهم والجوع الطالع في ثمر  
الأسواق الموتورة كالوحش رأيت الساق المكسورة تسحب في رمل  
كالأطفال رأيت وكان الريش يشير إلى أشرعة الشرق

الحبلى في شطون الريش

قال هناك هناك

هناك صوار ينهض فيها النور ويرتاح على شرفتها العصفور هناك صوار  
طاوعها العصف ووصلى في شهق إشارتها اصعد بالفضة سوف ترى  
فهناك صوار تعلقو فيهدد هامتها الغيم

انظر

فلمحت سواحل قلب الشر تغادر تسرع نحو السفن المشرقة العينين

رأيت شهيق التوق  
فهمت أخذت بيدي فضة أيامي الأولى  
لمستني بالشيء الحلو  
لمست الشيء الحلو  
وكان جمال الشيء يفيض .

ضمّ يدي ومشى

فمشيت .

رفع أركانها على الجبال العنبرية

يرسل يعمل

يقرب ذلك الملك العرش المراتب يرفع أركانها

المشجورة بالبحر و أصل الفصح

وأنت البحر ينادي وكان سواحله

وأسس سلطانا في شواطئ البحر

والموسى أوصى الأبناء أن يذكروا

عظايتكم في كل وقت

عظايتكم في كل وقت

عظايتكم في كل وقت

عظايتكم في كل وقت

عظايتكم في كل وقت

عظايتكم في كل وقت

عظايتكم في كل وقت

عظايتكم في كل وقت

عظايتكم في كل وقت

عظايتكم في كل وقت

عظايتكم في كل وقت

عظايتكم في كل وقت

عظايتكم في كل وقت

عظايتكم في كل وقت

عظايتكم في كل وقت

عظايتكم في كل وقت

عظايتكم في كل وقت

عظايتكم في كل وقت

عظايتكم في كل وقت

### ذ - مرآة الفاسيخ

يشبه في قدمه الفاسيخ

تعال أريك رؤى وأريك الرايات

تعال أريك الآيات

أريك الوطن الطين الطمي الصلصال

تعال

يدي في الفضة هائمة

أخذت فمشت

الأزرق في خطوات الريش يشب

ادخل فدخلت

الأزرق بالريش الفضي وكان البحر

البحر

البحر

البحر

وأه أه

انظر

فرايت البحر يشيل السفن الكسلى

يمسح دمع الشوق بعينيها

ويغني لقلوب المنتظرين

رايت البحر يهدد رمل الشاطى

ينسله ويصوغ شرائطه

ويرصع بالاسماك جدائله

وجميلا كان البحر جميل

تقدمت تقدمت

يدي في الرمل يدي في الأزرق كان البحر الداخلى في عيني يتضحك

يقذفني بالموج ويهديني من لؤلؤه وقواقعه والرمل الذهبى يرش قميصي

بالزبد الفضى وكان كأن البحر الأزرق يعرفني من أين سأعرف هذا

الشيء الحلو الناضج جاء البحر وقبلى كأن العطش الناهض في جوفى

لم يشرب بعد ثمالته لكن البحر

كفى

واقترب الريش العائم يمسح عني الملح ويصحبنى

انظر فرايت

رايت البحر أليف الريح

يصهل كالعصف ويجلد أفراس الهجم ويخبط سقف المدن الموبوءة

يكسر جدران قصور الملك الدموي

ويركض يركض



يرفع أحزان الناس المغمورين المغموسين  
بوحل الجهل  
يفرق تلك المدن الهامدة الرايات يزوبع ليل الغرف  
المشحونة بالضيم و أصل الغيم  
رأيت البحر يغادر كل سواحله  
ويؤسس شطآننا في شرفات الجوع  
ويفرش أرصفة الميناء المتهالك  
هذا البحر الملك المالك يعتمر الرمل  
وينثره في قدم الناس  
ويعلن حرب النرجس ضد الفأس  
البحر المألوف يطوف ويدعو سفن الشيء الحلو  
ليرحل فيها يحملها نحو الفردوس  
كان البحر على الميناء  
رأيت البحر وكنت هناك .

بسم الله الرحمن الرحيم

### دخول ثالث

عسى لا يغيب الله عنك ما  
والتقوا في الحادي عشر  
والثاني عشر من ربيع  
والتقوا في الثالث عشر  
بسم الله الرحمن الرحيم  
والثاني عشر من ربيع

(1) الوطن يفرأ نارا الأطفال

سترى الأشياء المألوفة في غير أوانيتها

وترى الماء يصلي

ذات الماء الكافر في ركع المحراب

وسوف ترى المحموم إذا طاب

وتلمس قلب الأمل الواقف في الجمرية

إذا خاب

مدت يدها

هذا الباب الموصود سيفتح

ادخل فدخلت

كان الجمر عظيمًا كان

تناثر حولي لهب وشواظ

النار تَوُجَّ

والشيء الحلو يشد يدي

اثبت فثبت

جحيم الأحمر يفغر أشداقا ضاحكة كالموت

الريش الناعم في اليمّ يكون حولي

فتح النار دخلت

كان هناك ملوك وعساكر قوادين وتجار

صرافون جباة جلادون هناك

وكانت مادية واسعة

انظر فرأيت

رأيت رؤوسا وأياد لامرأة ولطفل كان

ورأسا قال بأني أعرفه

صحت أردت وكدت لبيات تذكرت

رأيت الجمع الوحشي يحيط بمائدة الأكل

ويأكل

ماذا يأكل هذا الجمع الوحشي

وماذا في الأطباق ويأكل هذا الوحش

رؤوس الأطفال

وأجساد النسوة يأكل في الناس

صرخت وكدت فقالت انظر

فنظرت

كان العسكر يطعن رأس الولد الحلو ويصرخ

انطق انطق واعترف

الكل يقول بأنك انطق

واذكر بالسوء جميع الناس المحبوبين

انطق انطق واعترف  
الكل يقول بأنك

انطق واذكر بالسوء جميع الناس المفقودين  
انطق

فرايت الفضة تضحك من حول الهمم الواقف فوق ضمير الطفل  
نظرت سمعت

لمست الجثث المبتوثة في الشفق الأحمر تعرفني

كل جدائل تلك النسوة تعرفني

آلاف الأحداق المفتوحة والمحروقة في لهب الفضة تعرفني

وأنا أعرفها لا أعرفها

افتح عينيك على لهب الماء ستعرفها

هذا التاريخ الميت يعرفك الآن

فلا تسألني

شعب الناس المحبوبين يعيش

هذا الشعب يعيش

وهذا القتل يخلده فيعيش

انظر فنظرت

كان الطفل الخارج من رضع يتقطع بالسكين

على طبق

ويكركر كالعصفور

انظر

من هذا الذبح الضاحك يبدأ خيط النور

نهضت

وقاومت الشيء الميت في روعي  
 بالشيء الحي  
 بادلت الطفل رسائله وضحكت  
 كان القتل كثيرا فضحكت ضحكت  
 فمزجت الغابة بالعصفور .

*[Faint bleed-through text from the reverse side of the page, including words like 'وقاومت', 'الشيء', 'الميت', 'الحي', 'الطفل', 'القتل', 'الغابة', 'العصفور']*

(2) حين هاذ الرقص على العنقاء

أوقفني الريش القائم في غيم  
قال تعال

امتدّ على سقف الكون تكون

فأريك الآتي في جيب الغيب

أريك مساجد ساجدة للناس

أريك لجوءاً يتوسع

يسع الخارج والهارب والمطرود

أريك جنود الوطن الممتد يهيمون بلا ماء في الليل

أريك صحارى تركض نحو المدن المتراكمة

المقهورة في الليل

تعال أريك الرؤيا

أوقفني في عتبات الفجوة

بين الفعل و ردّ الفعل  
انظر فرأيت الفضة فوق فراش الرؤيا تستلقي  
تلقي عطر صفائرها الشامل  
تشملي بالعطر وتسكرني  
فدخلت

الشيء الحلو يؤانسني في باب الرقص  
دخلت تعال

انهال الرقص على العتبات وشدّ يدي  
وقفت على شفرة باب الرقص  
وكان الفتيان يشدون خصور الحلوات

ويعزف شيء أسطوري النبع  
رأيت الرقص يضح بعنف  
يغرق يغرق

ويموت ببطء كالشجر المحروق  
يتداعى يتهاوى ويموت  
رأيت الرقص يموت

كأن الخشب المنخور بداخله يتهدم  
يتلاشى كرماد الشجر المحروق  
كان الرقص جميلا

كان الرقص المذبوح جميلا  
والموت السري يزوبع  
هذا رقص الشجر المحروق يموت كموت الناس

بسلسال العطر المسموم



رأيت الرقص يلوح لي بالفحم وبالأشلاء

ويقذفني ببكاء الأقدام المنذورة

للرقص وللحرق

حملت بكاء القدم المقتول وكان يقول

اعرف وجعي

سيكون الموت قميصا للفرزاعات البشرية

فاحفظ وجعي

سيموت الخلق المائل والمكسور

يثور الوجع الكوني

احفظني احفظني

خذ أوسمة الرقصة مني

فقال كفى

الموت هناك يطاردني وكفى

طالعت الريش الناعم كان يراقبني

تعال الرقص يموت

يموت الناس على الساحات بلا إيقاع

فالدولة سوف تميز القتل على أنغام زفاف الشمس

تعال تعال

تعال أريك الزف الزاهي .

وكانت الريح مصفاه رياحها في رصفها شيل

فوقها وادنة كما ولحبيروها فقوم

رأى يطلع

نارها نالاج مايتقلا وبنظا والاب منلعه

رأى يجمع حدها

فوشبا نلله انلنا لحيمة نلها نلها

رأى يجمع حدها

(3) اللجوء إلى خيمة اللاجئين

رأى يجمع حدها

رأى يجمع حدها

تعال أريك الجيش الجائع يدخل في سم الإبرة

يدخل فيه الطفل الطائش

والشحاذون المكسورون

ويدخل رعب الساعات المغبونة

والإبرة ضيقة يهصرها الحمل الداخل في السم

هات يديك أريك كنائس تكنس أحلام المحمومين

صلاة المصلوبين

أريك الدين الديوان

أريك الإنسان الداخل والخارج

دخلت

المشهد متسع كالأفق رأيت الخيمة

كان السهل سهّل سيل الناس

وباب الخيمة مفتوح

الناس تجيء وتدخل  
الخيمة تكبر  
والناس تجيء تجيء تجيء تجيء  
الخيمة باب للأفق  
جهات الأرض تجيء يجيء الناس من المدن التعبي  
من أطراف بلاد لا أعرفها  
من غابات لن أعرفها  
الخيمة تحضن جيش المذعورين الجوعى  
المسحورين الجرحى  
المذبوحين الأسرى المخمورين  
المغمورين بطرد المدن القاتل  
تهت وأجهدني الجيش الشارد من أحضان الدفاء المفقود  
اللاجئ في أحضان الدفاء الموعود  
تعال انظر  
فرايت المدن الحجرية تأكل من لحم بنيتها  
والناس تطير وتسبق نار الهجمة  
تدخل في تيه الخيمة  
والخيمة تكبر تحضن كل لجوء والناس  
تجيء  
الريش الناعم يهدج أو يتهدج  
هذي خيمة ناس سوف تضيق الأرض بهم  
وتلاحقهم كل سكاكين القادة والقوادين  
تطاردهم سنن الحكام المسلولة من غابات الوحش

تحاصرهم أسياف الجوع ونار القمع وسم الجنس

انظر فرأيت

حضنت الأذرع مشرعة من ناس الخيمة .

هل تعرفني

من أين سأعرف يا ...

قد جئت لأن الحكم يهددني بالموت إذا نمت

أنا الشارد من حريات القتل

أنا المطرود من الدار لأن الجار قوي

أنا الميت قبل الموت

أنا وأنا وأنا وأنا و

كفى

أنا في كف الريش الناعم ملتهب

الريش يمد يديه

تعال أمد يدي

ويدي في لجأ الناس تدور

تدور

تدور .

#### (4) الخطوة سيده الدرب

هذي فضة أيامي تفتح لي فدخلت  
بيديك الغامضتين تفضّ القفل وتدخلني  
بيديك الساهرتين تدرس الحلم بنوم الأطفال  
تعال أريك الأمثال  
تعال أريك ترى  
فهناك ترى الأفلاك تدور  
تدور بغير مدار وتدور  
وتختار  
تهجر خط السور المسطور  
أريك شموسا تشرب قهوتها في دار شعوب عاشقة  
أريك شعوبا تخلع ثورات القصر البيضاء  
توشح أيام الدم بنهضتها  
وشعوبا نضجت فاكهة الصبر بصحوتها

فتعال الخطوة سيدة الدرب  
انظر فرأيت الباب أمامي همت  
فقد كان الذهب الشامخ يسمعني ويرد سلامي  
كدت

وكان الذهب الإبريز يوطر باب الخطوة كالتطريز  
رأيت جمال القدم الصارم قدّامي يلهج بالبده  
الدرب يطول يطول يطول  
ويسطع كالإفريز

وخجولا كنت كالطفل خجول  
فجاء الريش اللاثم يهفو ويقول  
ادخل فدخلت

ورحباً كان الباب ورمل الدرب يدغدغ خطو اللهفة  
في قدمي

صار الريش معي  
في الباب وفي الرمل وفي الخطوة  
قال انظر

هذا الباب طريق يعبره الذاهب للمجهول الواضح  
للمألوف الجارح

يعبره الصبر المنسي  
وكان الدرب يطول يطول  
وفوق خيول الحلم قفزت  
كنت برغم الذهب الشامخ في الافاق أجول .

(5) الصعاليك يفقدون العواصم

هات يديك الملهمتين  
 أريك النبا الطازج يزدان بزهو الزئبق  
 هات أحقق في عينيك الأحلام  
 أريك سلام الأرض لطير البحر  
 أريك القهر المتخثر في الدم  
 أريك الهم يغادر عاصمة الأوطان  
 أريك زمانا يأتي مثل ملاك  
 وأريك هلاك الطاغوت  
 يصير القوت صديقا للفقراء  
 تعال ترى تاريخ التاج يموت  
 ترى الأرتاج رمادا في التنور  
 قبيل النور  
 تعال وهات يديك الضارعتين

أريك نبياً مات نبياً تاه نبياً زاغ

أريك إلهاً سوف

إلهاً مات

أريك الكأس المكسور

لأن الخمرة جامحة

رأيت كان اللون يؤجج أفق العينين

رأيت صعاليك الأرض يقومون من الأشجار

من الأحجار

رأيت النار تضيء الوقت لهم وترافقهم

كانوا كالطير

رأيت بلادا تفتح أبواب الحزن لهم

والطير يطير

ويحزم صوت الصعلوك نشيج الأرض

رأيت صعاليك الأرض يغنون

وينداحون كموج البحر المسكون بوهج الجنس

فيشقق قلب الفرع بقلبي

هذا جيش يمتد

يؤسس تاريخا يغوي ويغير

هذا جيش جاء يسير خطو الخلق

بقلب الشرق

رأيت صعاليك الفوضى ينسربون من الصخر

وعبر شقوق النهر

رأيت أظافر جوع تفتح للخبز طريقا



للضحكة جرحا

وتشق شرائع شاخصة في الغدر

وغاب الهدر

الباب يؤرخ يرخي فدخلت

كان عشاء الحب معداً

مدّ الصعلوك ليّ الأنخاب وقال اشرب

فشربت

الخمر يضح بصخب الحب وكان

الساھر ينداح فطاح الكأس

لأن الخمرة واسعة والكأس تضيق بها

سكر الريش

سيخرج من خمر الصعلوك الغامر جيل يجتاح

خذ المفتاح وفض الباب وخذني

عين الفضة موغلة والدرب جميل الخطو

فهاث يديك الساكرتين

أريك بلاد الأسماء

## (6) عشاء لضيوف الأمواليد لهر

رأيت الدم يقيم موائده للمطر الشارد من حضن الغيم  
رأيت الريش الساهم يسألني عن لون الفضة  
تهت سبقتُ خطاي  
رأيت المطر الشارد من ليل الزنانات  
رأيت الزوجات المنتظرات الهطل  
رأيت الهمل القاتل يأكل كتف الصبر  
سمعت خطاي تثن وتشحذ شوق الكشف  
وتدخل غيم الهتف  
تشق سدِيم الفضة  
كان الريش معي والدرب معي  
ويداي بتيه يحملني فدخلت  
رأيت حدائق باكية ونساء وماء وخيط سماء  
يخيط فتوق الكون بلهف النسوة والأسماء

هذي زوجات تارق

هذي امرأة تخلق

هذي أخت هام الصبر بها

كانت زوجات الغائب يغزلن قميصا يلمع كالافق الذهبي

يطرزن الأكمام مع الأيام

لا يأتي النوم إليهن وتأتي الأحلام

اقترب اقترب

الخيط قوي

والأم تراقب ضوء القنديل يفضض مفرقتها

وتقول : سيأتي

رغم سواد الليل

أضيء الليل له بالفضة

يأتي

اقترب

الخيط قوي

الأخت تبشر جارتها وتقول

أخي في الحلم يطمئنني ويقول

امضوا في طبخ عشاء الناس

أنا أت

الفضة يوم الماء معي

امضوا

فمضيت وكان الريش الذاهل يسألني فعرفت

مددت يدي للخيط وكان قويا

نبض الأم يلجلج في قلبي فعرفت

كان الخيط قويا كان

كنت أنا المرساة لقاربها

فشدت الخيط شدت شدت

فقال كفى

وكنت من الأسماء قريب

الريش يشد فقلت لخطوي خذني

قال يغيب الغائب في الغيب

وتبقى النسوة في وطن الصبر

وحين يعود

يؤسس للأطفال المحمولين حدائق تضحك

هات يديك إلي انظر

رأيت الغيب يشرع أبوابا تهدي الغياب لنسوتهن

تعال أريك الغيب .

رأيت مدونا سوادا  
رأيت لولا تلالا  
رأيت جوسج  
رأيت أول

رأيت مدونا سوادا  
رأيت لولا تلالا  
رأيت جوسج  
رأيت أول

**(7) الفوضى شكل المحائر كما ينبغي**

رأيت مدونا سوادا  
رأيت لولا تلالا  
رأيت جوسج  
رأيت أول

رأيت مدونا سوادا  
رأيت لولا تلالا  
رأيت جوسج  
رأيت أول

رأيت مدونا سوادا  
رأيت لولا تلالا  
رأيت جوسج  
رأيت أول

رأيت مدونا سوادا  
رأيت لولا تلالا  
رأيت جوسج  
رأيت أول

رأيت مدونا سوادا  
رأيت لولا تلالا  
رأيت جوسج  
رأيت أول

يكنس وقت القادة والأقزام المغرورين  
تراث الأموات الحاكم في الأحياء  
تعال أريك الماء يخلخل يخلع أصل التاريخ  
الدموي الغامر

هات أريك الطوفان يجيء يضيء ظلام الإنسان  
ادخل فترى الأسماء  
دخلت رأيت

وكنت حمامة يوم الطوفان  
رأيت الربع الخالي مملوءا برباط الخيل  
رأيت النيل يسيل بشهد الأيام  
رأيت الشام يشب يعب الكأس

انظر فرأيت الأحمر في الأوراس يوزع زهر الأس  
رأيت المغرب يشرق

كان فرات الأرض يدغدغ جذر النخل ويخلع حزن الدهر  
رأيت جبالا خضراء وتحمر

رأيت الصخرة جمرة زيتون في الحقل  
ومأرب تنهض تهرب من رقدتها

رأيت وكان الأرز يهز الثلج ويلهج في صنين  
رأيت الطين يصير رأيت مصير الماء

انظر فرأيت الأسماء تعانق ضوء الماء  
وكنت أحملق محموما بدماء الماء

بحث كأن الطوفان نسي  
فتلفت انظر

فرايت رأيت بدون سؤال

رأيت أوال تؤولُ لأهل الدار

رأيت جميع الأسرار

رأيت أوال تصير وتبدأ كالأطفال

دخلت وصرت حمامة يوم الطوفان

وصرت الغبطة في الإنسان

وسمعت الماء كفى

الريش يقول

فهذا ماء المحتمل الآن

يصير جمال الأرض جميلا بعد الطوفان

فهاث يديك أريك جمال المحتمل الحلو

مددت وكنت يدين وقلبا مسحورا

والريش الفضي يكاد يصير سؤالا

فلذت بصمت العلم

رأيت شريك الشمس يقول

تعال نؤرخ تاريخنا ونحققه

نفتح بلدانا وندللها

تعال نفصّ الفوضى ونوزعها في لبن الطفل

ونمزجها بجنون العقل

تعال نؤسس رفضا في النبض وومض الأرض

ونغوي الشهوة بالغزو وحلو اللهو

تعال نشكل لفظ الحرف ونكسره

ونغرر بالكلمات المتزنات ونغتصب العذراء

نولدها أجمل ما تحمل  
 هات يديك نجر السفن العربات الخيل السيل  
 ونربطها بدم الأحلام تعال تنام  
 فهذي الفضة باردة فلندفئها بالحب  
 تعال الكون يصير إذا غمنا ويصير الحلم لنا  
 فتعال وهات يديك يديك  
 يصير الشيء الحلو جميلا  
 عبر يديك .



ما في ليرة عرضي ...  
 تلك قاعة الخمر ...  
 ما في ليرة عيشة الأعران ...  
 عرفت أن ما يذوقها ...  
 وأن ليرة حمامة الرمال ...  
 تحت القنطرة ...  
 العلم ووجه الدرس ...  
 ما في ليرة ...

**(8) المرأة تفسد الرايات**

ما في ليرة ...  
 ما في ليرة ...  
 يدريك دليل الدرب ...  
 تعال أريك الحب مغامرة ...  
 وترى الشيطان موزعة في كتب الرمل ...  
 تعال فجئت ...  
 صرت السهل الداخل من باب الصعب ...  
 دخلت رأيت الدرهم والدينار ...  
 رأيت سنابك خيل الروم تعود لتغلق كل فتوحات الناس ...  
 رأيت المالك والمملوك ...  
 رأيت صكوك الغفران تحارب مهد الطفل ...  
 ولحد الرجل الواقف عبر النار ...  
 رأيت تعال تعال أريك العرش أريك الوحش أليفا ...  
 هات يدريك الساهرتين ترد الدين ...  
 ادخل فدخلت ...

رأيت المرأة تركض بالرايات وتفتح دربا صعبا  
تخطو في صحراء الوطن المحزون  
رأيت الرمل الفضي يفضض إصبعها  
وتداعب خيط الدم بخطوتها  
المرأة ضاربة في تيه المدن الملتاعة  
ترهص بالمستقبل بالقبل الحلوة  
ترفع رايات المحتمل الآتي  
تكتب أياما تزخر بالجنات  
رأيت صلاة خرجت من صلصلة السجد  
وسلت سيف الكفر  
رأيت ختام الصبر النافر  
والمرأة في الرايات المقذوفة في الريح  
رأيت البحر يصيح كجرح الجبل المفجوع  
كان المكتوب على رايات المرأة دمعا  
دمع دار الأرض ودق جميع الأبواب وعاد  
يحرص عين الدم  
لكي تهتم  
فصحت خديني جئت  
وكان الدمع الراكد في الرايات هناك  
مددت يدي ومسحت التعب الكوني  
وعين المرأة تحضنني  
هل تعرفها  
من أين سأعرف

هذي المرأة تعرفني لكن من أين  
غطت دهشة عيني بيهجتها فقروحت  
هذي المرأة سيّدة الأحران  
عرفت بأن مدينتها تسكن في صجن الحزن  
وأن المرأة حاملة الرايات تحقق أحلام  
المدن المغدورة تخرج عن طاعات الطوطم  
تاعلم وجه الرأس المحني وتصرخ في زمن الصمت  
عرفت بأن الصوت الصارخ في تيه المدن المأسورة  
صوت إله يصحو  
هات أريك إلهها بولد من جوهرة في قلب الشمس  
جئت وكنت سؤالاً يسأل صوت .

## (9) بحايات عرس الأرض

رأيت سلام الأرض يهيم ويصرخ في الغابات

يؤجج جمر العشق الكامن

يكسر في أغصان النوم الأمن سور الحلم

رأيت حضيض الأرض يفيض بكأس الرفض

فقلت لخطو الريش تعال

فجاء وكنت ألج بفضة أيامي

فأريت السمك الفسفوري يصيح

بأن مياه النهر تجف وتحذله

فتعال نرى

فالشمس على باب الفضة تلبس حلتها تنتظر العرس

تعال أريك ترى فالشمس هناك

رأيت الشيء الحلو يلوح لي

ففرحت لأن الشيء الحلو سيعرفني  
 مددت يدي والريش البادئ يحنو **يحتك**  
 ويلبسني  
 ادخل فدخلت رأيت زجاج الشمس يداعبني  
 فدنوت  
 كان الوهج **يؤج** دخلت زجاج الشمس  
 وكان الباب دخلت  
 رأيت الجوهرة الحمراء وراء الباب وتفتح نافذة  
 وتوزع ألوانا تسرق من أحداق العين  
 رأيت حنين النوم يفور كقلب الحب  
 تعال دخلت جحيم الجواهر  
 كان الريش الدافئ يصرخ  
 كان الريش الدافئ يصرخ بي **انظر**  
 فرأيت النور يسافر من جوهرة الشمس  
 ويحمل ماء يطفئ حزن الأرض  
**انظر**  
 فعصافير الذهب الحلوة تأتي وتمد جناحات الهمس  
 تعال أريك رأيت شريك الشمس  
 وكان جناح العصفور دليل الخطو  
 رأيت سرير الشمس وسيما **كدت أضيع**  
 وكان الجمع هناك  
 رأيت البشر المنذور يزور حديقتها ويرافق نبض القلب  
 بحفل العرس وفرحتها

كنت من الأحباب قريب  
 دفاء الريش يصيح كأن الطفل به يرتجج  
 رأيت الجمع يشير  
 دنوت وصهد القلب يسيل كنهز اللون  
 فقال أتعرف هذا الجمع  
 فضعت أهيم وأبحث عن أجوبة  
 أبحث عن أسئلة  
 تنتشل القلب العاصف من دهشته  
 تهت كان الريش يهددني  
 هات يدك أريك رفاقا تعرفهم فتعال  
 دخلت وكان الحفل عظيما  
 وامتدت غابات الأذرع تحضنني  
 فسمعت هسيس الأسماء المنذورة هات يدك  
 فوق سرير الشمس ارتاح الريش معي  
 هذا عرس الشمس  
 وأنت شريك الشمس القادم من أرض الناس المأخوذين  
 بوهج الشمس  
 انظر فرأيت  
 رأيت الشيء الحلو رفاقا أعرفهم  
 لكن من أين سأذكر أني أعرف هذا الجمع  
 كدت أردت وأوشكت  
 لكن الريش الجالس في كتفي قال كفي  
 عرفت كثيرا وستعرف من دون سؤال

جميل الشيء الكامن في القلب يظل جميلا قبل القول  
وليس يقال

تعال فهدني جوهرة الشمس تزف إليك تعال

كان العرس يصير

وكنت أصير ضياء يرحل من نافذة الشمس

ليغسل يأس الناس . من جميلي فهدني يرحل

أنا يا جميلي فهدني يرحل من نافذة الشمس  
ليغسل يأس الناس . من جميلي فهدني يرحل

رحل من نافذة الشمس  
ليغسل يأس الناس . من جميلي فهدني يرحل  
ليغسل يأس الناس . من جميلي فهدني يرحل  
ليغسل يأس الناس . من جميلي فهدني يرحل  
ليغسل يأس الناس . من جميلي فهدني يرحل  
ليغسل يأس الناس . من جميلي فهدني يرحل  
ليغسل يأس الناس . من جميلي فهدني يرحل  
ليغسل يأس الناس . من جميلي فهدني يرحل  
ليغسل يأس الناس . من جميلي فهدني يرحل  
ليغسل يأس الناس . من جميلي فهدني يرحل  
ليغسل يأس الناس . من جميلي فهدني يرحل

أعطيت الشيء الحلو يدي  
فتذكرت تذكرت تذكرت  
تذكرت البدء  
تذكرت الخطوة في اللون وفي الكون  
تذكرت البحر المرأة الحمراء  
تذكرت الماء الصارخ بي ادخل  
فدخلت دخلت مرايا الأحلام  
وكنت سلام الماضي للقادم  
رأيت الأشياء تعلمني  
كلمت المحتمل الراكض  
قلت سأعرف  
قال الريش عرفت  
فجشت عبرت جحيم العالم والفردوس

## (10) دخول في الدخول

أعطيت الشيء الحلو يدي  
فتذكرت تذكرت تذكرت  
تذكرت البدء  
تذكرت الخطوة في اللون وفي الكون  
تذكرت البحر المرأة الحمراء  
تذكرت الماء الصارخ بي ادخل  
فدخلت دخلت مرايا الأحلام  
وكنت سلام الماضي للقادم  
رأيت الأشياء تعلمني  
كلمت المحتمل الراكض  
قلت سأعرف  
قال الريش عرفت  
فجشت عبرت جحيم العالم والفردوس



صرت أجس المستقبل  
أجلس في راحات الهجس  
تذكرت المرأة الأولى تصرخ بي  
ادخل فدخلت  
صرت الضوء تكلمت الماء  
رأيت الريش الهاطل من جسدي ويدي يقول  
فقلت  
رأيت إلهها يولد في مرآة الناس  
فملأت الكأس .

11 ديسمبر 1987

شظايا

(1981)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
إلى مهيار

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
إلى مهيار

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
إلى مهيار

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
إلى مهيار

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
إلى مهيار

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
إلى مهيار

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
إلى مهيار

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
إلى مهيار

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
إلى مهيار

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
إلى مهيار

## هندسة الجسد

جسدي يوازي الغيم ويُغنيه بالمرايا  
وليس للمطر طريق سواي  
ملطخ بالنداءات التي من الطين  
بالهذيان الصاعد الحامل جذوراً  
وعطشاً  
أنحني وأعطي جسدي  
للصبايا العاريات اللواتي في الحلم  
توازي أعضاؤهن أعضائي  
تصير المرايا سريراً للجسد الذي يوازي  
ويزهو

## منهومات

ينسى

لأن ذاكرة اليمين مأخوذة

مغمورة بالصلصال

أشكاله لا تلغو تفعل

ينسى أفعاله ويرتكب الجميلة

يعرف أن يديه مربوطتان به

يداه لقلبه

ولا يتذكر الكأس التي عبها

# الفرد

يركض الأطفال بجنون في دمائي

ينبغي أن أفتح الطرق أمامهم

## الذمائم

... فعرفته التمام  
يُتم صلواته عند انكسار الليل  
ويتهجد سجاداته تهجد المرأة  
وتربته طينة التذله  
وقبلته العري الذي لا يفضح  
عرفته التمام عرفته  
فبشرت به الكنائس ومثذنة النوم  
دلت عليه الضريح الذي ترضخ تحته الامم  
هاهو يلحد تضرعه في محو امرأة  
تلد السيوف  
ويخلع جبته المنسولة من الإرث  
يتصاعد كطيور تفر من حريق الخرائب  
فتعرفه التمام تعرفه

## سطوة/

### مداولة أولى

قاله

## أمام الورقة

أفها لأمرا أفق مذهولا مباغتا

بسطاة موهلا روة

رأواها ماله وصفا

مفصلا واليه

وأولها مفضلا روة

رأواها روة موهلا

لمستسه روة القنا روة روة

رأواها روة موهلا

رأواها

يا قاطع الغاريق

الذي عذبه الورد والجنون

م جفاته الرياح

تدال الكسوف في شيطني

استرح برهة

عند النار التي تدفع الروح

وحده الرغاء المنسوق بالمثل

والخبرة المذمومة في انجاء

والفوس المذمومة للجميع

الجميع الذي من البرق

من يجسر على كسر هذا البياض الجميل



## إشواق

في الهدوء المأسور  
أسمع حذاء الإبل  
وقبائل تزحف  
تخوض في أخضر الأيام  
فأقع في أسري  
في ياسي المكابر مستسلما  
أنسى وأتذكر  
وأنسى

أيتها الفارس  
يا قاطع الطريق  
الذي عذبه البرد والجوع  
وجفلة الرياح  
تعال انكسر في خيمتي  
استرح برهة  
واكسب السيف كالوقت  
لك  
لك  
لك  
لك  
لك  
لك  
لك

## الذي خرج من السفينة وليريد

مرحبا  
أيتها الفارس  
يا قاطع الطريق  
الذي عذبه البرد والجوع  
وجفلة الرياح  
تعال انكسر في خيمتي  
استرح برهة  
واكسب السيف كالوقت  
لك  
لك  
لك  
لك  
لك  
لك  
لك

لكن لا تأخذك الغفوة  
فتلك القوافل التي تملأ الأفق لك  
لك لك لك  
لك

أنت وأنا  
أنت وأنا

أنت وأنا  
أنت وأنا

أنت وأنا  
أنت وأنا

أنت وأنا  
أنت وأنا

أنت وأنا  
أنت وأنا

أنت وأنا  
أنت وأنا

أنت وأنا  
أنت وأنا

أنت وأنا  
أنت وأنا

أنت وأنا  
أنت وأنا

أنت وأنا  
أنت وأنا

أنت وأنا  
أنت وأنا

أنت وأنا  
أنت وأنا

أنت وأنا  
أنت وأنا

أنت وأنا  
أنت وأنا

أنت وأنا  
أنت وأنا

لا قبل ولا احتمال لوجه

وأي قولاً

يحتسبون الذنوب والواجب في ذلك السبيل

يخرج عن الشك

ويستعمل في نكال آخر

ويعتبرون الله لتعمل

وأيضاً كلامهم كثيراً ولا شكاً

### حوار

الفرس

يقولون نحن الفرس

والله

### أن اختلف مع الجرح

يقولون نحن الفرس

والله

يقولون نحن الفرس مع السكين

والله

يقولون نحن الفرس مع السكين

والله

يقولون نحن الفرس مع السكين

والله

يقولون نحن الفرس مع السكين

والله

يقولون نحن الفرس مع السكين

والله

يقولون نحن الفرس مع السكين

والله

## الأحقاد

فيما يميل وينتقل ويتأرجح  
تصير له ذكورة وأنوثة  
وتصاغ التراثات له وتلهج به  
ويتصل بأحقاد  
أيتها النيران أصهريه وسويه  
ينهض هذا الإله الجارح  
اجرحني شفثيه وقولي له الكلمة  
دوزني الكون وكوئنيها  
فيما ينتقل ويتلجلج  
يخرج أحفاده من الكتاب الكامن  
ويسبقون الحرق يجنحون  
يشكّون في الشمس والشمائل  
لهم الحرف ولا كلمة تقول ولا تقدر

لا ميل ولا احتيال لهم

يطوفون

يحصون المداخل والخليج يردّ السفائن

يسهو عن القتال

ويستبسل في قتال آخر

ويقولون للماء اشتعل

وليس كلامهم كتباً ولا تكايا

يفكون لغز الوضوح

يقولون نحن الغوامض

يضمون

يضمون إلى أمراب يلتفتنا

يضمون

الأرض قيد لهم

والسمااء طريق لفخ يخون

أستورنا حكايا كسماورنا لكي أضمون إلى

أضمون أضمون في السمااء

التيق أضمون أضمون

أضمون أضمون أضمون

وهذا البيت كما مر عليه  
 تأويله  
 في الفسحة في ديوانه  
 في الفسحة في ديوانه  
 في الفسحة في ديوانه  
 في الفسحة في ديوانه  
 في الفسحة في ديوانه  
 في الفسحة في ديوانه  
 في الفسحة في ديوانه  
 في الفسحة في ديوانه  
 في الفسحة في ديوانه  
 في الفسحة في ديوانه

### مدفوناً بالفراشات

المطارد المشبوه المطلوب  
 الذي تبحث عنه هراوات العسس  
 يدلف ببطء  
 إلى حديقة السجن  
 متأبطاً فراشة نائمة  
 يطلب قهوة وقيدا  
 فيسأله الشرطي من أنت ؟

عبادة الأرض بعد الغزاة

من يلم هذا البكاء ويهديه إلى أمي  
لقد أرهاقتها بالغياب  
صارت في الشوارع محسورة الرأس  
تبحث عن بكاء تستر به الأرض  
أعطوها بكاء أسعفوها لكي تصبر علي  
فإنني أمعن في التيه



## رخاذ

أتأرجف على طرف اللغة  
أحتمي أتحصن بما لا يكفي  
بقطرة الكلمة وأقل من الحرف  
أقول لمنشوراتي لمي وتجمعي واحتدمي  
وأمسك الكلام الذي يتهاطل  
تنكسر الرماح والسيوف  
والحصن لا يتعلم



## الفوارس

هل أنت وطني ؟  
لست في ريبةٍ ولا في ثقة ؟  
ولكن النوارس المذبوحة في قلبي  
لا تقدر أن تنام ؟  
تظل مرعوشة تنتفض وترهش  
فتصبغ ثيابي بأرجوانها  
لا تخجل النوارس من ذبحها  
لم تكن في ريبةٍ ولا في ثقة ؟  
ولكنها كانت تسأل  
هل أنت وطني ؟  
تلك النوارس المذبوحة في قلبي  
والتي لا تنام  
ماذا أقول لها لكي تهدأ في الذبح ؟

## استنطاق

هذا الرعب المهيمن على روعي  
ورثته من طرقة الباب في الليل  
الطرقة التي لا موعد لها  
ولها كل المواعيد

البرودة يوشع  
كؤنك كؤنك

قائلا لها

بستك ربة ربة ربة ربة

نقلا ن ن ن ن ن

ننننن ربة ربة ربة ربة

ننننن ن ن ن ن ن

ننننن ن ن ن ن ن

ننننن ن ن ن ن ن

ننننن ن ن ن ن ن

ننننن ن ن ن ن ن

ننننن ن ن ن ن ن

ننننن ن ن ن ن ن

ننننن ن ن ن ن ن

ننننن ن ن ن ن ن

## يطير ويلجا/ مداولة ثانية

أجأ للقراءة  
البياض الذي في الكتب  
يستعصي على اللغة  
جسد جمرة يقرأ في الكفن  
والأفق مثل آخر البياض  
أجأ لقراءة ما لا يقرأ  
عصفور يتعلم رقرقة الحروف والأجنحة  
أتعثر كثيرا بحبال الغسيل  
ولغو الشارع  
وشهيق النوافذ  
أنفر من الدرس وزرافة الوعظ  
وأجأ وأطير  
دوما أطير وأقرأ

أعطاني الذين كانوا ، الذين في الشمس  
 منتفرا بعناء ، وكانوا  
 المنسج الذي يهبط  
 أعلاه رحمة العرش وسواء شذكر  
 كما شاءوا بعدد ما خرج الوقت  
 في القفاطر  
 الذي صحرة المست ، ويقدر  
 يومان اناسي وملسد السهرة  
 يمشي مثلنا على الشمس  
 يمشي معناه البحر  
 قفلس التوج ، وهذا امر الاستك  
 في شارب من طير الصحرة  
 أمطار كأن أمطار الصحوة لليل في الليل

## صلاة ليست له

إلهي  
المس هذا القلب بقلبك  
هل تعرفه إنه لك

مولع بك وماخوذ  
لكنهم سدوا كل الطرق التي إليك  
كل فريق يستحوذ طريقا ويصنع له بابا  
ويقول : ( بابي هي الطريق )  
إلهي ، دلني على طريق  
لا مملوكة ولا محكومة  
ولا باب لها ولا جند





يحلوه هشيم اللغة  
 يستسلم ويسارر الطريق  
 ولا يسهو عن السقط والبقايا  
 ذخيرة الليل  
 تراثه المستهام الموارى  
 في حشيشة الزعتر وبركة التوقع  
 عبؤه الثقيل وأغانيه  
 وغيه وغواياته في الليل  
 كنت لا أنسى ولا يرجع الصدى  
 حين أعطاني أن أنقل ذخيرة الليل  
 لجأت إلى البحر  
 عرس أحلامه الدائم المستثار  
 قلت أزوج الموج بالذخائر  
 لجأت إلى البحر  
 كنت وحيدا على السواحل  
 والقوارب مفقودة  
 مرصودة للتجارة والخوف  
 ذخيرة الليل يا فارس الليل  
 منذورة في انتظار القوارب  
 يا فارس الليل  
 هنا الفوارس مهزومة ولا تركب البحر  
 والقوارب مهتوكة

لم يعد أحد يطرق الصخر والجدار  
سهرة تضج ويفسد الملح  
والبقايا تغمر الأفق  
لا أحد يحرس الزعتر  
يا فارس الليل أعطني أن أملك الليل

بعضها

بعضها  
بعضها

المطبخ يخبزها رقيقها ما ألبسها  
ولما لمسطوح ومسطح فيجود  
رقيقها ما يخبزها بالخبز  
بنتها ما يخبزها ما ألبسها  
ولما لمسطوح ما يخبزها ما ألبسها

## الشاعر

الذي خلقت الخرائق  
يهيئ الجمر اسماله

زبون

فهمنا اننا نعلم

رسالة قديسة  
رسالة قديسة  
رسالة قديسة  
رسالة قديسة  
رسالة قديسة  
رسالة قديسة

النوم  
في النوم  
تبكي في النوم  
الطفلة تبكي في النوم  
تبكي

ما الذي جعل الطفلة تبكي في النوم  
ولا تحلم؟

## اعترافات الفصيحة

لا أنا ذاكرة الناس  
ولا غيمة تسكن الجبل  
أنا المحو المحو والتناسي  
حيث ينفي هواي هواي  
وأغفو على صحوة الناس  
أغفو ولا أتذكر



## حصون

أجلس في لغة الماء  
وأستصرخ من يحاور؟  
هذه المدينة ذات الآبار المسمومة  
مسنونة الأسنان تفتح الأحضان  
تعال  
وأنا / لا  
من يحاور؟  
لغة الماء في وحشة المدينة  
من يحاور؟  
لا أعرف الحروب  
أعرف حروف الحنين كلها  
ولا أحد يصغي  
جيش الأطفال وهمس القواقع والقبريات

أسأل / يسأل الماء / يصرخ  
أه من العطش

اللغة

الطريق الوحيدة لكي يكون الشاعر هنا  
وتأخذ إلى القتل هذه الطريق

وحين يصطفق قلب الشاعر باللغة

لا يصدق أن الكلمات له

والوسادة له

والأسماك الملونة له

لا يصدق أنه / له

الشاعر لا يصدق

وحدها اللغة تدفعه إلى الثقة و الوحشة

يلبس الماء

يجلس في لغة الماء

قميص يشف عن الإهاب الذي بقي

في المدينة ذات القلعة والقنديل الشرس

لا أحد يحاور

أجلس / ليس لي وهج المفصلة

والوقت لا يسع

وتضيق بي اللغات

المدينة قبر أو نعش يأخذ إلى القبر

يصرخ بي الشاعر الذي تحت الدم / من يحاور؟

فأكتشف الصمت



## ظلال

تشعّ فاصطادها  
وأرى إلى الصور تهطل من السقف  
رأسي مكشوف كعورة الجبل  
والكواكب تحتشد في أصابعي  
يغمر الماء المراكب  
فتصير الرحلة مغامرة إلى حيث  
لا يتصدق الحلم ولا تكذب  
تشعّ وبعدها ينتهي كل شيء  
حيث يبدأ

عصارت القرية صلبان فوجدتها اعلمت

للشعر بصيرتها الوحيدة

بأسرارها الحاسية

لعلنا انما نامل بين النجم والدموع

والشعر يطرح بحرية الموت

في أفتابهم السكون

عصارت القرية قرية كانت

## سيرة الألف المألوف /

### محاولة ثالثة

بداية السيرة

فمن الموت صعدنا ... دخلنا ...

بدأت

شأننا في كده

عنك تتنازل عن تقديرك لأحد

فالتقوية لا تتسبح لغزو المارك ... والارباب قتلهم في اية يومهم فعدنا قرية

اوتناها وكلمنا حتى نمان سلب

تأويله

عليه

غيره ان تتركه رائحة

وحيدا

ويستأنس بها

تتبعها تساميا لهيئتنا

تأويلها لهيئته

فهيئتنا لهيئتنا رائحة

من الأرياح ... متوينا لهيئتنا حتى يتوينا

وهذا هو كلامنا ونحن نعلم اننا

لهيئتنا ريحنا كلنا قرية رائحة

شأننا في كده

ولم أزل

## الدخول الملوكي

دخل الملوك

القرية قانعة بحصيرتها الوحيدة

تجلس وتسرح أحلام أطفالها

طويلة                      طويلة

مثل طريق الحرية

لم تكن تشبع

لكنها ليست للموت

تمر عليها العربات

تنقل المناديل الكثيرة

التي يتزوج فيها الزيت والزنازن

والأساطير تتدافع بلا موانئ

تحرس القرية لئلا تحمي نفسها

ودخل الملوك

فصارت القرية صافنات عوجتها الحظائر  
فقدت حصيرتها الوحيدة

تكسر المشط الخشبي

تنقلت المناديل بين الدم والدموع  
والقصر يلوح بحرية الموت

في أقاليم النخل

صار الملوك في قرية كانت

وللملوك سطوة على الطقس

حتى فسد الهواء

دخل الملوك دخلوا دخلوا دخلوا

ولم تعد النملة تتنازل عن ثقبها لأحد

فالقرية لا تتسع لغير الملوك والخراب

والله اعلم  
بما  
بين  
يديننا  
والله اعلم  
بما  
بين  
يديننا

### عندهما جد الجدد

شمالا قوية رية شاملا رية  
رسلة رية قيلة شاملا رية  
مايوه حسة رية  
البحر ايلته ايلته ايلته شاملا رية  
عنه لا ايلته رية ما ايلته شاملا رية  
ابحثوا عن وسائل . شاملا رية ما ايلته رية

قال البحر :

## سجادة الماء

يستوي ويعطي ويحتفي  
أسماكه تبعث الرسائل من حديقة الماء  
يكسر الجسور ويهدم لذة الصيد  
ليس لاسمه حرف ولا علاقة له بالريح  
السفينة التي أخذت سرها من البستان  
حملتني كثيرا كثيرا  
وهو لا يعبا  
يهدد القيد في كاحلي  
ويجس / لا تحزن  
للأرض شروش من الغياب الكاسر  
ينتظر من الساحل إلى الساحل  
- من أنت؟  
وحين تتعثر الرسائل في الصواري

يعرف يرسل موجه  
فاظن .

لكنه يدفع الياسمينه برفق  
يترقق بي فيمر العمر برفق

دلالة

دلالة

يرسل موجه  
فاظن .  
لكنه يدفع الياسمينه برفق  
يترقق بي فيمر العمر برفق

دلالة

يرسل موجه  
فاظن .  
لكنه يدفع الياسمينه برفق  
يترقق بي فيمر العمر برفق

الأرجوان سريد انطيمة  
 برينه ياتي ولا يعود  
 له تصرخ الأرض في الأرض تصرخ  
 والأرجوان أصبح في الزناد كعبه في الكسف  
 والسفاح يوزع الرسائل / تصرخ الأرض له  
 والناس في الموت لا يستمعون

## إغواء

إغواء

### رأيت الأخضر يغلب الجبل ويغويه

سقطوا على الجبل كما سقطت حيا ناهيا  
 والآن كالرمان في بيوت قيقلسيا  
 حاربا وحقا  
 لنا مشاية من بيوت  
 ربحنا كما قريبتنا قريبتنا ربحنا  
 قولونا ونحن ربحنا ربحنا ربحنا  
 ربحنا كما ربحنا  
 ربحنا ربحنا ربحنا ربحنا  
 ربحنا ربحنا ربحنا ربحنا  
 ربحنا ربحنا ربحنا ربحنا  
 ربحنا ربحنا ربحنا ربحنا  
 ربحنا ربحنا ربحنا ربحنا  
 ربحنا ربحنا ربحنا ربحنا  
 ربحنا ربحنا ربحنا ربحنا



## الأرجوان

دأبنا

رأسنا بسيفه يفتحه لنا التجار

هنا

أرجوان له كتف لا يخالجه الخوف  
وللبندقية كعب يكتمل بالاتكاء  
يفتح نيرانه

ظهره للحائط وعيونه ترشد النار  
ترش العطر السلاحى في الشهقة الأخيرة للأرض  
حيث ينتشر الغبش في زجاج النهاية  
أه تصرخ الأرض  
والأرجوان المنفق يتدفق  
الأرض في الأرض  
والناس ينتصرون على الأرجوان بالموت  
لا تفتح النوافذ لا تقلب الورقة  
لا تسأل الأطفال لا تضع الألوان في الأنية  
أه لا تصرخ

الأرجوان سيد الطبيعة  
 بريدته يأتي ولا يعود  
 أه تصرخ الأرض في الأرض تصرخ  
 والأرجوان إصبع في الزناد كعب في الكتف  
 واندفاق يوزع الرسائل / تصرخ الأرض أه  
 والناس في الموت لا يسمعون

بصيرت

البحر

وأيها من له قلب

مستور والرمح

بما يرسله ويلا الله

والرمح

وانفأ بيعة من والها تهبه الله قاله بيتا

والعالم في يومه يومه شغلا

تأهتبه من بيتا ريشه ريشه بقوله

تحياتنا طيبة من اهل البيت

الى اهل البيت

وتمنوا ربي ان يكون ربي كما يحب

سنة ربه سنة الله واليه المرجع والمآب

والله اعلم بالصواب

في يوم الاثنين 14/1/1432

## صمت يلهو

أكثرُ يباساً من الهواء

هذا الكلام الذي يدور

أكثر مهانة هذا الصوت الطالع من قلب القتل

أتلقت في هجوع العالم

وأهرق صمتي مثل ناقوس مجنون

محاصر بالرمح . . فوضاي  
فرصتها أو الرمية  
ثالثا بقوله أو ما كان  
عوضه من له كذا عدلته أو أبقا أو أبقين  
وقالت روح الحروز لها أو يوحى فتصيحف فتمه جديو برتبة أو صبه  
فقال لها ففعلها كذا في استي  
من بعد الكورد ويونس الممونة على نايها وجميوز رجاها  
مهم  
بعضها نأ ربا  
لبلد نايها ربا  
سين  
أله ياه  
الاعوال أو صبه  
صاد  
فصيرها ففعلته تمت كايديه ربا  
لام  
لجيو كايها من شأنه شعير هالك  
ونكسر الخيط ونكسوني  
ويفعل يابي  
شاهد ينصى حلم فوضاي  
وهذا شعير أو الفشله  
أهلك أهلك فتمه جديو رجاها  
أدخلها وهي حالي جواسق

## البحث

تتلاطم به الطرقات  
ويتخلل الغبار أعضائه باحثا عن محمود  
محمود الذي يؤجج حزنه وفجيئته وبلواه  
يتسارع كما الصاعقة الخائفة  
محمود الذي يؤجج الحزن بلا ذريعة  
قبل أن يخبو  
لا يطيق الحزن خابيا  
ومحمود لا يطل  
يظل مجهولا تحت مشاغله اللجوجة  
كأنه يبحث عن الشيء الذي لا يوجد  
مأخوذا بما يسبب الفرح  
وهو يبحث عن محمود  
لكي يتأجج حزنه شلوا شلوا

شالبيدع تالسيديع لياهي  
لدايأ تالبيدع لعاا صعاا بيشتا  
رذيلدا وسديع  
واللعاا وللا ساا رصفا دا رفا  
رقالطالرا رفا لعاا رفا  
تالبيدع وسديع لعاا رفا لعاا

قنبا كاع ولجا كاع لعا  
لوهي لعا قنبا رفا  
بيشال كاع

قنبا كاع بيشال لعا  
رعا لعا رفا لعا لعا  
لعا رفا رفا لعا لعا  
لعا رفا رفا لعا لعا  
لعا رفا رفا لعا لعا

## فصل الفوضي

أدخلت الحروف في فوضاي  
فوضتها أمري لأنه باب  
وقاضت روح الحروف في روجي

من يعدل الكون ويهندس المجرة

ميم

سين

ألف ياء

صاد

لام

ويكسر الخيط ويكسوني

شاهد ينتضي حلم فوضاي ويفضي إلي

أدخلتها وهي حولي جواسق

ومرايا و نرجسات و سبائك

تكتب للاسم اسما وللعربات أفراسا

وترسم الطريق

في الفوضى يلد الماء أخطاءه

ويغفر المخلوق للخالق

للوائق شكا وللريح شكيمة

هنا ولا لجام ولا جنة

تجهل النطفة تاريخها

ولا تراثب

أصلا بها الريب والرهينة

أدخلتها وارتمت في فوضاي

حيث الفضاء يضيق على الكون

ويبدأ في حروف مشحونة

يتهجى ، هذه الأبجدية

أجود الله  
أفضلك  
وإدخل الجنة

## الفرع الأول

زهره دله، خا دله

سینه دله، باغ دله  
ریح قشنگه  
ریح لعل دله، لعل دله  
بهاره دله، باغ دله  
بهاره دله، باغ دله  
توفیق دله  
ریح قشنگه، باغ دله  
بهاره دله، باغ دله  
ریح دله، باغ دله  
بهاره دله، باغ دله

ضحك  
لأنه مات



ماء له ، ماء لي

يغيبك الغار الكثيف  
مكشوفة لي  
وأتيك مدججا باستعاراتي  
معي الماء والنبات والآيات  
لا قيد ولا قرمز  
أنت العتبة والباب والمحراب  
وأنت الصلاة  
كشفك الشفيف  
حيث اصطراع الرفقة يغري  
واجتياحك  
غار وغبار وماء له  
وماء لي  
أتيك أتيك

أجهلك أعرفك  
أصطفيك  
وأدخل الخديعة

كشاهد

أنت الأدهم

كأنك تعلمنا

والصحيح

زواجهم ربهنا أفزع

وهم يتراءون القسمة به

يسطفنا غيرة ربه فجاء كالم

حسن هذا ما كور الرأس

فصحت الطرق بالتهليل

وأرشدك الرضوح أن يتخفى

لخرج بقلته تخرج

الواد لهم (أماك دنت) فادخلوا

(الفتوة)

بالتوا  
بالتوا  
بالتوا  
بالتوا

## العاشق

أنا ولدٌ تاهَ  
وأغواني هوايَ  
ولا أجدُ في نية الحضور

## آخراً أنخاب

لقد نالنا من هذا الكتاب

بعض النسخ

وتوجد في بعضها

بعض الأخطاء التي

أرجو أن يكون

يتضح

وهم يترعون القلب به

حتى إذا سكر الرأس

ضجت الطريق بالتهليل

وأوشك الوضوح أن يتغمض

تخرج طفلة تترنح

تقول لهم : ( ثمالة دنت فادخلوا

واسحبوا البوع أنقذوه )

يا سيك يا سيك : اكتب تراخي

قلت لأخرف

## أيفوننة النار الهادئة

السلحف

تعرف الطريق

أكثر مما تعرفه الأرنب

بماتة الأرنب

والمصنعة

أو المصنعة الأرنب

والمصنعة الأرنب

والمصنعة الأرنب

والمصنعة الأرنب

والمصنعة الأرنب

والمصنعة الأرنب (المصنعة الأرنب)

(المصنعة)

## المهيمن

رواه  
عبد الوهاب بن عبد  
المطلب

قوله تعالى يا أيها المهيمن

قلت للسيف  
سليل الخواضع والخواشع  
مستبطن الخضوع والخوف والخديعة  
خليل الخوارج والدواخل  
مستنفر الوعول والصفانات  
وارث الدم والسبايا واهب الذبح والفتح  
يا أيها المهيمن هبني مهاميزك اهتصرني  
واحرث الجوع  
يا سيف يا سيف : اكتب تراثي ،  
قلت للسيف

## ولو مداولة رابعة

مداولة

أملك الآن أن أحتفي بالكتابة

نحيها لورا عبقلا شلة

وذاو بدهام وعاو بدهام

أملك الآن أن أحتفي

وذاو بدهام وعاو بدهام

نحيها لورا عبقلا شلة

وذاو بدهام وعاو بدهام

وذاو بدهام وعاو بدهام

وذاو بدهام

وذاو بدهام وعاو بدهام

مداولة

إذا فتحت لك لا تدخلي  
 لا أقدام ربيته تصلي  
 تنصلي من الوقت  
 أو فاعقدي المراثي  
 خلي هلهلات الدمع تنشق  
 واكذبي على أكاذيبي  
 إذا فتحت لا تفتحي  
 لا تفتحي



## عشاء المهيبة

البحر

مائدتي مفتوحة لعابري السبيل  
للصعاليك والزنج والخوارج وال دراويش واللصوص  
والمتصوفة والقرامطة والقراصنة  
والذين يسألون ويشكون  
وليس لسيوفهم غرف غير الصدور  
كسيفٍ من الله جاء  
إلى الله يذهب

بعضه كما أنما متصوفة إلى

لا

شبهها زعمه ريشة

بعضها ريشة ريشة

ريشة ريشة ريشة ريشة

بعضه ريشة

بعضه كما ريشة إلى

بعضه كما

## نخبة الأدب

كُنْ

بِسْمِكَ يَا

شاهقُ مثل دم يسير في الطرقات

له أقدام الأجراس وعنق الطريدة

لرأسه غيم ويطرق الباب

لا أحد سواه

دم وحيد في طرق تغص بالفراغ

تظاله السماء في

شاهقاً لاهجاً بالفرح الكوني

كان على المنحنى

يبحث عن مقاتلٍ وعدت به الأيام

من غيبك ما سورتين

عن أي حصر تصلي

ورسبك الجند في عقلة الناس

تلك لم لا أنت به ولا تخد

بصالحكم

لغة

فعل ناقص

تلقوا بها بصبغ من ريشة  
 قتلوا بها قتلهم بصبغ من ريشة  
 بربابها بربابها بربابها بربابها  
 فأنه بربابها  
 والرباب بربابها بربابها بربابها  
 والرباب بربابها  
 بربابها بربابها بربابها بربابها  
 بربابها بربابها بربابها بربابها  
 بربابها بربابها بربابها بربابها

ونحاة الكوفة

يستبسلون

سبعة ماء  
رأينا نمل في الخلاء رأينا  
وجهه بالبذرة رأينا  
رأينا نمل في الخلاء رأينا

## الطريق

قدماه سكرانتان الرابع  
في شارع الناس  
يتلاطم كالطفل في الحلم  
واحدة تتعثر في طين أفكاره  
واحدة تندس في قصعة الجوع  
وطريقه خندق في طرق الناس  
في سكرة الخلق  
وحش يستأنس الغابة  
قل عن الرؤية عن وعدها  
عن قدميك مأسورتين  
من أي خمير تصدر  
ويرصدك الجند في غفلة الناس  
تتلاطم لا أنت تيه ولا تحار

ولا تعرف  
تسأل عن حانة في ساحة الناس  
والناس في غبار ولهج  
يداه في الخلق قدمان سكرانتان

رؤيا

والنساء

والنساء

والنساء

والنساء

والنساء

والنساء

والنساء

والنساء

والنساء

والنساء

والنساء

والنساء

والنساء

وترسم القابل فغيرها تصدق الجراح  
 وتوعدني إليه المصداق  
 جرح واحد وكل هذه السكاكين لم  
 ولي أن أتبع الموت واستنصني

## فصل الجلاء

في بيتي الضيق ...

### أيها المستحيل الرابع

ارفق بي  
 وتحقق

بصاع وجع  
 ريا نية لكسا منه رابع  
 شتبا وتوعدني به شفقتك  
 ? فعد ليا رسيا للشجر المحزون  
 ثأله يحيا رسيا  
 بغير قايمة يحيا رسيا  
 لصاية ليحيا رسيا  
 قبيلا بالهنا بغيره  
 قبه لفا عويلقا يبيدا قبه شتبا  
 عيبا لا بربوبنا نه تسبا  
 ففيعا بشتبا ربة شفقتك ريتا ليوذ لنا نه لينا  
 رسيا رسيا بجهنم ذال  
 نيلهم نيسا عتلك كما جيلهم

## جرح ... وفصال كثيرة

جرح واحد  
وكل هذه السكاكين لي  
طلعت من تاريخ الجثث  
من يحصي جثثا ليس لها عدّ؟  
ليس البحر صادقاً  
ولا أخبار الشجر محمولة بوعد  
الجرح الوحيد الواحد  
مرصود للنصال الكثيرة  
والجثث شرفة القبور الطرية الغامرة  
ليست من الحروب ولا البرد  
إنها من الأخبار التي تقعقع في الكتب العتيقة  
صار أن نهجر المدارس  
ونذبح الأساتذة الذين يجهلون

ونرسم للطفل قميصا تطاله الجراح  
وتهتدي إليه النصال  
جرح واحد وكل هذه السكاكين لي  
ولي أن أفصح الموت وأستعصي .

عبدالله

يقفون من الطمانينة له  
١٩٥٤



والجاءت عائلة نعيمة رانثنا وسيد  
بالحناء حين رجعتم  
بجانبه لاسمائه رانثنا وسيد  
بجانبه رانثنا وسيد

## في الفجيرة

عندما كان الحارس يغفو  
أهزة

## الأصدقاء يذوقون المشقة

أيها الرفاق الذين ماتوا سريعا  
ما هذه الخديعة

ماذا فعلتم بي  
ذهبتُم لي  
فضاقت بي النهارات  
الليل لا يسع  
وسدنة العقم يخلطون

## نكوير

بشهادة من يهود بني دافصه لا

رجراجه هذه الارض

لعمري انك له يومك وفتحك انك

قويك انك انك

ريج مشلعة انك

مشلعة

تال لونها ريح مشلعة

اين اضع قدمي ؟

وسه كارينا

بالمعنى مقعدا كدس

## أهوار

أرى في المرأة مرآة تكشف السر  
وتهادن التواطؤات  
أتزوج بها تتلابس ونمحو أقدامنا  
أرى إليها ترى إلي  
ولا نصدق أسرارنا  
فبعد المساء تتهاجم العساكر  
ويهجو الملوك رعاياهم

## مداولة خامسة/ النصر

الورقة البيضاء  
سيدة الكلام  
وعبدة القراءة  
بيضاء بعد الكتابة  
وتظل بيضاء

وقال (الطري في هذا الموضع)

المعانى الثمانية

رأيت في الصحاح عشرة المعاني

كانها الأولى

ولم أفس

## يندر ولا يرى

فمن هذا

يخرج

يوزع لوتسا على الأصدقاء

ويستريح من الوجع الذي تغلغل

ينتظر النسل ويتلفت

فيطلع العوسج باسقا باسقا

باسقا

يتشبث بوجعه مذعورا

سيدخل قبل انتهاء اللوتس

تبدأ في الموضع الثاني

؟ ومن هذا يرى له أربع

إشغاف في غاية الهدوء

منسأ مثلك برية والمسا مثلك مثلك

مثلك برية مثلك خمسة مثلك

غملها المبيضة برية له

في ذلك زه نيل يوتس

( له لوتس مثلك أوتس : برية نايقر مثلك )

وتبدأ زه يوتس زه يوتس

يوتس زه يوتس زه يوتس

برية لوتس انه زه يوتس

برية يوتس لوتس برية لوتس لوتس

برية يوتس لوتس لوتس

## المؤودة

من قتل الصبية الحلوة  
وخبأها في سرير الأرض ؟  
أيها البدوي القديم  
لقد رأتك السماء في ذلك المساء  
وأنت تمسح يديك في ردائك  
هاهي الصبية الحلوة  
تشير إليك من هناك :  
(كان يقول لي : خبأت لك هدية هنا )  
وراح يرفع عن غطاء عن درج  
عن سرير عن وسادة من الحجر  
ولم تكن هنا هدية لي  
طوى ضفيري الطويلة التي ربيتها حول رقبتني  
وربط بها يدي وقدمي

وقال : ( انظري إلى هذا الوشاح )

ثم هال التراب

رأيت إلى السماء نظرة أخيرة

كانها الأولى .

ولم أنس

فوق الوشاح

أنتهال

عصية الأبرار

في كفاي الذي لا يوشاح

ويوما من الغد

فومضه وشمعة الأمان

والذي لا يوشاح

فومضه وشمعة الأمان

والذي لا يوشاح

والذي لا يوشاح

والذي لا يوشاح

والذي لا يوشاح

والذي لا يوشاح

والذي لا يوشاح

والذي لا يوشاح

والذي لا يوشاح

والذي لا يوشاح

والذي لا يوشاح



(والله اعلم بسرائرهم)

بما يشاء الله وما

يريدون الا ان يشاء الله

وما يشاء الله

وما يشاء الله

## الحكاية

العصفور يبني أراجيحه

صغاره للريح

والأفخاخ منصوبة

## الفنديل

أنا الغامض الذي لا يتوضَّح  
ولا يقبل التفسير  
الغيم يقرأ المطر  
الشجرة تحاور الريح  
الرمل يحزم البحر و يزنر السواحل  
الجرح يصادق النصل بغتة لكنه يفهم  
وأنا الغامض الذي ليس للوضوح  
أغوي النجوم أسويها أحذية لكلماتي  
وأهين الجبل لدخول البيت  
الصوت لي  
والسيف لي  
لكم الجرح والخنجرة  
ولا أقبل التوضيح

## قصيدة

من يقدر أن ينازل  
قصيدة لا تنهزم ؟

وإذا ما رأيت من ينادي  
بجسدهم رايتهم  
يلفتوا ألقابهم  
ويؤيدون دولة قهرهم  
يا حلو سلكهم في حياهم  
ولا يروى عنهم  
شعرا بعدة وأشهر  
ويستعملون سببا في  
العلماء والفقهاء  
ويأخذونهم في  
العلماء والفقهاء  
شبه ما يشاءون  
يا حلو سلكهم  
يا حلو سلكهم  
يا حلو سلكهم  
يا حلو سلكهم

## أبانا الذي..

البحر

موجة تنتفض خائفة  
من الموجة التي تركض بعدها  
والبحر المتعاطم الجبار  
غامر في الأفق والبؤبؤ  
أصرخ به  
أيها البحر الأب الذي لا يهتم بنسله  
أرأف بها  
إنها مشمولة بخوفٍ عظيمٍ وتبكي

## الخريطة

...وتشال انما

ينظر الأطفال إلى الوطن العربي

فيهلعون

فقالوا يا ربنا

يا ربنا يا ربنا

يا ربنا يا ربنا

يا ربنا يا ربنا

يا ربنا

يا ربنا يا ربنا يا ربنا

يا ربنا

يا ربنا يا ربنا يا ربنا

## شهر ليست لنا

أيها الرجال

تحسّسوا الصارية

والطقس والمناخ

ثمة شمس ليست لنا مرصودة للشرق

وتلك الريح الوحيدة التي ننتظرها

مربوطة بالصفائف الكثيرة

يا رجال

اتركوا صليل الجسد يدهن الدفة

ويحرس المرافئ

ويا نساء

أرخين أحلامكن أيضا أيضا

فعندما تغتسل الأمواج بشهوة السفر

تصير الأشرعة تاجا للبحر

ويلتئم جرح السواحل الموحشة  
 أيها الرجال  
 لم يبق لأصدقائنا القراصنة خبز  
 ولم يبق ملح  
 فالشمس ليست لنا  
 والريح الوحيدة  
 وحيدة  
 النساء في الزينة  
 ولهنّ الفزع والفجيرة  
 السفينة لرغبة الرحيل  
 والخليج ميناء لا يتسع  
 لتظل الصواري منتورة  
 كرماح راکضة نحو الأفق  
 أبعد من الشمس  
 الشمس التي ليست لنا  
 يا رجال تحسوا  
 إن الشمس التي ليست لنا ليست لنا

أيتها الأصدقاء الذين بعدي  
لا تشربوا من ذات الكأس  
ذات الخمرة  
كانت خمرة فاخرة  
سكرت بها سكرت  
سكرت وتعتعت  
وتعلمت أيضا  
تعلمت أنها كادت  
وأوشكت أن تفتك بي  
فقد شربت من الكرم التي  
لم أزرعها ولم أحرسها  
ولا أعصرها بصبري  
لا تشربوا ذات الكأس

## الذبايح

أيها الأصدقاء الذين بعدي  
لا تشربوا من ذات الكأس  
ذات الخمرة  
كانت خمرة فاخرة  
سكرت بها سكرت  
سكرت وتعتعت  
وتعلمت أيضا  
تعلمت أنها كادت  
وأوشكت أن تفتك بي  
فقد شربت من الكرم التي  
لم أزرعها ولم أحرسها  
ولا أعصرها بصبري  
لا تشربوا ذات الكأس



ذات الخمرة

ازرعوا كرمة جديدة

واعصروها بأيديكم

وعبثوا قنانيها ورسوها

واعتقوها طويلا

واصبروا عليها اصبروا

فالحفل لا يأتي على عجل

والوقت يأتي في وقته

أيها الأصدقاء

بمفاتيحها

بمفاتيحها

بمفاتيحها

بمفاتيحها

بمفاتيحها

بمفاتيحها

بمفاتيحها

بمفاتيحها

بمفاتيحها

بمفاتيحها

بمفاتيحها

بمفاتيحها

بمفاتيحها

بمفاتيحها

## أول الأحتمالات

دليلنا هو هذا الوعد

تجلى في  
رسائل ربة وطاقم  
رائد ربة لربها ما يغني ربة  
ربة ربة ربة ربة ربة ربة  
ربة ربة ربة ربة ربة ربة  
ربة ربة ربة ربة ربة ربة  
ربة ربة ربة ربة ربة ربة  
ربة ربة ربة ربة ربة ربة  
ربة ربة ربة ربة ربة ربة  
ربة ربة ربة ربة ربة ربة  
ربة ربة ربة ربة ربة ربة

مفتولة الأحلام  
لا جنية ولا تعشق الماء  
تأتي من حيث لا نتوقع لها  
ولها نخل وخيول وزعفران  
مربوطة بالتذكر الصاعق  
- هل أنت واحدة أم كثير؟  
ولا تابه كان لا أسئلة تستعصي  
والشعر أجنحة وأفق وحنين لها  
ولها الزينة وأسرارها  
والمرايا مرصودة للقوانين والقيود  
ولا تابه كان لا حدود تستعصي  
تقذف جبل أحلامها  
وتظل مربوطة في عروة الريح

## أحوال النهرو والنساء

أكزّ على قلبي  
والهلع في رأسي  
أرى إلى الفرات هاربا من القتل  
هاربا هاربا من النهر ينز  
أرى إلى الدم المدفوق في السواحل  
والخليج نساء في الخدور  
يغرقن في التعاويذ  
أرى إليه راكضا راكضا  
والقتل في الطريق و الخطوة  
افتحوا  
افتحوا له الفضاء  
أيتها النساء اخرجن  
أطلقن سلاما لهذا الفرات

الهارب المشرد  
حليبا له كطفل ازغره لوبا  
حليبا لثلا يموت

كأنه

دعواته  
عزيمته حليبا من راجح ربه  
وقايتنا ربه نال لدا ربه  
سيرة حليبا حليبا حليبا  
مراحمنا ربه ربه ربه ربه  
راحمنا ربه ربه ربه ربه  
الهمم لثلا لثلا لثلا  
بسته ربه  
بسته ربه ربه ربه ربه  
بسته ربه ربه ربه ربه

بسته ربه

## هلاله

قالت أمه

جئت من رجلٍ مزج البحر بالحديد  
حمل ألعابك من القواقع  
حيث نجمة البحر تصير فرسا  
ومن الدم يخرج الحبر و الكتابة  
يطرق طويلا على الرمل  
متأملا مأخوذا  
ويهديك خواتم وأختاما وخوذا  
لم يتعب  
تعب الحديد منه وتعبت الموج والعناصر  
جئت من كل ذلك فأين ذاهب الآن؟

أهيم يا أمي

أحلم أن أكون شاعرا  
أمزج العناصر و أزهره لها  
أناقضها أؤالفها  
وأبني جسورا مكتظة  
لا لأحد فسحة عليها  
يا أمي

متى أصير شاعرا متى  
ولي أطفال و زوجة تقول :  
جنتم من رجل مزج الحلمة  
بالحلم

لقد كنت في ذلك العرش  
لقد كنت في ذلك العرش  
لقد كنت في ذلك العرش  
لقد كنت في ذلك العرش  
لقد كنت في ذلك العرش  
لقد كنت في ذلك العرش  
لقد كنت في ذلك العرش  
لقد كنت في ذلك العرش  
لقد كنت في ذلك العرش  
لقد كنت في ذلك العرش

### المجاهد

في عريشتي  
لا أغفل عن ذلك العرش

## الماخوذ

يشعل الشمعة الوحيدة في البيت  
يفتح باب الغرفة الليلية  
التي ورثها من الأجداد  
يدفع قدمه الأولى ببطء  
ويدخل المكان الذي بلا ضوء  
يجوس بالشمعة الشاهدة باحثاً عن الظلام  
تنطفئ ويشعلها      تنطفئ ويشعلها  
الثقاب يكاد ينتهي      ولا يجد الظلام



## الخلوة

هذا السرير الشاسع  
يجعلني أتعب كثيرا  
قبل النوم

وبعد

في وقتها

تجينا ربة شلبيها فقمنا راعيا  
قيلنا فقمنا ربة  
عالمنا اننا اشاع  
ملكنا ربحنا لا الدنيا ربة  
بومة كاد ربحنا ربحنا  
وكالنا اننا اشاع  
اولنا ربحنا  
وكالنا ربحنا

# اعتراف

ولا اله الا الله

الحمد لله

## دعوني اشرح شهادتي

(لقد قُلت)

شهادتي هي  
 قولها انا لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له  
 والحمد لله رب العالمين  
 والاعتراف بان  
 لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له  
 والاعتراف بان  
 لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له

هي  
 قولها انا لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له  
 والحمد لله رب العالمين  
 والاعتراف بان  
 لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له  
 والاعتراف بان  
 لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له  
 والاعتراف بان  
 لا اله الا الله  
 وحده لا شريك له

## الخبيفة

حزين

وياسي يغمر البيت  
فأولاد النمرور يوارون عار الجنازة  
لا أدخل في خشية الكشف  
أفضح عورة ياس يأمل  
أقول للجنازة يا جنازة  
أفسد عرس البهائم وأخرب البيت  
مدججا بالحزن والياس  
واثقا في خبيثة الرماد

## البدر تقول انه .. أفسدوا

من رأى بحرا ضيقا مثل هذا

ضيق بحرا ضيق

مثل بؤبؤ العين

أعني سمع من يرى ؟

رأيت

ويضيق / أصغر بحر رأيت

لا يكاد يتسع لسعلة نورسٍ غريب

ولا تجد الأسماك الصغيرة فسحة

لكني تستدير

أديروا الكلام من السواحل

وحدها اللغة تخلع الصور وتوزعها

لست / وحدها اللغة

فيدخل البحر في الأروقة

أصغر من غرغرة القواقع  
مخنوقة

حتى لكانه لا يكفي قبعة للجزيرة الوحيدة  
في البرد تظل الجزيرة الوحيدة  
مكشوفة الرأس وتظل وحيدة  
ترسل الريح أخبارا لها  
والعاصفة بلا معاطف ولا تصل  
ضيق

ولا نملك أن نصنع منه قميصا لطفل  
أصغر من منديل الوداع  
بحر صغير ضيق مثل هذا  
ماذا أفعل به

بحر له أظافر وأشرس من العصفير المغدورة  
الذي يعرف البحر الصغير الضيق  
يحق له أن ينشر قلوب البكاء  
فالجزيرة أكبر من البحر  
البحر أكبر أكبر  
وأكثر اتساعا ومجدا  
مفتوحة على سماء وأسماء  
وسرائر ليست للعلائية  
والبحر أضيق من الكتب والزنازن  
ومن لقاءات السجين بالزوجة  
هل البحر ميناء

هل هو وتد لخيمة القبيلة  
هل دمعة الأرض المسورة بالصحراء  
وأين تذهب السفن كيف تبحر  
والمسافرون والرسائل  
والأشعة والأسماك القديمة  
بحر؟

حتى إنه لا يغسل الحرف الأول من الكلمة  
حتى إنه لا يوقظ الجبل  
وليست للماتم حظوة لديه  
أخباره له  
أخباره له له وحده  
أي بحرٍ بخيلٍ هذا  
لا يسعف الغريق  
ليس يسمع ولا يرى  
لسان ولا يفهم اللغات  
أديروا الكلام  
أعطوا البحر أن يرفضَ  
أن ينهضَ  
امنحوه سعة  
وكثيرا من السواحل

تليها أخصبة سرور  
والحفاة تروىها ربح الأعداء  
والحفاة تروىها ربح الأعداء  
والحفاة تروىها ربح الأعداء

### نشيء

فولانك ربه رادكنا مشايخه  
والحفاة تروىها ربح الأعداء  
والحفاة تروىها ربح الأعداء  
والحفاة تروىها ربح الأعداء

### تشبث بالجب

### ففي الأفق جبانة

الله زليخة  
والحفاة تروىها ربح الأعداء  
والحفاة تروىها ربح الأعداء  
والحفاة تروىها ربح الأعداء

## غزالة الليل والنهار

أولئك الذين  
كثيرا ما  
من العتمة  
تلك العتمة  
جئت يا غزالة  
من هناك  
حيث لا يرى  
غير الظلام  
من العتمة  
حيث لا  
ولا الليالي  
أيتها الغزالة  
توغلي في  
والليل

من العتمة إذن  
تلك العتمة الموغلة في الضوء الواسع  
جئت يا غزالة ساحلية  
من هناك  
حيث لا يرى في الضوء  
غير الظلام الأبيض  
من العتمة  
حيث لا النهارات تسع العمل  
ولا الليالي الطويلة تسع الحب  
أيتها الغزالة التي من هناك  
توغلي في النهار . والليل



## تجليات العذاب / مداولة أبدية

يفتح أوراقه      بمسك القلم  
يسطع البياض في الشاطئ الفسيح  
يقول ساكتب  
كيف أكتب      متى أكتب  
ويزيد الأوراق مساحة تلهج  
في البياض  
قلمه يرتجف بين إصبعين  
يكتب / يحو  
لا يكتب  
لا يعرف أن يكتب

لكننا نقرأ بياضه بانتشاء

## صوت ينسب للخارج

لست للنشيد  
لكن للشارد من عتمة القبيلة  
للخيل وهي تحرن  
وتفرك الأرض  
وتستبسل ضد السقيفة والفتنة  
للخروج  
ولست أعطي بكائي لتهويدة الواد  
صوتي لنهر يجنح عن عادة الماء  
للحرف ضد القواميس  
والنحو و الصرف  
للشعر في النثر  
أعني الشريد في صرخة الليل  
أعنيه مستقبلا سوف يمضي

## ذهب صديقا في الموت

هو ذاك  
كان صديقي  
الذي فتح جسده يستقبل النصل  
ليس مجنونا ولا طائشا

كان صديقي  
الذي يفتح الكون باللغة  
وضع شارة لمسيرة النخل  
قال انتهى  
ولم يكن يهجس بذلك ولا يستشرف  
أسس لكلماته مناخا  
وألقي بجسده في طريق الأقدام النحاسية  
قال انتهى مع النخل

سمع المطر في بكاءٍ والأرض تنشج  
يهاجم المدينة بالقرية  
ويحزم الحجارة بالعشب  
أحداقه كالوقت  
مزج الحبيبة بالوطن  
وأسس لها مجدا من الكلمات  
يقتحم يهاجم  
حواره لغة تعلم الكلام

هو ذاك  
وكان صديقي  
مولعا بافتتاح الأفق والفروق  
سريعا يصوغ مخلوقاته  
سريعا يقول سريعا يفعل  
وسريعا يموت  
التفت يسأل فأدركه النصل  
فتح جسده ودخل القتل  
كأنه لم يطق الموت بلا موتٍ فمات

هو ذاك  
صديقي الذي كان  
صغيرا على الحب والشعر والوطن  
صغيرا على الموت

لكنه مات

ويستحق ان يكون له نصيب من ثمنه

فما يكون نصيبه من ثمنه

ذاك

هو

الذي كنت صديقه

والذي لم ازل

بمستحق ان يكون له نصيب من ثمنه

متأهلا له

فيما كان غيبا عنه

تلك المدة التي كان فيها غيبا

بمستحق

وكانت له نصيب من ثمنه

في

بمستحق

فيما كان غيبا عنه

تلك المدة التي كان فيها غيبا

بمستحق

متأهلا له

فيما كان غيبا عنه

تلك المدة التي كان فيها غيبا

بمستحق

في

بمستحق

فيما كان غيبا عنه

تلك المدة التي كان فيها غيبا

## المجدد والفاهوس

فيها السعة واليب

أبوح بأحجاري	لمسا بابت من لعا ومنذ لم يفت
متوسلا بالرماد	فانذا اوبيا رجسندو لا لفرقة رجسند
وأغادر سلالتي	مثل أفعوان الطبيعة شجاع
لغتي ملطحة بي	ولا تفسرني القواميس
	ومثاله يخالضه يا
	فرا الحقا ولعا عليه ما انشبا لنا
	تمتدح قهصبا نه ريشا قهصبا لنا
	لنا لدرج بلسا قهصبا
	لنا لدرج لنا قهصبا ولنا لنا
	ومثاله نه راجسنا لا قن لعا ومنذ نسيه
	لمسا ليمه لاغ
	قنا لدرج قهصبا قهصبا لنا
	ومثاله موديه ريشا ريشا لنا

## بيان فطاع الطوف

سنفضض القدم العارية بتراب السماء  
ونسوي طريقا لا يهتدي إليها الغزاة  
نفتح للأطفال سبل الخوف والخشية  
ولا نعد الحبلى بوضع أمن  
أو مخاض خالص  
لنا الجدار الوحيد أمام الغدارة  
ولنا الخشبة التي من البصرة جاءت  
مطلولة بالسياب ورسائله  
بالحلاج وأخطائه  
ولنا رماح الخليفة مخلوقة لنا  
لنا وحدنا  
حيث القدم العارية لا تخجل من الريح  
ولا تعباً بالسماء  
وحدنا الخشبة والخرقة والخرافة  
والطريق التي تهيم وتخدع

من أي شيء كنت أترقب

من كان يترقب الآخر

تختلف التواضع والفراسة والسياسة

والشجاعة كأنشد وحدها

وحدها تشر على التمامي

أصهل مقهوراً بالفراسة

على كنفه الجسر والجسر يحترق

### الانتظار

وعزيراً وعزيراً وحرة للجلم

مكتشفاً للسوء كان

والمرحيل الذي يأخذ إلى العفوية

أحيط بكل جراح الأصدقاء

صاهلاً مثل يمامة

حتى هذه الأوقات يبيع

أحشو معظفي بالجراح الصديقة

وفي السفر

أضع كفي في معظفي

فتطير العصافير في لون أخضر

مثل قلب فراشة

أعرف أن جراحاً جديدة

يهيئها أصدقائي

تنتظرنني

فانتظر بشغفٍ شامل

معهذا الخريف

مقابلة يسجدنا

قائلاً ومبهمة نريد

زهداً عمراً أنت شبيه

تريثاً بالتي شبيخ

رياليتاً خبيثاً لهدات لمدح

للهام يمشو ريدهذا مبهمة كما شبيه

شباباً مبهمة لهام

مفقو لا يهدأ بيهوابع تارواهداع يهدأ ناع

رياحين يهدأ بيهوابع يهدأ ربة والدة كاد

ويهدأ لدية كاد يهدأ تارواهداع ربة قلعة

رياحها ربة يهدأ بيهوابع

تارة تارواهداع يهدأ

شعباً شبيخ مبهمة ريحاً مبهمة



## سورة الجسر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

للجسر الراقد  
بين ميم المرارة  
وميم المأساة  
حيث هنا أبعد من هناك  
كتبت رسائل كثيرة  
كلمات لها شكيمة أقدامي  
حيث الأسود الذهبي يصير بساطا  
ويتواطأ مع الجند  
كان الهدير والهراوات والهروب الذي لا يقف  
الأقدام في رقص والبحر يحرس  
الرماة في الجهات والطلقة قيد للقدم  
والخطوة تسبق الطريق  
جسر اللذاذات كان  
عن أي شيء كنت أبحث

من أي شيء كنت أهرب  
 من كان يصوغ الآخر  
 تهتف النوارس والمراكب والبيارق  
 والشمس كانت وحدها  
 وحدها تقدر على أقدامي  
 أصهل مغمورا بالرغائب  
 على كتف الجسر والجسر يحنو  
 يصير راحة وحريرا ومراوح وحرية للحلم  
 مكشوبا للسماء كان ،

وللرحيل الذي يأخذ إلى التجربة  
 أيها الجسر الذي علمني الخطوة  
 وقال للطريق : خذي هذه القدم  
 شبت عن الطوق والطريقة

مبرها تنك مبرها ردا ربه  
 بخدا في مبرها ردا ربه  
 ردا ربه مبرها ردا ربه  
 له مبرها ردا ربه  
 ردا ربه مبرها ردا ربه  
 مبرها ردا ربه ردا ربه  
 مبرها ردا ربه مبرها ردا ربه  
 ردا ربه مبرها ردا ربه  
 ردا ربه مبرها ردا ربه

## فهي حضرة السيف

مبرها ردا ربه مبرها ردا ربه  
 مبرها ردا ربه مبرها ردا ربه  
 مبرها ردا ربه مبرها ردا ربه  
 مبرها ردا ربه مبرها ردا ربه

بين القتل والآخر  
 يجلس على سرير أحلامه  
 يدفع القهوة إلى سيفه  
 - اشرب اشرب

هذه قهوة تدفع الأصابع  
 وتجعل الشفرة العادلة أكثر عدلا  
 وتخلص الجبان من شهوة التراجع  
 اشرب بين القتل والقتل  
 يبحث عن سرير وعن قهوة  
 وسيف لا يعرف الوهن

## الأغنية

٤٤

ولم يكلم أحد  
ببيتة ربة والمثلثة مساهما  
بجاءها وانفتح راعيا وسنا  
عساها مع رصية مساهما  
باعتها ان يتطاع  
أبيد كاع عا يرب كا  
رمن كارتلوا  
والهنا منه و  
راعيها راعيا راعيا  
بجاء ربة راعيا  
بجاء ربة راعيا  
بجاء ربة راعيا

أبحث عن الرياح المائلة  
التي تسعل لشدة العشق  
تسعل وتطرش المناديل بشظايا الصدر  
وهشيم الصندوق  
في أدراج هذه الرياح  
أطلق صوتي بالأغنية  
حيث لا سناجب تقرض الصدى  
وليس للسنونو وحشة ولا يخاف  
أجمع أشتاتي وأدخل المناديل  
حيث المرض الصادق  
الأقوى من العافية وأبعد  
أدخل أدراج الرياح  
والأغنية والسعال الصديق

لا يهدأ ولا ينام  
 أفراسه تتدافع في نشيج  
 تشج السواحل وتقلع المراسي  
 أفراسه البحر وأفراسه  
 والجنون الجميل  
 لا سريره ولا يهدأ  
 يطلق الأزرق  
 يمزج صبر القواقع  
 بالرمل والرمل والرمل  
 الرمل في السرج  
 بحر له حصة في التعازم  
 بحر وأفراسه حرة

فولنتا حنننا لا نسمعنا فإرهبنا  
هناها أهبنا حنننا  
هناها أهبنا حنننا  
هناها أهبنا حنننا  
هناها أهبنا حنننا  
هناها أهبنا حنننا

## طلو آخر

فليسمع المحشورون في صندوق الكتفين  
هذا النواح  
وليحزن كل ذي رأس رأسه  
والمعارون من الكتب  
والذين ألسنة كثيرة ليست قادرة  
هذا النواح  
ليفتح الهائمون في الغياب الأخير  
ليكن لهم خيال الخبز  
وحنجرة البجعة وقت الذبح  
ليسمع المهانون بمنحة الحياة  
وأشراكها

هذا نواح

ليس محمولا ولم تطلقه امرأة

وليس له غصن ولا تاريخه كتابة  
 ومنه يتبرأ الهواء  
 ليسمع المخلوعون من أحداقهم  
 ومن له ساعد فليسمع  
 هذا النواح  
 النواح

بفضل الله

في ليلة غفيرة ليلة ذوقنا من حبه  
 في ليلة الله  
 في ليلة رسول ربنا ليلة يوحنا  
 في ليلة نوحنا ليلة نوحنا  
 في ليلة منسما في ليلة نوحنا  
 في ليلة الله  
 في ليلة كالميلاد ليلة نوحنا  
 في ليلة مالميلاد يومنا  
 في ليلة منسما في ليلة نوحنا  
 في ليلة نوحنا في ليلة نوحنا  
 في ليلة نوحنا في ليلة نوحنا  
 في ليلة نوحنا في ليلة نوحنا

## الرمح

فصلها

برته الأيام  
نحيل رهيف مشحوذ  
انظروا إلى هذا النصل  
كم هو باسل بارق وينتظر  
بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي خلقنا من  
الطين والطينة  
والله اعلم  
بما كنا  
نعمون



## المائدة

له امرأة تنام في عريشة العنب  
وكلما طال انتظارها  
توغل النبيذ في التاريخ  
فتضيف كأسا جديدة إلى المائدة  
ليسكر حتى الصباح .. حين يأتي .

## مثل يافا

هذه ثلاثة فروع

بياض يورثه الأب  
بياض أخضر لا يرثه الأب  
مثل أفيال كثيرة تركض  
والغابة لا تستيقظ  
لا تعرف الكتابة  
ولا تتعلم

## ذاكرة ذلك كله

بوسعهم أن يمنعوا القهوة والنوافذ والدفاتر  
بوسعهم أن يسيجوا الأشجار والنهر والأساطير  
بوسعهم أن يعبثوا الغابات  
في القوارير والأحزمة  
بوسعهم أن يقطعوا الطرق  
في وجه البريد والنحل  
وهذه السواحل الرشيقة  
لهم أن يحيلوها جبانات ومواقف للعناكب  
ولقبضاتهم حرية الانتقال بين الريح  
والضريح والمواكب  
بوسعهم أن يفعلوا ذلك كله  
ولكن بوسعنا أن لا ننسى  
أنهم فعلوا ذلك كله

على صهوة الماء فيضُ جَدَفْتُ ؟  
 أهذي ولستُ لأهوائي الصحو  
 للريح لو تستريح  
 اعترضت وعارضت خيط الصلاة  
 هو الماء يهشل بالسرج ضعفت ضلّت خطاي التقيت وللماء أشراكه  
 تلك عيناى في جلجاتٍ وفي غفوةٍ سوف تصحو تشكّ وتهذي لكي  
 تحتذي أه ضعفت عظمي على صهوة الأرض يا شرك الماء خذني  
 تهالكت في ولع وانلذعت ولا فيض لي مثل نهرٍ نبيّ سأمحو الطريقة  
 جدّفت أمحو الطّريقة جدّفت أمحوك أمحو الحنين إليك وأرتاح في  
 صهوة أنت صوت ولا سطوبة سوف أجتث أجثو ضريح وأجتازه ليس لي  
 ليس للمثقلين بإرثٍ ثري ويكبو ترنحت في خمرتي ثم  
 جدّفت جدّفت جدّفت جدّفت جدّفت جدّفت  
 لا قاربي في وصولٍ ولا الربُّ يعفو

## الجنس المحايد

رأيت الجنس المحايد يحكم ويتحكم  
يحتكم إليه الرجال والنساء  
والحيوانات اللبونة  
فيخرج نسل دميم مشوه  
ليس طفلا ولم تلده النساء  
ولا للرجال . من يجمع الجنس المحايد فينا

## حضور الضمائر الغائبة

الغابة الجميلة الشرسة

تحتازني ،

سوار من الوحوش التي تغيب

أبحث عن وحش يعرف اللغة

ويفتح نوافذه لي

لي لي لي

فقد اتسعت الصحراء في قلبي

اتسعت

قلت يا أصدقائي الذين في الاحتمال

البسوا أظافر الضبع

وهيئة الذئب

وصراحة اللبن

وتعالوا

أيها الأصدقاء المشردون  
في القرى والمدن والبراري

تعالوا

بذاكرة الكلاب المخلصة  
برعونة الوعول وسياسة الثعالب  
تعالوا فالغابة الجميلة تفقد طراوتها  
ولا يصير الليل فضاء  
ولا الأحلام نوافذ ولا الوحل  
الوحل العظيم الذي اغتسلنا به  
تطهرنا بقذارته المقدسة

من لي

والغابة ذات الجمال والحبائل

والقتال الضاري

صدرا عاريا

حيث لا قميص الطين

ولا أصدقائي المدججين بالماء

من لي من لي من لي

أيسر في القعدة مرصود  
 هذا القتل أي واستغنى  
 أمددني في كاحلي  
 الذي تأملني بسرج الطوع  
 من أخصرت  
 من شربا من عيدا  
 وقت

**الوليمة**

ان يتفحص الكلام  
 ويستقر  
 فلا

**ديك الزهري**

رانفان به لوزة نسا  
 حنلة  
 ريلسج رية ريشة لها وشاة حنلة  
 حاندا يمشا  
 حنلة  
 تشيفتصا ما تيمه نالا  
 حنلة  
 بيشنا قهف نه ويضو كما  
 وي هذا من نال عواض ريشة حنلة  
 حنلة  
 ريلسج ريشة حنلة ريشة حنلة  
 نالا ريشة حنلة نالا حنلة  
 وينا نه طبعه لوزة حنلة

ذئاب وتقتل  
 من يأكل الشاة  
 والشاة  
 فريسة الأساطير لحم التمام  
 اقتال ومن يأكل الشاة  
 استغاثت تحركت  
 ثم كادت  
 فدار الذئاب إليها وأنشبت  
 ذئاب وشاة  
 فلا تحلموا بالفرار



## المخروج من الطير

كمدراهم

لست بريئا من القتل

قتلته

ذلك الدم المؤسس في جسدي

الكثير التوله

قتلته

كان صوت له احتضرت

وقلت

لا يخرج من غفوة العشب

فأعطاني خرابه والنزف المهودج

قتلته

فلم يتأرجح الشنق في بلادٍ مثل جسدي

شاهقا كان عكازه النخل كان

وأكثر رعبا ورهبة من النوم

أصفاده في الطفولة مرصودة  
هيا القتل لي واصطفاني

أحداقه في كاحلي

وفي كاهلي يسرج الجوع

مت احتضرت وألمزني الحروب

مت شريداً مت وحيدا

مت ألاق مع الرمان ومت

صوت كان يتقمص الكلام

ويستغرق

قتلا قتله

شحذ العظم قيدي

وصار سيفاً مكابراً

قتله

لست بريثا

تبرات من جسدٍ يعن في التوله

أما حربه قاتلها ربه ما قتله  
رأى الناس ربه ما قتله  
رأى ربه ما قتله  
رأى ربه ما قتله  
رأى ربه ما قتله  
رأى ربه ما قتله  
رأى ربه ما قتله

رأى ربه ما قتله  
رأى ربه ما قتله  
رأى ربه ما قتله  
رأى ربه ما قتله  
رأى ربه ما قتله  
رأى ربه ما قتله  
رأى ربه ما قتله

## أيها الغريب الغريب

صار في أقدامه شوك  
ولا يأمن السعة  
كل راحة فحْ أو احتمال له  
يستجيب لكل الغوايات  
مرة قال له الغريب  
(أيها المطمئن ذو اللسان الأعوج  
تعال )  
فلم يتأخر  
ركض في طريق على كل الطرق  
تقمص الظلام فأبتكر ضوءاً  
تاهت له الأبصار  
قيل جنون  
وقيل خرس يدب في اللغة

أيها الغريب الغريب تأخر  
يطرح أسئلة على الأجوبة

يستسهل المعجز  
ويأخذ الجبل في رحيله  
لم يقنع بالنهايات وأطراف الحروب  
حروبه القتال الطويل والترصد

عقد أحلافا مع المرايا  
وراح يغرر بعذاري الكلمات  
ويزني بها فتسمو

يبحث عن الواضح الذي صار ،

يؤالف بين الوحش والغريب

يقول للرمح أنا نقيضك

يصغي إلى الطريدة التي تتدافع

وتتدارك وتهفو وتحنو على حليبة الطير

تنقاد لمهوى السماء تداوي جراح النبيين

تدنو تتغافل تغفو وتنداح

لها للتي ضاع ميراثها

تتداعى وتلهو

لها للتي ليس ميعادها في وصول

وتنجو من الحياة

يصغي إلى الطريدة يصغي

ويغلق الصحراء في وجهها

يقول لها ارجعي

طاردي الرمح والرامي  
لا رمية أنت

ولا فلاة مفتوحة

أضيق من خاتم هذا المدى  
أضيق

فاسترجعي وارجمي  
واستعيدي عنصر المذابحة

له الغابة والغيم ويغوي  
يهدد القتل ويحنو على الدم

عيونه تخضن الأفق

ولا باب جدير بالثقة

كل نافذة تطل على سجن  
على قيد وزنزانة

مفاتيحه الريح والراحة نعش له  
أو ضريح

لا يطوي مزاليجه إلا عند طفل

وأطفاله طلع وطيور

يسط الماء لأوهامه سجادة

مرة قال له الغريب

(أيها الغريب الغريب

أجج لغات

وافتح كتابة الماء

افتح صلاة بلا إله)

ولم يتأخر  
 ركض في طريق طفلة  
 وأزهرت أقدامه شوكا  
 أيها الغريب الغريب  
 لا يتأخر العرس  
 تأبط أحزانا كثيرة وجاء  
 وكان قد اكتشف طرقا في الطريق  
 وأسئلة وشكا في الأجوبة

بهدايا جميلة

رأته كما نلت في قلبه  
 والفتى رأيت  
 رأيت كما رأيت وشوق  
 رأيت كما رأيت  
 وشفتي تتنوع في العود  
 في العود  
 لها سقم في بيوتها  
 شعيرة ربيته  
 في بيتها  
 في بيتها  
 في بيتها  
 في بيتها  
 في بيتها  
 في بيتها  
 في بيتها

رأيت البيارق تملأ الأفق  
تميل وتتدافع  
ويرشح منها الأرجوان  
أخضرها يحضن الرمل  
والهوادج تهتز وتتغنج  
مكنوزة بالهدايا  
رأيت البيارق والبرق سقف لها  
مثل عرس تماوجت  
ربما كانت الخمرة كان النبيذ  
والصبايا الخجولات يسترن نهودهن  
بصدور الشباب ويصرخن  
مهتاجة هذه الأرض  
رأيت البيارق مغسولة بالغيم

## مبعوث الكواكب

رأيت البيارق تملأ الأفق  
تميل وتتدافع  
ويرشح منها الأرجوان  
أخضرها يحضن الرمل  
والهوادج تهتز وتتغنج  
مكنوزة بالهدايا  
رأيت البيارق والبرق سقف لها  
مثل عرس تماوجت  
ربما كانت الخمرة كان النبيذ  
والصبايا الخجولات يسترن نهودهن  
بصدور الشباب ويصرخن  
مهتاجة هذه الأرض  
رأيت البيارق مغسولة بالغيم

وباب السماء  
البيارق في أرق الخلق  
ماذا / سألت

شهيد يتزوج الأرض  
وهذا احتفاء له



إلى الصديق  
**انتماءات**

(1982)

إلى الصديق الشاعر عبداللطيف اللعبي  
وإلى محمد .

قالوا

يا ليتنا لم نسمع

بالحديث يا ليتنا لم نسمع

بالحديث يا ليتنا لم نسمع

بالحديث يا ليتنا لم نسمع

بالحديث يا ليتنا لم نسمع

بالحديث يا ليتنا لم نسمع

يا ليتنا لم نسمع

يا ليتنا لم نسمع يا ليتنا لم نسمع

يا ليتنا لم نسمع يا ليتنا لم نسمع

يا ليتنا لم نسمع

يا ليتنا لم نسمع

يا ليتنا لم نسمع

يا ليتنا لم نسمع يا ليتنا لم نسمع

يا ليتنا لم نسمع يا ليتنا لم نسمع

يا ليتنا لم نسمع يا ليتنا لم نسمع

يا ليتنا لم نسمع يا ليتنا لم نسمع

يا ليتنا لم نسمع يا ليتنا لم نسمع

يا ليتنا لم نسمع

يا ليتنا لم نسمع يا ليتنا لم نسمع

يا ليتنا لم نسمع يا ليتنا لم نسمع

يا ليتنا لم نسمع يا ليتنا لم نسمع

يا ليتنا لم نسمع يا ليتنا لم نسمع

يا ليتنا لم نسمع

يا ليتنا لم نسمع يا ليتنا لم نسمع

### أوراق الجاحظ الصغيرة

#### مخطوط

تقول لي جرادة الذهب

وكنت في الصلاة

تقول لي :

(طير من الفلاة

يجيء من عذابه

فافتح له الحياة )

رأيتُ

جاء الطائر الغريب

وكنت في اللهب .

## رسالة

سمعتُ يا خاتون  
قالوا بأنبي خاشع في ظلل مسكون  
وأنتي خلعت ثوب الله  
أظلل الشمس  
أسوي شك هذي الأرض  
في ترابها يقين  
أعرف يا خاتون  
تبقين لي وحدك مثل الوشم في العيون  
سوف يقولون بأنك الصدى  
للعاشق المجنون  
أعرف يا خاتون .

## صوت

قام أبو عثمان وصلى الفجر وحيداً  
خطاً المخطوطات وحيداً  
قام وجفّفها في شمس الله  
وكان بقرب الله . . . وحيداً  
قام ليرسل مخطوطات الشمس

خلق الله

وكان الله يرى

أبو عثمان يقوم يصلي العصر وحيداً

ويعود جواب رسائله الشمسية

أسلحةً وجنوداً سجانين

ومحترفين

وما زال الله يرى

### مخطوط

وحيد ليس لي أم ولا ولد

صلوا معي

لكنهم في ركعة النيران لا أحد

### رسالة

صادفت الشمس ظهيرة يوم السبت

تعملق في مرصدي المنصوب

على سطح الدار

صادفت الشمس وكنت مريضاً من شكبي  
مريضاً حتى عظمة قلبي  
والشمس المقدوفة في أفق المنظار محايدة  
وأنا بالشك مريض  
الشمس محايدة  
أسألها

الشمس تضيء وتغمر بالضوء مسافات  
بين النهر وبين البحر  
أسألها

الشمس محايدة  
تختال وترسل ضوءاً  
لكن كلاماً لا تتكلم  
أسألها لا تتكلم  
فأروح أحملق في المنظار وأستقصي  
فالشك يعذب روحي

والشمس محايدة لا تتكلم  
فحملقت وحملقت وحملقت  
حتى جحظت عيناى  
جحظت عيناى  
وظلّت شمس الناس محايدة .

## صوت

يتقصى لغة الرمل

يحنو عليه السؤالات

يحنو عليه ويحتال

والرمل يعطي قميص الغبار إلى الريح

الرمل يحنو كالخيط في خرقة بالية

ماذا يقول الغبار عن الرمل

والريح تركض في صخرة خالية .

## رسالة

يتدافع نسرين الكلمات و خاتون معذبة العينين محاصرني بشهيق

الشهوة . هذا الشيخ الموغل في عزلته . نسرين الكلمات و خاتون

وشهوتها وأنا . تتدافع في جسد طفل . عينان معذبتان و خاتون

تقاتلني بالنسرين . يضج الشيخ بجلدته ويفز ينز وينضح ماء العشق .

رأيت الشيخ يراهق في الستين . الشهوة يا خاتون ستفضحني .

فهشيم الجسد الطفل يشيخ . ارتدعي يا كلماتي .

لا ترتدع الكلمات

و خاتون معذبة العينين مراهقة بالجنس الناضج كالعينين الجاحظتين

بفعل الحب . ارتدعي .

لا ترتدعي يا كلمات النسرين  
ويا خاتون ويا شهوتها

لا ترتدعي

لا ترتدعي .

رسالة

مفتوحة فوهة هذي الأرض في يقظة  
عطشانة للماء

والنهر قارورة

حببتي خاتون في زينة

أمام مرآة على رأسها

زجاجة

والشمس مكسورة .

صوت

سمعت صوت الله

يأتي مع الغبار



الماء والغبار

يقول لي ( وضعت سرّ القول

في حجر الفعل وماء الفعل )

سمعته وقال لي

وكنت في انتظار .

بدأت من ماء ومن غبار .

### مخطوط

أنتخبُ الطينَ أسويهِ

في صورةٍ

لا تشبه الأسلافَ

لا يعقدُ الأحلافَ في مادبةٍ

والماء في فيه .

### رسالة

مرّ أبو عثمان

وكانت أنخاب الدولة تنداح

وكان العرس يكاد  
فمدّ يديه وشدّ رداء النعش  
فبانّت جثتها      تتفسخ في بطء  
والعرس ، جريمة هذا العرس ، يكاد  
ما زال أبو عثمان يمر على الأعراس العربية  
يفضح جثتها      تتفسخ في بطء  
والعرس      العرس الوحشي يكاد .

## صوت

جلست إليه أحاوره  
أسأله عن أسفار لم تبدأ  
عن أسفار بدأت  
عن أسفار تحلم بالبداء  
وكان دوار يلعب بالرأس .

توسّد رملته  
مدّ يديه      مرّغ خدّي بزرقته  
رشّ الطمي الحمي على شعري  
قال :  
(ارتاحي ، يا خاتون)

فاجمل أسفاري ما بدأت بعد

ولدي رفاق ينتظرون

وكلّ نخيل الضفة تحرس أشرعتي و رياحي

ارتاحي ارتاحي يا خاتون

ففي بغداد رفاق ينتظرون المركب

في بغداد المحصورة في قوسين

تسهر تحت شموع القلب

لنقرأ مخطوطاتي

هناك رفاق تعشق مخلوقاتني

يا خاتون ارتاحي

ارتاحي فوق وسادة هذي الرملة

والأسفار الحاملة المرصودة للفجر

لصلاة الفجر ، يحين الوقت لها

يا خاتون

( يا خاتون )

تهدج في الصوت عذاب حلو

واسترخي في ريش الرملة

كان النهر يصلي في محراب العزلة

كان النهر يفيض

## صوت

أمتد بين الشك واليقين  
أمتد كالمعين  
أمدًا أضلاعي لفعل الفعل  
لا ترخو ولا تلين  
فلا تقولوا للذي نام على كتابه  
إياك نستعين .

## مخطوط

لا قيت وحش الغاب  
كلمته  
كلمت في لسانه البشر  
أخبرته كيف يموت الناس في صمت  
على فجيرة  
وينطق الحجر  
صادقت وحش الغاب  
كأنني الريشة في مخطوطة  
كانه كتاب ..  
يعلم البشر .

## صوت

تتضمن

تتضمن

تتضمن

تتضمن

تتضمن

تتضمن

تتضمن

تتضمن

تتضمن

تتضمن

تتضمن

جلست في غمدي

فليس سلطان بني العباس أو مروان

قضيتي

فقلت يا وحدي

فجاءني جيش وأغويته

بمائي المغسول بالقند

صرت كثير الجمر في عزلتي

كأنتي ... كأنتي وحدي .

صوت

## رسالة

تتضمن

رسالة

رسالة

رسالة

رسالة

رسالة

رسالة

رسالة

لست منسجماً

ولست مهياً للانسجام .

## منحطوط

منحطوط

جحظت عيناى وما سألوني يا خاتون

جحظت

والأسود في عيني حبر مسجون  
فسهرت أوشوش أوراقي وأنقحها  
وأخيط الأرض بأحداقي  
وأفتقها

طفحت بالحزن

وما سألوني يا خاتون  
فبأي عيون

سيراني الله ، وعيني في العقل المجنون  
وما سألوني يا خاتون  
ما سألوني .

صوت

قالوا :

(لقد ضاع أبو عثمان في ظنونه  
وباع ثوب الله بالحجر)  
وكنت مثل الماء في جنونه  
قلت لهم :

(تشابه البقر) .

## رسالة

من يقرأ تاريخ الكلمات العربية  
من يسمع خاتون البحرية  
صارخة في بيرة هذا الشرق  
من يجرو أن يسأل عن حجر يحمل طعم الحرق  
من يعرف هذا الحجر العربي العاشق  
يعرف خاتون .

## صوت

- بالله يا شيخ أبا عثمان  
أضئ لنا طلسم هذا الميل في الميزان  
- أطلسم؟  
تلفتوا  
فقد ترون عورة السلطان

- لكنه مدجج بالسيف والقرآن

- مدجج؟

فلتكتبوا قصيدة الرمان

- قصيدة الرمان؟؟

## مخطوط

مخطوط

مخطوطات لعلنا في هذا الموضع

مخطوطات لعلنا في هذا الموضع

مخطوطات لعلنا في هذا الموضع

مخطوطات لعلنا في هذا الموضع

مخطوطات لعلنا في هذا الموضع

مخطوطات لعلنا في هذا الموضع

هياتُ أشكالي

لأخلع الأرض التي تعفنتُ في ثوبها البالي

وصفتُ أمثالي

لكنني قُلتُ قبل الموعد التالي .

## مخطوط

مخطوط

لجأت للغفلة في سلالة البهيمة

أيقظتها

مخطوطات لعلنا في هذا الموضع

علمتها

مخطوطات لعلنا في هذا الموضع

جادلت فيها الصلة القديمة

مخطوطات لعلنا في هذا الموضع

وقلت يا بهيمة

مخطوطات لعلنا في هذا الموضع

تدفقي بالقول والحكمة يا حكيمة .

مخطوطات لعلنا في هذا الموضع

مخطوطات لعلنا في هذا الموضع

مخطوطات لعلنا في هذا الموضع

مخطوطات لعلنا في هذا الموضع

مخطوطات لعلنا في هذا الموضع

صوت

قال اخرجوا من شرك السلطان



من دمائه النظيفة  
من يقبل الحياة في جنازة  
والموت في قطيفة  
قال خلعت سيدي  
فلا يد على يدي  
منتشر في ناري الأليفة  
قال ادخلوا  
تَيَقَّنُوا بالشك  
صرت سيداً  
ورؤيتي سقيفة .

### مخطوط

أرخت للدماء في سرادق العروس  
وقلت للطاووس :  
تصير غرباناً على الذبيحة  
أرخت  
كنت الكتب الجريحة  
مصابةً بالكتب الفؤوس  
بعثت أوراقى إلى رفاقي  
أرخت

صارت جنتي بغداد

أه على بغداد

محزومة بالماء و الزنازن الفسيحة

أرخت للعروس

لو أرخت غير الكتب الكسيحة .

### صوت

مرّوا على خاتون

وعالجوا فؤادها بالشعر

قولوا لها :

يا نرجس العيون

مات أبو عثمان قبل الماء

ولم يفك السر .

يونيو 1979

أما في سني  
 أظن كثر في مقام في زمانات العيش المباشرة  
 والتمتع في حطمي الأيدي الأمل  
 إحصاءه بغير الوقت  
 لم يفتقر في البرية  
 وكل ذلك الرعدة من  
 وتأتي بحدي

**إشرافات طرفه بن الوردية**

أنا في الغنى لا أرى له راحة  
 بل في الغنى لا أرى له راحة  
 في الغنى لا أرى له راحة  
 في الغنى لا أرى له راحة

(1) (4)

فأنت يا بني أميت فتولا  
 خذيني  
 فرحة الأطفال في لغتي  
 وفي أحلى سني  
 موغل في البحر  
 خيط الشعر أشرعتي  
 ولي سفن موشاة بأزهار الحنين  
 خذيني وافتحي شباك هذا الكون  
 مجنون أنا والعشق قافيتي

وطفل في جنوني  
 افتحي  
 ولتاخذي حلماً تفصّد في دمي

كالياسمين .

(2)

أتوهج في السجن رهيفاً كالسيف

أحاور حزن الصحراء

فحين تصير الزنزانة ضيقة

تتوسع في قلبي الأرجاء

فأدخل بالشعر مغامرة وأصير حروفاً في الأسماء .

(3)

بحرُ أنا

وسفينة قلبي ، تسافر في المدى

وموانئي تعبت من التلويح

هذي الريح تأخذني ، وأبحر .

في عيون حبيبتني أفق

وأمشي فوق كتف الماء

لا غرق

وصدري يقبل التجريح .

(4)

في هذا السجن الداخل في برد الليل

(4)

أحاور صمتي  
 أنتظر البرق القادم في كلمات العشق المرتعشات  
 وأنت ، حلمي الأبدى المأمول  
 الموصول ببطء الوقت  
 أستوحش في البرد  
 وكل رفاق الوجد معي  
 وكانني وحدي  
 فالنار صديقة ليل لا تأتي .

(5)

(8)

قرأت بأني أموت قتيلاً  
 وأن بلادي تورقها الكلمات  
 ولكن عرسي الحزين يصير ضئيلاً  
 لأن بلادي محاصرة بالغزاة .

(6)

(9)

من بين نساء العالم واحدة  
 أدخلت الكون بقلبي : حبيبة قلبي  
 من بين بلاد العالم أرض  
 أجمل من كل الجنات :  
 أرض الوطن الساكن في قلبي .

(7)

عطرًا أنا

وكل حديقة مني ستأخذ لونها

وتصير مثل اللغز في الأسوار

هذا الرمز لكن الغموض نوافذ مفتوحة

كالجمر نحو النار

تيجان من الكلمات ، كل مغامر يختار لها قدسية

تاج الغار أو تاجاً من الأزهار

(8)

أعذب الزيف بالصدق

والحقد بالحب

والجرح بالفرح واليأس بالأمل

والوقت بالفعل

أوحّد بين النقيض وبين النقيض

أعذب الوضوح بالغموض وأستغرق .

(9)

موحش وحش

شحيح ليل هذا البحر

( ١٠ )  
 لكن البحار حديقتي  
 وحبيبتي ، قمر يطل من النوافذ كالنهار ،  
 في انتظاري عائداً  
 واللؤلؤ الناري كل هديتي ودم ازدهاري  
 فيصير هذا الليل ماءً ليناً كالحلم  
 تزهر جنتي يوم انتصاري .

( 10 )

( ١١ )  
 يا سيدة الحزن الشاهق  
 هاتي فالشوق الخائر عذبني  
 والصدر الراهق يرهقني  
 غني وخذي بيدي  
 يا سيدة الصوت الواثق .

( 11 )

( ١٢ )  
 مخير يا وردة الغموض  
 ما بين ذل الموت والشهادة  
 مقاتل وفارس وفي دمي أخوض  
 لست الذي يحاز في الخيار  
 ما بين هذا السيف والوسادة .

( 12 )

حين تجيئين إليّ ملاكاً في الحلم  
يرتعش الفرح الطفلي بقلبي  
وعند الصباح تكون بقايا الأزهار الليلية  
فوق كتابي  
فيساورني الشك بأن الحلم ...

( 13 )

بكيت بكيت من الصبح حتى المساء  
لأنني حين تبرعت باللون للأرض  
أعطيت للماء نبضي  
فقبل بأن البحار التي من وريدي  
ليست دماء  
لقد كان بعضي يشك ببعضي  
فقلت بأن دمائي ماء .

( 14 )

يا الذي كان يغني العشب شعراً وتحول  
وطني يدعوك للرقص الجماعي  
فهل بالرقص تقبل فتأمل



رغم حد السيف والصيف الشتائي  
فإن العشب في الأحلام أجمل .

(15)

غارق في الهموم  
أنقل خطوي رعشاً  
وأحمل حزناً عميقاً ، فتبدو كأن الغيوم  
بلاد مهياةً للزوال  
كأن الجبال

تمائيل ممسوخة ، والنجوم  
عصافير مرسومة في الخيال  
فمن يحمل الهم عني قليلاً  
لكي أفصد السم عن ساعدي في دمائي السموم .

(16)

أتوزع كالعطر الثوري بأفق الأحلام  
وأجمع ما بين الوردة والنار  
وما بين الجمرة والثلجة  
أوحّد بين عناصر هذا الكون  
هل أحد يعرف سر العطر الثوري  
وهل أحد . . . ؟

رَبِّ النَّشَاءِ نَفِيحًا، نَفِيحًا بِمَنْ رَفَعَهُ  
بِأَمْرِهِ وَكَلَّمَ الْكَلِمَةَ نَشِئًا نَشِئًا

(17)

لَغَمَّ أَنَا

فَمَنْ ذَا سَيُشْعَلُ رَأْسَ الْفَتِيلِ ؟

أَفَجَرَّ هَذِي الْقِبَائِلَ بِالشَّعْرِ

أَعْرِفُ سَوْفَ يُقَالُ بِأَنِّي الْغَلَامُ الْقَتِيلُ

لَأَنِّي رَفَضْتُ الْقَبُولَ

أَرَفَضُوا وَانْهَضُوا إِنْ مَوْتًا كَمَوْتِي

جَمِيلٌ جَمِيلٌ جَمِيلٌ

(17)

وَمِمَّا رَجَعْنَا بِهَا  
لَشَرِّ النَّفْسِ وَالْقَدَا  
بِأَلْوَانِ قَلْبِهِ حَالِي  
بِأَلْوَانِ قَلْبِهِ حَالِي

(18)

لَا تَتَّقُوا بِحِيَادِ الْمَاءِ .

وَمِمَّا رَجَعْنَا بِهَا  
بِأَلْوَانِ قَلْبِهِ حَالِي  
بِأَلْوَانِ قَلْبِهِ حَالِي  
بِأَلْوَانِ قَلْبِهِ حَالِي

مارس 1978

(18)

وَمِمَّا رَجَعْنَا بِهَا  
بِأَلْوَانِ قَلْبِهِ حَالِي  
بِأَلْوَانِ قَلْبِهِ حَالِي  
بِأَلْوَانِ قَلْبِهِ حَالِي  
بِأَلْوَانِ قَلْبِهِ حَالِي

## الفحاحي الثقافي

يا حبيبي قتلوني خمس مرات و أعطوا جثتي للأغنيات

يا حبيبي خمس مرات

وصوتي في تضاريس اللغات

يا حبيبي

أذكر الآن : ( صباح الخير يا ذات العيون الخضر )

( يا طعم السفر )

وتماديت : ( أطلبي )

شرفتي تتسع اليوم لإثنين يحبان السهر )

أذكر الآن ولم يكتمل الحب

تعرضت لقصف المخفر السري قضاءً وقدر

وتبادلت مع الموت الصور

وضعوا الطلقة في عيني وقالوا

قلت : لا وتحملت الألم .

يا حبيبي

جثتي لا تعرف التاريخ والعنوان

فاعذرني

ففي فبراير الثلجي ضيعت احتضاري

مطر ثوري أعطى معطفي لونا

وقلبي في جواربي

واقفاً أرتجل الأشعار في فبراير الشعبي مختلاً

وموتي في انتظاري .

يا حبيبي

أعلنوا أن الشتاء

خارج القانون والأشعار ضد الشمس

أعطوا قصتي للانفجار

فتحاملت على الأشلاء في صمت

ولونت انتصاري

يا حبيبي

قلت : لا

وتحملت الألم .

يا حبيبي

عندما يستيقظ الماء من النهر

سأبكي فرحاً

فلقد حاولت أن أنتشل الماء من الغفلة

كنت الخيط

كنت السمك الأزرق والزورق

أرخيت شجون الماء

أوشكت ولكن يا حبيبي

أدركوني سمكاً جف

وخلوا خشب الزورق في حلقي

وقالوا قلت : لا وتحملت الألم .

يا حبيبي

ما الذي أدخلني في نرجس الأسرار

والضوء البعيد

والذي أسس ريش الجوع في قلبي

وأعطى للنشيد

والذي . أذكر

من يدخل في مستقبل الأيام لا ينسى

وما كنت وحيد

يا حبيبي

كانت الدقات لا تأتي مع الإيقاع

والساعة في منتصف الليل

وطفلي في حرير الحلم مناسباً

وكنا يا حبيبي

كانت الدقات في دربي

وكانت تذبح الأطفال

فانداحت يدي في الوقت

ضد الوقت

كانت يا حبيبي

آخر الدقات في قلبي

وقالوا إن وقت الدولة الرسمي

قالوا يا حبيبي

قلت : لا وتحملت الألم .

يا حبيبي

خمس مرات وعمال المطار

رفضوا أن يفتحوا الأرض لغزو الطائرات

رفضوا واستقبلوني

وأعانوني على رسم النهار

ضاحكاً في خبز أطفالي

وأفراح الجنون

خمس مرات وقلبي في انتظار

والتي تسهر في راحتها حتى الندى

كانت عيوني

وتذكرت

وعمال المطار

أخذوا من وجع الإسفلت في المدرج درساً

وأحالوني على مستقبل الأيام

مخفوراً بهتف القبّرات

يا حبيبي

قبل أن أدرج في أرض المطار  
صادروا كل الفراشات وقانون السفر  
أدركوني قبل أن أحكي لعمال المطار  
وجع الطير الذي قال ( صباح الخير ) للأطفال  
قبل الصبح واجتاز النهر  
أدركوني وأنا منتعش في طرف الفعل  
قضاء وقدر  
وضعوا السكين في الجرح  
وقالوا فتحملت الألم .

يا حبيبي

أذكر الآن رحيلي عاصفاً ذات مساء

وطني مختبئ في الجسد المرضوض

في صدري في قلبي

في خففته الأولى قبيل الموت

وحدي هادئاً ذات مساء

يا حبيبي

لم تضق بي هذه الآفاق

لكن المغني

يبعث الآن عن الدفء ويدعو للغناء

لم أجد في ذلك الليل سوى ثقب صغير

خلته بوابة العالم

فانهالت خطاي الباردات .

يا حبيبي  
ما الذي يفعله المهذور غير الركض رعباً  
في تضاريس اللغات  
يا حبيبي  
لم أكن وحدي وحيداً هادئاً أعصف في ذات مساء  
وطني في اللهث  
في الخطوة نحو الثقب  
كان الثقب باب الكون في عيني  
فألقيت بكل التعب الدهري في الركض  
رأيت الثقب ماء  
يا حبيبي  
ما الذي يفعله العاشق مقتولاً  
سوى الرقص مع الموت المؤدي للحياة  
واقتربت  
الثقب في عيني ووحدي في عيون الثقب  
وحدي للحياة  
يا حبيبي خلته ..  
لكنه كان عيون البندقية  
...وتناسيت البقية .

مارس 1979



## البحر

(1)

ما زال معتزلاً يموج

وزنبق في عينه

يده ملطخة بماء الوقت

في يده حرير الخيل

بعد دقيقتين عميقتين يطل في كلماتكم

للفصن تاريخ ومرآة وقيل نجومكم حبلت

فلا تتأخروا

ما زال مشدوهاً ومحترقاً

وتصحبه القواقع والمحارات التي شهقت

وسوف . دقيقتان غزيرتان

وأه أه البحر

لا تتناثروا

قد ينهض البحر المسجى في السواحل

راكضاً فرحاً

وأحياناً ترافقه .

ويسمع . قالت الأخبار

إن بيوتكم ضاقت وإن السجن أوسع ما يكون

مهياً ،

والموج كان يكون فوج الرفقة

المتطاولين على النخيل

يطل بعد دقيقتين صغيرتين

الفتية المستهترون بموتهم

نهضوا يطالون المدى الرملي في يدهم

ولا يستسلمون

الفتية اللاهون بالصلصال يعتمرون ثلج الوقت

بينون الذي هدمته عين الليل

لا تتأخروا

سيطل ، ما زال اللجام الأخضر المغزول من وبر

على كتف الصهيل

، يسمعكم ،

تمر دقيقتان مريرتان

الشارع العربي يكسر قلب عبد الماء

والمدن الغياب وسبعة

ضاقت بمن فيها

نوافذ هذه الأرض الطرية تستوي حجراً  
فلا تتكسروا

للأرض ألف طريقة كي تولدوا

فهنا الدقائق ليس في يدها مفاتيح القصائد

قلب عبد الماء مائي ورمل مولع

والأرض تطلع في القصائد مثل وشم

فاكتبوا عن عشقها السري

لا ماتت ولا عرف العساكر سرها

قتلت وها تمشي فلا تتأخروا

سيطل تعرفه البحار

وتعشق الأرض اضطراب يديه

قبل دقيقتين ثقيلتين ليبدأ التكوين

تعرفه القواقع والسواحل

تهجس الأحجار ( سوف يجيء )

هذا الواسع المنزوع من شفق

( يجيء . . ) وتهمس الأفاق

هذا النافر المجبول من قلق

يغيم الواضح المألوف في العينين

أحياناً .

(2)

معتزل و مندفق العواطف مثل عاصفة

ولا تثق العواصف

كل دقيقة سفر

يفادر حالة البحار

يحشو فوهةً بالنار

يعجنها

ويكسر كل صارية سترجع

يمسح الميناء

يصمت

ينطق الأشياء

هذا الموج معتزل

فلا تتساءلوا

سيطل بعد دقيقتين صديقتين

يجيء

كل دقيقة شجر

سمعنا

قالت الأشعار :

هذا الشارع العربي

هذي الخيمة الأوتاد

هذا الأسود الذهبي

هذا الموت ..

سوف يموت .

قالت :

سوف ترتادون .

لا سفن

ولكن موجة كالخيل

حمحمة

صهيل

زرقة الصحراء

جامحة خيول البحر

لا أحداقه ضاقت

ولا في الفتية المرحين من يسهو

عن الشجر الذي يمشي

وكانت قالت الأشعار :

هل شجر ويمشي ؟

لم نصدق قامت الصحراء .

(3)

ما زال معتزلاً

يداعب خرقة في كتفه اهترأت

طواها مرة صارت رسائل للمغنين

استحالت بلبلاً نضراً

وأحياناً ينشرها مناخاً كالوشيعه

فتية كالمالح فوق الجرح والأرض الوسيعة

فارس ومغامرون .

خرقة في كتفه

خيط من الرايات

داعبها دنت رسل القبائل

فاحتذى في عزلة

صاغ الكواكب وشوش الأخبار

والصور القديمة والجديدة

فز قلب الفتية اللاهين في وله

دنوا فانداحت الواحات

داعب فتية قذرين من شبق الصحارى

عفرت أطرافهم في الرمل

كان الرمل يلبسهم

وكانوا مهرة شقراء

داعبها .

أمعتزل؟

ويخرج من سرير الساحل الشرقي

خرقته انتظارات

وعزلته انتشار وامتزاج

يجمع الشيطان

داعب فتية ليجيء فيهم

أه لا تتأخروا

فالعمر محض دقيقتين دقيقتين

الغصن صارية وتاريخ له

ويقوم من ومض الرماد

الدفعة المعجونة الكتفين بالنيران

والموج احتمال الغامض المألوف

في العينين زنبقتان أحياناً .

(4)

بكى من لوعة في قاع حسرتة

ولم تسمعه

غير الدفعة المكسورة الودجين

لم تسمعه شقراء الجدائل وردة العينين

لم تسمعه غير الريح مسرعةً  
بكى من زرقة في القلب  
لا تعب ولا خذلان  
لكن

ربما شهقت شجيرات البنفسج  
في دم الإنسان أحياناً .

(5)

أعتذر؟

يد في حمحات الخيل  
سوف يطل بعد دقيقتين غريبتين  
الشعر مندفق وموج لا ينام  
ولا نوارس في عيون الأفق  
إلا واسمها في دفتر الصحراء  
معتذر؟

بنفسجتان في خديه  
هذا البحر هل يبكي؟

سمعنا في الأخبار  
والصور القديمة والجديدة

موغل عار مضى

مازال مرتدياً رسائلكم ويسهر عند باب الماء  
لا تتأخروا

فدقيقتان جريحتان ويفتح القتلى دفاترهم  
وينتشرون

يهدى البحر زرقته

فتبدو هذه الصحراء عاشقة وnergستين

لا تستوحشوا

ما كان مختضباً بماء كان في دمه

ويلبس صخب هذا الموج

مختلجاً

كأن دقيقتين دقيقتين

وسوف يدخل

فاتركوا أثراً على ماء الصحارى

قالت الأشعار : إن الأرض من ماء هنا

والموج سيدها

اتركوا أثراً

فهذا الشارع العربي سوف يعود

في خشب من السفن الكريهة

فارقبوا الميناء

والشجر الذي يمشي ويكمن خلف هذي الأرض

لا تثقوا

فكل مدينة بعثت رسائلها إلى الصحراء

لسنا وحدنا

(ما ضيعونا)



إنما ضاعوا بلا ماء على الصحراء ) .

(6)

للغصن تاريخ ونافذتان

للمتناقضين رسائل

خجلٌ بنفسجتان

سوف يطل

لا متوحد في عزلة

هل مات ؟

أو كسرت قواده الشموس ؟

يداه في غبش

ونافذة تطل على شمال القلب

نافذةً فلا تتكسروا كالعطر

لا تتوزعوا مثل الزجاج الأزرق البحري

فوق الرمل

فالأعداء يختلسون نرجسةً

ويختبثون في شجر

وتكمن في السواحل آخر الأسماك

لا تتكابروا

للأرض ألف طريقة والبحر درب واحد

هل مات ؟

بعد دقيقتين غريقتين يطل من غسق الليالي

أه نافذتان نافذتان

أوسع ما يكون الأزرق القلبي

نصغي هسهسات؟

ربما يبكي

فللبحر احتمال

ربما يبكي

فموج شاهق ترك احتراف الركض

خلف الأفق

موج هاجر الأعماق والظلمات

موج مات

لويبكي

لكي ينثال رمل الأرض

في يده شجيرات من الخجل الإلهي

افتحوا كفيه متعبتان

فيه الشفق فيه البرق

فيها الأزرق المقتول

في يده

دعوا يده فسوف تقول .

(7)

- من أي البحار أتيت يا خيلاً بموج

كأنه وطني؟

- من البحر الذي سجنوه في وهم  
من الأسفار والسفن .

(8)

بعد دقيقتين حريقتين يجيء بالنيران  
للسفن الرماديات

ها موج يهاجر شرفة الميناء

يفتح ثغرة في الرمل

ها موج إلى الصحراء

بعد دقيقتين بعيدتين

الفتية الغاؤون يرتاحون في تعب

هناك قبيلة ضربت خيام الرجح في الإسفلت

فوق الشارع العربي

مقتول ومعتزل

يهيئ في يديه الأفق والجمرات

يعن يحرق الميناء والسفن التي تغري

استديروا ها بريد البحر منطلق

ويمرق في عروق الفتية اللاهين

هذي النار توقظهم

أطلوا .

قالت الأشجار : بعد البحر تمتدون تجتاحون

تبون الكواكب في جذور الرمل

معتزل

يد في فتية عشقوا

يد في فتية شهقوا

يد في حلم بحارين يعتزلون

قد تركوا سفين البحر

لا ابتلوا ولا غرقوا

يداعب

كان عبد الماء .

(9)

مات أو قتلوه

أو ماتوا على أشلائه

سيطل متكئاً على أضلاعه المتآكلات

رموه في جب

مشت عنه القوافل

أه عبد الماء

قبل دقيقتين طويلتين

نسوك ممتزجا بأقواس البدايات

انتضوا وطناً وسموه

وأنت مغامر في الحلم

ممتزج يصير الحب نافذةً على الأسماء

هل قتلوه ؟

عبد الماء سوف يموت أحياناً .

(10)

- أي معتزل سيفتح مغلق الصحراء ؟

- عبد الماء

- وأي مقتول سيفضح لعبة الأسماء ؟

- عبد الماء

عبد الماء منتشر تضيق به الفضاءات

وعبد الماء محتمل تناقضه القناعات

وعبد الماء مكسور القوادم

يصبغ الطرقات من دمه

وعبد الماء يجري الماء في دمه

فلا تتمهلوا الراحات

من جب

ومن حجر شجاع يخرج البحر الذي غسل المدينة

أه عبد الماء من وجع المدينة

مغلق الصحراء منذور

فلا تستمهلوا أفقاً تضج به السموات .

(11)

تأمل في سراب الأفق مأخوذاً

- هي الأشجار  
حدق في رمال الشارع العربي  
في الأسفلت

تدب  
في . لكنها تمشي  
فمن يصدق ؟

كانت الأشجار  
تمشي نحو عاصمة مضيعة  
وكان الفتية اللاهون منذهلين  
فالأشجار قادمة  
وبحر خارج في راية زرقاء .  
مأخوذ

وكان الشارع العربي مسفوحاً  
مدائه محاصرة بأشجار العدو  
الكامن المكشوف أحياناً .

فلا تتكاسروا  
ردوا الوشيعه في رسائل خيله  
والبحر أعماق وأعشاب ونافذتان :  
واحدة تؤسس للمرايا غرفة للعرس  
واحدة تهاجر في احتمال الشمس

للمتناقضين رسائل وجل  
وزنبتان

لا تتأثروا بعواطف القرصان

كل سفينة ستعود في هزم

ستحرقنا

احرقوها

من رماد الدفة المكسورة الودجين

بعد دقيقتين جريثتين يغادر الإسفلت

شارعه

يصير الأسود الذهبي عوسجة وذكرى

يغسل البحر الصحارى

شارع عربي

لا رَجْع ولا مستسلمون ولا حيارى

كل مرأة من التاريخ

موج حول الرمل احتفالاً

خرقة في كتف عبد الماء

لا تستغربوا

قتلوه .

أو ماتوا على أشلائه

للبحر أضلاع تأكلت اهتراء

فاستوت للوقت متكأ

له كتف قديم خرقة

يتدفأ العارون والغرباء يكتشف الحيارى

يرتخي في خيطها المتطاوون على النخيل

يداعب خرقة

فتصير خلقاً .

(12)

أه عبد الماء

يجهلك القراصنة المعارون

(التهوا بالليل)

تعرفك الصبايا الموغلات بعطرهن

الداقق البحري

بحار سلا البحر القديم

عساكر الميناء تسأل عنك

هل بحر ويحرق في اندفاق الحلم

كل سفينة كي يهجر الشيطان ؟

مروا فتية مروا

وكانت آخر الأخبار

والصور القديمة والجديدة في معاطفهم

(قديماً رموا كهفاً وسموه سماء)

قالت الأخبار

فانداحوا تدافع بعضهم

- ماذا تسمون السواحل دوغما بحر ؟

(13)

مشى في الشارع العربي مختلجاً

يجر جر ساعدين تكسراً



والصدر مفتوح لحرب ساومت أعداءها  
في الشارع العربي : ( مقتول وأعرف قاتلي )  
هل مات ؟

سوف يموت أحياناً .

(14)

سلاماً زرقة الصحراء

داعب خرقة في كتفه اهترأت

فصار الماء والصبوات

معتذر

يد في غرة شقراء في كتف

يد تنداح في دعة

على الجسد المموج

والحرير السارح الممراح

يد ترتاح في حلم من الوبر المطيع

معتزل ومعتذر ومقتول

ويهلح حين ترتعش الخيول كأنها ألق

ويلهج مثل أجنحة وينبثق

أمعتذر

وصهل المهرة الشقراء يشعل في خيوط

الخرقة التاريخ نيراناً من الشهوات

داعبها تضرج خصرها خجلاً

سلاماً زرقة الصحراء

يلهج أي موج موغل في اللج لا يبتل؟

(15)

ما زال يخرج من هزائمه الكثيرة

بعض أشلاء وبعض رفاة

لا حي ولا أمواته المرحون قد ذهبوا

وما زالت هزائمه الكثيرة تصبغ الإسفلت بالأزرق

يللمم بعض أشلاء وينهض .

سوف يلقاه العساكر عندما يأتون

هذا البحر معتزل ومقتول

ولكن حارب الصحراء أحياناً .

(16)

وقت

وبعد دقيقتين شقيقتين

يرافق صافنات الخيل

(لا وحدي ولا سفن سترجع بي ولا ميناء)

بعد دقيقتين شريدتين يشف هذا الأفق

إن عادت فسوف تعود أخشاباً بلا أسماء

لا تتحيروا فالفتية اختضبوا مشوا في راحة

ما زال معتزلاً وقد تعبوا  
وكل نوارس الميناء فوق نوافذ الصحراء  
ترتادون

لا عطش فعبد الماء مندفق  
وليست شهوة سفراً إلى خشب  
دموع الشارع العربي في الأهداب  
معتذر وزند في صرير الباب  
لا رمل بلا لغة

ولا اقتعد العشيق الدار  
لم يتأخروا مروا على رمل على حجر  
فباب الماء أوسع ما يكون  
الفتية المرحون يعتمرون جمر الوقت  
أغنية النوارس

إنه كالدّم منبثق  
ونافذة على البحر الذي احترقت أصابعه  
ونافذة على الصحراء

عبد الماء هل موج ولا يبتل؟  
مختلج كأن الخلق بعد دقيقتين رهيفتين  
سيبدأ أس افتتحوا  
وكان الشارع العربي يكتب اسم عبد الماء  
هذا الوقت مائي سيمحو .

## المدينة

(كلما ازداد الإنسان معرفة ازداد أسى)

المهد القديم

كيف أترجم نفسي ؟

فتح الغيم و انثال رمل بخطوي

دماء اللغات استضافت

أهين ،

ماشياً في شظايا الرجوع

أدحرج . أسست للنار نهراً يطوف ويغوي

أدحرج . غير الصدى في المدينة

غير المراثي وغير الخشوع

اللغات استضافت

أترجم

والحرف يمشي ويكبو

والحرف طفل سيحبو

دخلت المدينة صادقت أحجارها . صرت فيها

هات أطرافها

لثغة واكتشفت

نام أو أيقظ الطين أو ...

يا أيها الغيم غير لغات لها عوسج عاقر

لها أمنيات قبيحة

لها مدية للضحايا الجريحة

دمي رافض

غير هذي القيود بلادي

وغير الشهيق يداي وغييري

أتخطاك يا نقطة الضوء

أمشي على شهوة الغيم

أمشي أهين

هاتي . أسميك لي شرفة في الحدائق .

رملتي فسيح وشباك عينيك يغوي

أديري خلاليك واستنهضيني

أسميك أمس الغبار

يا نقطة الضوء يا شيء قلبي أسميك

أعطي خطاي الوصايا .

هل أنت

يا نقطة الضوء

يا شوكة في يقيني

أمشي فسيحا وناري حدود المدينة

مدني خلاياك واستهدفيني

أسمي وأغوي تواريخك في ترائي

وأغويك مدي يديك إلى جثتي وأزرعيني

أسميك أمحو شهيق المدينة

أكتب حلم المدينة

مدني ، تعالي تلاشي على طينتي واحصديني

يا نقطة الضوء

ها أتخطاك أترك لا تتركيني .

كيف أترجم نفسي ؟

ناديت ليل السكوت

اللغات استضافت

ولكنها حين ناديت رمل الخطي

قلت للقيد

قلت : السكوت الذي في المدينة

قلت : البيوت المأتم

تركض نحو العيون الحزينة

أترجم ؟

ماذا تقول الدماء عن الدم ؟

ماذا أهين ؟

يخرج من جرحه هجرة

في يقين من الشك  
يخرج أرسمه خيمةً للنهار

فمن يمتطي صهوة في المدينة  
ماذا تقول الدماء عن الدم ؟  
صادقتها صرت فيها

اكتشفت المدينة

حدقت هذا صديقي  
وهذا الذي رأسه بيرق للنشيد  
وهذا الذي في الحديد  
وهذا الجديد

حدقت هذا صديقي الذي ...  
ولكنه لا يحيد

نافذة البحر تصحو

كأن الخطى طفلة

كأن الشوارع تسأل

كأن النوارس في عرسها ترجمان

فيا أيها الغيم غير

(يمشي ولا ينسى

يلعلم جرحه السري

حزناً شاهقاً يمشي ولا ينسى

دم في أول الكلمات

لا يسهو ولا مرتاحة عيناه

مثلثاً زهياً زيقورية  
أولئك أعمية منسأة  
فنوننا ربة قويهه ريلحد زه  
؟ وشان زه العفلة رايقة لده  
لويده تيهة ليهة ليهة  
فهيلا تيهة  
رقيه ليهة ليهة  
عيشة زهة عيشة ريهة ليهة  
لويطة ريهة ريهة ليهة  
لويطة ليهة  
رقيه ريهة ريهة ليهة  
رقيه ليهة ليهة

في حلم  
وأسماء العذارى نزهة في القلب  
ممتد كخيط الحب بين الماء والمعنى  
يواري جرحه السري عن عينيه  
لا مرتاحة عيناه ، لا يبكي  
دم في آخر الكلمات  
لا يغفو ويمشي في بياض الوقت  
لا تعب ولا ينسى  
وقبل الموت يرفع ياقةً للثلج  
يا فبراير الثلجي  
هل ينسى ؟

بصحة ريهة ليهة  
لوهة ريهة ليهة  
لوهة ريهة ليهة  
بالمجربة ليهة ريهة ريهة ليهة  
رقيه ريهة ليهة  
رقيه ريهة ليهة  
رقيه ريهة ليهة  
لوهة ريهة ليهة  
لوهة ريهة ليهة

أترجم نفسي ؟  
من يسأل الجرح عن نزهة ؟  
انحدرت إلى السهل  
هذي المدينة كهف  
وهذي الشوارع مرصوفة بالحراب  
انحدرت وفي كل باب من البيت جبانة  
ليس بيتي ولكنه سهرة للخراب  
انحدرت ولي هجرة في الحقول  
النهارات موصولة في دمي كالصراخ  
اصرخ الآن يا ماء قلبي  
سؤالاتهم مثل باب السماء



اصرخ الآن ، قل كلمة

قل لهم ، فالدماء ... من يسأل العرس عن عزفه ؟

قلت : ها أنت

وانثال كالرمل صوتي

كان المدينة تخلع قمصانها

(لست بيتي)

وهاجرتها (لست صوتي)

وهاجمتها (أنت موتي)

عرفت المدينة ؟

علم سواحلها وانشطر في مداها

عرفت المدينة ؟

ها أنت ...

أخلع ماء المدينة

أغسلها بالهموم

وأصعد

أحزمها بالسواحل والعشب

أركض فيها كأن الغيوم .

نهضت ، وثلت المدينة

هيات للأرض شمسي

من أنت ؟

اخترقت المتاريس

كانت بلادي وكنت

أترجم  
أمشي على مهل في ضحايا الخضوع  
وأفزع .

المتاريس محشوة بالضحايا  
حدقت هذا صديقي

وهذا الذي يحتسي رأسه  
وهذا الذي رأسه

وهذا الذي وردة في طريقي  
حدقت هذا ... صديقي .

رأيت العذارى الضحوكات في القتل  
يلبسن عطر الجداول

أمشي على مهل في دمي  
كنت أمشي

وكانت توزع أزياءها في الأغاني  
كان الرسائل

عرفت الذي ينتمي  
والذي يحتمي

والذي حين يحتاج كأساً  
سيشرب حمى دمي

( فيا أيها الماء غادر فمي  
واحتملني )

فهذي المدينة يا سيد الومض  
تنور قلبي

وقدس رمادي  
أنادي المدى والشظية

هذي بلادي

فدعني أكون الصدى والهدية

ها أنت . هين

(هل أمشي على خيط من الرمل

انتحلت الموجة المنذورة العينين

هل أمشي على حزن الحليب الشارد العينين

هل أمشي

ولي إشراقة الطلقات في فجر المرايا

لي هدايا الشمس

هل أمشي ونصفي واقف في الهمس

نصفي هارب .

ماذا يقول الدم

هل أمشي

ولي حلم يسور جثتي

وضياع أطفالي بقلب الناس

لي في رفقة الأحلام

لي أيام

لي أمشي ولا أنسى

بلادي خمرة في الكأس)

يا أيها الغيم غير ،  
ولكنها يممت نحو ماء الرماد  
فيا سيد الومض قدس رمادي  
تعلمت أن الغموض الذي في زنادي  
وفي لهجتي وردة في وسادي  
تعلمت أن البلاد التي أعلنت صمتها في الميادين  
ليست بلادي  
ويا سيد الومض قدس  
وزين جراح الصبيات  
حول فساتينهن احتفالاً  
وأسرارهن الخجولات  
إشراقاً في سوادي  
ويا سيد الومض  
امض

تعلمت ؟ علمٌ سمائي وأرضي  
أجج غموضي وكن جامحاً في قيادي  
يا أيها الغيم  
لكنها ضيعتني شريداً  
أترجم ؟  
ماذا تقول الدماء عن الدم ؟  
أعطيتها للعصافير  
أعطيت قمصاني الخارجات من الدم  
للحلم

هات أطرافها

فالغيم يغوي

يا رملها يا مداها

احتملني غريباً

لي الصافنات التي تشبه البرق

لي عطرها

صحت يا صوتها هات لي تاج أسرارها

هات لي الشكل واللب والاحتمال

احتملني . احتضني شريداً

وترجم لغاتي

ولا تحتفل باكياً في مماتي

دخلت المدينة صادقها

صار لي سجنها

صحت يا صمتها أنت موتي

وأعلى من الحلم صرت

وأحلى من السنبله

جميل غناء بلادي

سأعشقها حيث يصحو النخيل

وحيث تصير الحدائق ريفاً من الأسئلة

وأحلى من الفرح البرتقالي

أعلى من الاختيال الفدائي عرسي

هنا أول المرحلة .

كيف أترجم نفسي ؟  
 اللغات استضافت وخافت  
 في فضاء العناقات صوتي بهيم  
 اللغات المسافات ضاقت  
 رأيت الحريق  
 فهل أحتمي بالمدينة ؟  
 يعرف سر المدينة  
 يحمل مفتاحها  
 ويؤرجح ميزانها  
 طاعن في رماد التقاليد  
 يفضح فيها ويهزمها في التلايف  
 يكمن في صمتها مثل لغم  
 ويهزأ من خوفها  
 طاعن في المدينة

(افتح القفل تَلَقَّ المدينة)

تَلَقَّ شرايينها مثل فحم )

ويعرف سر المدينة .

بوابة للرجوع وسجادة للركوع

يغني ويحرق سور المدينة

يرسل نيرانه للرووس التي لم تعد

للصدر التي لم تعد

يختفي ثم يبدو كأن الفصول

تؤلَّب راحتها بالضحايا

يفني كأن السيول

ويهتك سر المدينة

يسكر في نارها ثم ...

من يحتمي بالمدينة؟؟

(اتصلت)

حوّلت ذاك الشفق الشقيق

مستقبلاً

دفّاته بالحب

أو أخفيته في الأمل العميق

فتحت ثوب الوله المزدان بالأحزان

وقلت : هذا الكون مكسور

فدبّ القلق الصديق

في راحة القبول

وشكّت الحقول في الأغصان

والنخل في البستان

ولم أقل لو أنني أقول

حرّضت يأس الجمر والأنهار

أغريتها بالنار والأمطار

وقلت للأفاق اتسعي

اتسعي ،

لي لغة ،

(لكنها تضيق )

من يسأل الشاعر عن أحلامه ؟  
- أين ذهبت ؟

- توزعت في كتب الليل  
في أزرق القلب

أعطيت صوتي شكل العصافير  
وزعت في الظن والياسمين احتفالي  
توهجت مثل اتساع الرمال  
تداخلت في خفقة في الحجر  
تلقت تراني

أقسم نبضي في كل رفض  
أشكل عبر المرايا الصور  
تساءلت كيف أترجمها  
فامتزجت

وهاجت على كاهلي رجفة الكون  
ماجت دموع المساكين في داخلي  
وامتزجت

وما الفرق بيني وبين الحنين  
وما الفرق بين الهدايا التي أجهضت  
والهدايا التي تشبه الياسمين  
وما الفرق

ما الفرق بيني وبين المدينة  
توجت برد المسافات بالنار  
خليته بريقاً يحتفي



شلته في غنائي  
 وهيات للحرق نفسي  
 مرّغت قلبي على بابها وانتظرت  
 لكنها غادرتني  
 فقلت انتهى حبها واعتذرت  
 لكنها راودتني  
 فأغريتها بالحدائق  
 أدخلتها في سرير الحرائق  
 أرهقتها واختلجت .  
 دخلت المدينة  
 رافقت أحجارها  
 صار بيني وبين الحجر  
 شرفة واحتضان  
 صرت جزءاً من الطرقات السخية  
 حاكيت تربتها في الفصول الوفية  
 أشجارها في شجون العناق  
 صرت .

- ومن أنت ؟

- ليست بلادي

ليست مرثي المآثم

ليست صديد القرايين

ليست بكاء التمام

ماذا جرى للمدينة ؟

سألت الحجر

قال : إن الحروب التي وانكسر

وها أنت

لكنها وردة في الطريق

تحركت واثقال رملٌ بخطوي

وغادرت سهوي

ماذا جرى للمدينة ؟

سألت الطريق

قال : إن الحريق الذي واستعر

فناديت يا غيم غير

وأعطيت للطين تكوينه

قلت ماذا جرى للمدينة ؟

سألت الخطى

قالت : اتبع خطاي

فهيأت للسور فآسي .

الغيم ينثال في الأفق

ترجم ،

سألت اللغات ولكنها أحجمت

واستدارت

- ومن أنت ؟

- كيف أترجم نفسي ؟

وكل اللغات التي صغتها حاربتني

تبطننت همس الغصون إلى الماء

حاورت رمل المواعيد

حوكت هتف الكواكب

سجادةً للمواكب .

- ومن أنت ؟

- كيف أترجم نفسي ؟

وكل السهام التي ...

قد رمتني

- هل كنت غيماً ؟

- كشفت الليالي

وسميت هذي العباءات حزناً

دعوت الرياح وخبأتها في الطفولة

قلت : ( انتهى عهدكم )

ثم سميت بدء النهايات سجناً

- وهل صرت ماءً ؟

- قطعت الحبال

وغادرت كل الموانئ

حرّضت موجاً خجولاً

وأرخيت للريح شوق المراكب

- هل أنت ؟

- صرت الصريخ الذي يحزم الأرض بالبحر

غيرت شكل الأنين

وحولته رايةً في دم الياسمين  
سميت أطفال قلبي نجوماً على الحلم  
أعطيت شهق الرفاق احتمال الكواكب .  
- وهل ... ؟

- كنت أمشي وكان ...

فسميت وقتي خليج الصواري  
وغيرت صوتي

وشكل احتراقي وقتلي

وغيرت خبز الجحيم

انتقلت امتزجت

وغيرت إيقاع عشقي

وغيرت غيرت غيرت

لكنني في مداري .

تلعثمت

كل الدموع التي حين جاوبتها

ساءلتنني

تلفت كل الدماء التي حين ساءلتها

جاوبتنني

وها أنت

كيف أترجم نفسي ؟

لبست المدينة زينتها بالقتال

أرخيت شعر الليالي على صدرها

وارتعشت

ولكنها عسكرت في دمائي

اختلجت

حملت المدينة في رقصتي

درت عانقت فيها

وهندستها

أرهقتني اللغات التي في السؤال استضافت

تيقنت أنني ...

فأسلمتها لهجتي

ويمت نحو السهول

كان الخيول استعارت سهيلي

توسمت بالغيمة والغيمة بوابتي ودليلي .

لبست المدينة وذوبتها في الخيال

غسلت المدينة وحولتها في رحيلي

وأغرقتها في حليب الطفولة

صبغت بها الدم أنشدتها في العناقات

أسستها في السؤال

وأصغيت .

لبست المدينة

دخلت بها في دماء المساكين

مغسولة بالضحايا

كتبت اسمها في البقايا

مشيت لينثال خطوي وترجمتها

صرت لهج المدينة

وأصغيت للبحر أصغيت

لعل العصافير في البحر

لعل القواقع في القاع تذكرني وتجيء

لعل الرحيل البطيء يؤجج هجرته

في المدينة

قلت كيف أترجم نفسي ؟

لعل العصافير تسمع إصغاء قلبي

لعل العصافير

كيف أترجم نفسي

وكيف ... كأن الضجيج الذي في دمائي مواسم

كأن الإشارات واللافتات التي في طريقي

واضحة كالطلاسم

كأنني أقول لكل اللغات استشيرني

أقول لشمس الليالي أطلبي على مقتلي

واستديري ..

مارس 1978

يكثر رحمتي لأبيك كقربة ليلتي

ويطعم ربة في ثقلها ربة ربة

والأولاد

والله ربه والملك لله ربه

ربها ما ربح بالخطك من ربه ربه ربه

قربها ما ربح ربه ربه ربه

والله ربه ربه ربه ربه

والله ربه ربه ربه ربه

ربها ما ربح بالخطك من ربه ربه ربه

ربها ما ربح بالخطك من ربه ربه ربه

ربها ما ربح بالخطك من ربه ربه ربه

أبدأ من قاع الهجس ومن قاعات النرجس

من يأس الوطن المتألق كاللوتس في النهر

كسحر الصهد بنهد مراهقة ولدت من زبد الشمس

أبدأ من حلمتها كالحلم

أبدأ كالحلم الخارج من كل الأحلام الحلوة

أهذي أهتز

أهز سرير الوطن المستغرق

أغرق

من يرسم قربي قارب قوس

ينتشل الماء ويتركني

في الركن الساخن في وطني

في الركن البادئ في وطني  
أبتدئ الآن  
فأبدأ من هلهلة الطفل الهائل  
من هول الهمّ الواقف للطفل وراء الباب  
أبوح بحرقة أيام الحيرة  
من ساعات الأمل المائل  
من ملل الليل الزائل  
من مبتدأ الخبر الخائر في أحداق  
سؤال الأم المنذورة للفقْد  
فقدت قياد يدي ودمي وهذيت  
وهذي ذال ذكورة كل الكلمات المكسورة  
تخلع نقطتها وتغطي عورتها  
بالغار وزهو العار  
وتسهل دعني دعني  
هذا وطني يبدأ  
فأبدأ  
من أسنان السور السرية  
في سجن ليس له سعة  
أبدأ من قانون يعزف زعزعةً وزعافاً  
من زفرة شعب يعجز عنه الهزم  
فيعبر جلجلةً اللجّ ويسمو  
أبدأ من موت صديق صاح بصمت الكون  
(أكون صدىً لصرير الباب المفتوح)



بكسر وحشي لأحشاء شهيد نعرفه ( بدأ في  
 نبدأ من لغلة اللغة المغلولة  
 من غرغرة الدم بنحر شهيد  
 نحمله حمل الحب  
 فيصرخ فينا : هذا وطن يبدأ في  
 وأبدأ في بيدره  
 من شهق العرس الشاخص  
 حيث تشق عروس ثوب الزف الزائف  
 من عرق يتموج كالمجد الجبلي الجانح  
 في عمال بلادي المرضوضة بالضم  
 أبدأ  
 لا أعرف حداً للكلمة  
 أعرف حداً للسيف  
 أبدأ من رعرش حنين النرجس للجنس  
 فترجف تنهد حاملة كل مدائن قلبي  
 من قلعة شعبي  
 من أسرار البحر  
 وأقلع في سفن الدهشة  
 أخرج من هذي المدن الهشة  
 أدخل في هذي المدن الرثة

في رثة الوطن الساكر في محراب الضوء  
الضوء وهذا وطني يتوضأ بالضوء  
وهذا وطني يتدفق في هذيان الوجد  
ويذهلني

يصرخ بي دعني  
أبتدىء الآن كوقت يأتي  
أبدأ من ذهب الذل الذاهب  
من حذب الحاء بحريات بلادي  
من قصص الحب  
وحلو حنان الأم المنذور  
لخصن شهيد الحنطة  
أبدأ من تكوين الكون  
وأرخي لحروفي أتركها تبدأ بي  
تدخل بي قاعات النرجس والسندس  
حيث ابتداء السحر الساهر  
فوق سرير السين  
وأستأنس وحش اللغة الشارد  
أدخله في هذياني  
وأزواج بين الحزن الحائر في عين بلادي  
في الليل  
وبين الوادي في السيل  
وأربط أطراف الطرقات المخمورة  
والمهجورة والمحظورة

بالقدمين

أبدأ من دفتر أطفال بلادي

أقرأ في اللبن المرسوم عليها

بأياد حليتها المرأة

من ضرع الزمن الزائع كالنصل

ومن كل حروف الوصل

من نافذة ينفذ منها فلّ الفسقيات

المزدانة بالسهد

والغضب الوردى يلون خد مراهمه

نسيت قبلتها في لهف عشيق شق القرطاس

وخط الحب على القلب

وصاح ( هذا وطن يبدأ )

أبدأ من كل بدايات الشجر الشاهد

بالشوك ويصرخ

أبدأ من خيبات الخلق الأول

والثاني والثالث

من خلخلة الخوف وخلط الأوراق

ورقرقة الوهم الهاطل

في كف الهم الهسهاس وهمس

القرط المنزوع

وخيط الدم على كتف المرأة

والمرأة المرتجفة والمشروخة بالغميم

من ذهل الهدهد في حضرة بلقيس

وبالعيس الظامى والنهر على كتفيه

ويهم

أبدأ من خيمة بنك السهرة

فوق رصيف بلادي

من قصر يتمرغ في وحل يتحول أو يتوزع

في أرصدة التنويمات

وفي وهج الجرح يشف الواقع

عن حلم يحلو ويباغت

لوعة غصن مغبون

أبدأ بالحرف المجنون الجامح

كالجرس المسنون

يصيح بنوم العالم

(هذا وطني

أعرفه كالأحمر في الدم ويعرفني )

يا كل نشيج العالم

أنشج دمع الباكين وأبكي بالكون

وأكتب في كراس الكفر

سلاماً للساhein عن الحب

وسرّ الحب

أبدأ من لوعة برد النظرة

من نظرة أم للباب لكي يفتح

عن ولد غاب

وأبدأ من غيب يسفر عن ساق الحرية

مهما طال

من أطفال كبروا قبل الوقت

ومن وقت يتخلف عن وقته

من وقت لاه

من سعة ضاقت بي

أبدأ من خطوة جيل أت

من جبل مات

وجيل كاد

من صبر امرأة أرهاقها الحب

ورافت في عينيها الكلمات المشدودة

بين الحب وبين القلب

فتشرق في حنجرة الفجأة

أبدأ من رجل صادق أحجار الشمس

ورافق همس جهات خمس

من عرش القمر المنفعل الفاعل

في عرس الليل طقوساً قاسية

كالقوس القادم من قزح

من فرح

من تعب يوصل بين التراب وبين السحب

يوزع في الأرض مواعيد

يهيمن عيداً للتفاح

يشد الغصن إذا طاح

ويصرخ :

(هذا وطني

أعرفه

كالبلح الغاضب في حدّ الصيف

يكسر طمي النهر الناضب في الغفل

ويبدأ)

أبدأ من أشلاء الشكل الشائخ

من وهج رماد الأمس المحطوم

من الهمّ المفطوم

كثلج الفجر الناهض

والوجل الباهظ

أبدأ من رايات العتمة

في قدّاس الضحك الراكد

في كدر الفرقة كالذنّ

يدندن في أذن نبيذ الذبح

لينبذ قصعته ويطير .

أبدأ من خلع قواف ليست لي

من قلع القاف الواقفة الآن كترس

في صدر حروفي

أبدأ من جسر الغامض والمعجز

واللغز وسنّ الواقع والجامد واللين

والصعب السهل الآتي الذاهب

في زورق غمز لا يغرق

في ماء القلب الأزرق  
ويكون البحر سلاماً للشعر الحلم الوهم السهم  
البادئ من لا حيث بدأت  
ويصرخ ( هذا وطني يبدأ ) .  
من لوتس أيام التحديق بحزن الإبريسم  
من برسيم الدمع الداكن في منديل الدولة  
من إبريق الكلمات البراقة كالبرق  
وقرص القند  
من نهنهة الرضع تلجّ بجوهرة في النهد القادر  
في إصبع ساحرة تغزل للعشاق مواعيد  
ولا ينقصها غير التحقيق  
أبدأ من بدء الخلق الغامر بالقنديل القاني  
من عصفور دجّجه الجوع بجرح جمريّ  
أبدأ من رغبة ألواني  
من هذياني المذهول بذات الوطن الذائب  
في ذاتي

أهمس

كالناسك ينسج ماء صلاة الخشع ،  
ما أكبر هذا الوطن الشاهق  
في السطع  
وما أصغرني .

# النهرين

1988



## الإهداء

يا لك

إذ تأتين منمنمة بحليب النهار ، نهار كائنات اللذة المتناحرة في غبطة ،  
تقودين الظلال البيضاء . ظلال مدينة غافلة تاهت في جسد الماء .  
مثل ذئبة تسع إثم العشق وتبجل الارتواء .  
إذ تطلين كالندى وتسفحين الابتسامة في عذوبة القبل ، تنتشلين  
الإشراق من نافذة المرجان وترصعين بها صدغ اليأس والتعب . هاتي  
هذيانك عاليا ، يا المضيئة ، كي يزهو العالم بهزائمه .  
إذ تلتحمين بي . أيتها النبيلة ، يا الموغلة في الحب . نشهد معا  
مهرجان الروح ، وأشهد أنك وحدك في قلب الحلم أميرة .

## الوردة الرصاصية

(1)

في البدء كانت جنة الرؤيا  
أرى فيما أرى  
تبكي صنوبرة على صحن المدينة ، والخيام تجلجل الرؤيا  
أرى طرقاتاً ستأخذني إلى طرق ستأخذني إلى طرق ،  
وبحراً كالمدي . فيما أرى  
كانت ستعشقني العذارى .  
سوف أصبح نجمة في شرفة .  
لو نشرة المذياع قالت آخر الأخبار قبل الهجرة الأولى  
رأيت وما رأيت  
مدينة تمشي و عذراواتها يفقدن عشاقاً ويفتقن القميص  
ويحترفن الغزل كي يفتنن ثانية

رأيت كما رأيت

لهن شاهقة الرؤى / لي منتهى شجر سيحنو فوق  
جنّتي المحاصرة المباحة / هل رأيت تفاحة الفصحى قلنسوة  
البلاغة غيمة الشعراء / كانت جنة الرؤيا بدايتي الأخيرة  
هل رأيت فيما رأيت

نهاية الهجرات / كل مدينة وجرّ ومنعطف السلالة  
جيفة ترث الجزيرة

هل أرى وطناً يُعيدُ الشكلَ ، يمزج جنة الرؤيا بفوضاي ،  
الجميلة ، يخطئ المعنى معي ، يهتاج في لهب السبايا  
قالت الأخبار هجرتي الكسيرة في طريق كلها طرق مطوّقة  
بعذراوات يحرسن المخيم بالدم العاري

( ١ )

و يسطن انتشاء في دم لي أو دم لغموض أخباري

لهن خفائف يخفقن فوق مخيم وكنيسة تنأى  
رأيت صلاتهن جنازة

يعشقن فرسانا ويفتقن القميص  
لكي يطيب الغزل . يفتحن الصدور .  
لهن جرح وردة في القلب . يفضحن العواصم بالمخيم  
هل أرى فيما أرى

مرآتي انهارت على حجر الطريق ونسوة ينصبن أشراكا  
يسمين الحراب حديقة والماء مأوى  
يبتكرن نهودهن ، يضعن في شرفات أحلامي حناجرهن  
لي عشق مغامرة بلاد هيأت أسرارها  
لذبيحة الرؤيا

أرى فيما أرى

مدنا تجرجر عارها ومدينة تستنفر الأسرى  
ترصع جمرها مختالة وتصيح بي في هودج الهجرات  
لي ماء يقاومني لكي أنسى  
لها ماء يسمي ملجأ وخديعة تئد النساء يطان قلبي  
كل ما ينسي يسمي جنة الرؤيا

لهن تميمة في طينة الجسد الطري / وكلما أنسى  
أسمي وردة الفوضى عشيقتي الصغيرة . كلما أنسل  
من ليل المدائن ، من سلالة جيفة ترث الجزيرة ،  
كلما ... في جنة الرؤيا أرى مستقبلا وأرى حفيرة .

(2)

أسعفته اللغات ليحتمل الموت

كي يشهد الشرق مستسلما للغروب  
حوله جوقة / ليس للشرق ، لم يبق إلا صدى للقيود  
التي تنحت العظم / إني بريء من الشرق  
من قلعة من كهوف

بريء من الصمت مختبئا في الكلام .

اللغات التي أسعفتني إلى الموت غادرتها  
أجأ الآن للخيمة الحرة المشتهاة

أجأ الآن للتيه للمنتهى / ليس لي  
للبيوت التي طاردتني

لجبانة ضاق بي قبرها

للمدى يحضن الطائرات المغيرة ليلا

ويغتالني .

(3)

مشى في شهوة الفوضى

يواري كل شيء في فضاء الشرق في شكل له

لا يقبل الترميم

مشى في وحشة التهويم

لن يصل الكلام إليه

يمضي شاهقا يفضي لجنته التي أشهى

يؤالف أم يخالف

أم يؤدي طاعة للطقس في ردهات هذا الكهف

لا تسأل

فقد أضحى بعيدا نحو جنته

وحيدا صار في حل من التنظيم

لن يصغي لمنعطف اللغات ، تراثه تيه

ويخرج من جمال رماده شعب الشظايا

شهقة القنديل

جلجلة الكتابة والصدى

وفضيحة التنجيم

يمشي خارج التقويم

(4)

أسعفته / ولكنها حاصرني  
 رمته على كوكب الليل / هاجرت كي أفضح الليل  
 في الشرق  
 لكنها /  
 في غبار الترابيل كانت له  
 للذي نكهة الخبز في ساعديه  
 الذي يبدأ الشرق من لشعة في يديه  
 الذي أسعفته اللغات وصلت عليه  
 التي أسعفتني شكنتني لشرق النهايات / تخنو عليه  
 بشمس رصاصية / ودعته / دعته لكي يقبل القتل ،  
 كي يحسن اللغو و اللهو  
 كي يستفيق الحطام الإلهي /  
 لكنها حاصرني

(5)

سألوه  
 واشتبكت جيوش فوق جثته :  
 ثلاثم أو تقاوم  
 طينة الجسد الرمادي احتمت بسلالة الشورى  
 :تقاوم أو ثلاثم

طينة الجسد الطري تجاسرتُ

عبرتُ بلادا كالشواهد ، راودتها شهوة المنفى

تلائم !؟

عندما سألوه كانت نحلة الرؤيا تغيم بمقلتيه

وكان تاريخُ يضلُّه الوضوح

سألوه

كان موزعا بين السقيفة واحتمالات الخلافة

واضطراب النص والفتوى ومختلف الشروح

سألوه في شفق الوقعة والمشائق كلها كانت له

قاومت !؟

لكن ما الذي يبقى

تقام لأجلك الرايات

موتك سيدُ

ستكون عبداً عندما لا تنحني في ظل قوس النصر

يبقى ، ما الذي يبقى

تقاوم أو تلائم

جنة الرؤيا يداك

وكاحلاك على رماد بارد ،

قاومت أو لاءمت

كانوا يسألون الفقه والقانون والمتن الذي

كتبوا هوامشه وسدوه بجلدة كاسير

وجميع ما يبقى لك الآن الكتابة والغياب

هذيت أو كاشفت ، إن سألوك قل لهم الجواب

هذيتَ أو حاصرتَ أسرارَ الذبيحةِ (٥)

سَيِّدُ فِي الْمَوْتِ

لَا دَمَكَ الَّذِي يُغْرِي بِأَنْخَابِ دَمِّ عَبْدٍ

وَلَا الْعَرَبِيَّةَ الْفَصْحَى سَتَبْتَكِرُ الْبَلَاغَةَ عِنْدَمَا تَرْتِيكِ

قَامُوا وَاحْفَظِ الطِّينَ الطَّرِيَّ وَلَا تَلَاثِمِي

كَلَّمَا سَأَلُوكِ قَامُوا

سَوْفَ تَهْذِي سَيِّدًا وَيَمُوتُ مَوْتَكَ

عِنْدَمَا نَصَبُوا السَّرَادِقَ خَارِجَ الْأَسْوَارِ وَانْتَظَرُوا

لَكَ يَنْهَارَ وَقْتِكَ

أَيْنَ صَوْتِكَ

دَعِ لَهُمْ سَعَةً لَكَي تَصِلَ الْقَوَافِلُ مَكَّةَ بِالْقُدْسِ

تَمْتَدُّ الْقِبَائِلُ

دَعِ لَهُمْ ، يَطَّأُونَ جِثَّتَكَ الْفَطِيْسَةَ

كَلَّمَا وَاصَلْتَ صَمْتَكَ (٦)

فَاتَّشَدَّ

سَيَكُونُ فِي الطِّينِ الَّذِي لِيَدِيكَ شَاهِدَةً

لَتَسْمَعِ عِنْدَمَا تَهْذِي

يَقَامُوا أَوْ يَلَاثِمِي

عِنْدَمَا تَغْوِي يَدِيكَ سَفِينَةَ التِّيهِ

انْفَصَلْ

دَعِ فَسْحَةَ كَيْ لَا تَغَادِرَ جَنَّةَ الرُّؤْيَا

وَقَامُوا .



(6)

رأيت يدين تشتبكان في جسد  
رأيتهما ملطختين بالتلوين  
صلصال وصورة عاشق وتفجع الحبلى /  
خفائفها الجميلة سوف تسقط / من لها .  
ويدان تشتبكان في الجسد الطري . وجنة في الطين  
رأيتهما ، عشيق شارد  
ومخاضها يغري اللغات / خطيئة العربية الفصحى لها  
ولها خفائفها الجميلة . كدت من خوف عليها /  
من لها مغدورة ويدان تشتبكان في جسد تقصته  
الحروب . رأيتها ورأيت فيها لحظة التكوين

(7)

أسرار فاكهة المساء ، سريرة المأوى  
ومحتملان : موت للذي ينسى  
وموت للتذكر  
سيد في القيد أرخى للمدائن من مدينته  
سيهذي مثل شعب  
من له / من لي بهاوية ليهذي  
جنّتي نعش على رثتيه  
من لي / من له

طرق ستأخذني إلى طرق ستأخذني إلى طرق  
وأحجار الطريق ستلبس اللحم الذي / قدمان عاريتان  
في برد ، وكل الأسلحة  
تكتظ في أثر طريد

ربما هلعا / شريد  
ربما ولعا

لها . قدمان

جنات ، جحيم ، ربما تنسى جميع الأضرحة  
قدمان

هل قدم مقدسة الخطايا والخطى ابتهلت  
لشيء ليس يسمع - ليس يغفر  
خيمة أم خرقة في شهقة الصوفي  
أسرار لفاكهة

ستنسى عندما تهتاج في شغف وترتطم الحجارة  
بالمدائن والمدى من للصدى

من لي بصارية تسلمها المرافئ

للمرافئ للمرافئ

إنه يهذي

يجانس أو يطابق أو يناقض

إنه يهوي إلى لغة الشرائك

من له قلب ستكسره المناديل الصديقة

أو له شعب ستخلعه الخوازيق الشقيقة

جنتي عرش على قدميه

محتملان :

موت للذي ينسى

وموت للتذكر

سيّد في القوس

يصغي للقري ويقايض المدن الحبيسة بالأغاني

عندما ضاقت به ، اتسعت له

وسِعَتْ لأكثر من دم

يمشي ويهذي

لم يكن قلبا له / جرحا

وكل رصاصة تأتي بظهر رصاصة

والقلب ، هذا الجرح لا ينسى ، ولا يتذكر القتلى

لعلّي صرخة في أمة ثكلى

لعلّي أمة ثكلى

لها من لي بذاكرة تحاصرني . . ولا تبلى

أتوا من فجوة في البحر

جاءوا من جنوب الوقت

كان الله لا يسهو

ولكن الجهات أنت مدججة

بما لا يذكر الجندي أو ينسى .

( 8 )

وردة للبحر

أشكال لموت الأرض

عرش للذي يغزو

قالت واحتمت بالخنجر الدامي

لها قتل وللشعراء فاجعة الكلام

وللذي يرتد قبر

لم يعد قبراً .

هي الأرض التي للموت

للبحر المراكب والمدى ، وممالك مالت على رثة لشعب

شبَّ عن قفص اللغات

لها لأطفال لها ،

لمغامر ينجو . لهودجة المدائن وهي تكبو غير عابثة .

لشعب شطّ في تيه ويستثني ويغفو .

غير عابثة وتكبو

من لها من لي

أرى جثثا تسير وتحمل الرايات

تهتف في عباآت مغمسة بزيت الله . تهتف . والمساجد

لم تزل في سجدة الخوف الكثيبة . لم تزل في وهدة

ورأيت نعشا سيّدا .

لغة وبحر

والذي يرتد مرصود

له قيد و قبر

سيدي ملك على بحر

وذاكرة ستنسى عرشها ، وعريشة أشهى

ومختبلون مأخوذون بالبحر المدجج  
بالمدى العربي مثل القيد ، بالقتلى  
بمحتمل العواصم وهي في كيس الخراج  
بأمة مصلوحة تهفولوت سيد

ومقاصل أقسى .. وأعلى

لم تزل مغدورة تهتاج في قوسين

شامخة بوجه الذبح ، تصرخ

كالذبيحة في المدى العربي .. كلاً

قال لي : ما أجمل القتلى

هناك موزعين على المداخل يحرسون قبورهم

وأنا على قيدي هنا

هل كنت مختلجاً يوارى عاره

أم كنت مثل الوقت محتلاً

من لي بذاكرة تحاصرني .. ولا تبلى

(9)

هودجها يميل /

عدل الفرسان هودجها / يميل

مليكة في غربة الشيطان

موغلة تعذبها القبائل

واحتمال الليل ، والسفر الطويل

تختال في وجع  
له في كل أرض خنجر  
ومآتم منصوبة وفم قتيل  
مرصودة للهتك ، أطفال لها ،  
ولها الصحارى والمدى العربي في قيد  
وهودجها يميل  
وحشة تبكي على وحش  
وهودجها مليك الأفق  
أعراس لها في مآتم القتلى  
ولن تغفو  
ولن يهتز بعد الآن هودجها الثقيل

( 10 )

رأيت رماده يرتد يهزج يستعيد نثاره شجراً وتاريخاً  
ومحتملان : دار للذي دمه بروج الوقت  
دائرة لمن ينسى  
رأيت رماده إرثاً لمعراج الصدى . درجاً لشعب شارد في غربة الأمواج  
مثل التاج . كان رماده تاجاً على شرق النهاية وهي تبدأ . لم يكن  
ينسى عناصره . حريق غامر وعرائس القتلى وبلدان لها مدن تقاتل  
أهلها وتحاصر الشهداء ، مرتداً من الانقراض يخرج ، لم يكن هذيانه  
تعباً ولا فوضاه تذكرة الخديعة ، كان في وله رماداً سيدياً . ملك على  
كلماته . غنى . رأيت كلامه شجراً وتاريخاً ومحتملان :

زوج للصبية حينما يتضحك النهدان في خجل ويكتظان بالشوق  
الشهي .

زجاجة الرؤيا لمن ينسى ويغفر . عندما يهذي بصوغ رماده وطنا ،  
وطينته الطرية أول التكوين .

( 11 )

شكل البرتقال وزينة الفوضى وخندقة القتال وعاشق  
يحظى بعاشقة وقافلة من الأعداء  
شامخة كأن نقيضة الأسماء  
تذكاراتها لغة

وللكلمات في أشكالها جنس الذبيحة وابتهالات  
الغبار وصورة للماء .

خلّوها دماً فينا

يذاها دورة الأفلاك

أبراج لها تاج وهودجها يغطيها

دعوها تحضن الجرحى وتنتخب الضحايا

تفتدي ، وتحاسب الموتى إذا ماتوا

دعوها حرّة فينا

ستعطينا دمايتها لنشعل زيتها فينا .

يذاها برتقالة دارنا وحديقة لتهالك الأسماء .

كانت عندما كانت هوت في حوضها مدن وأفراس

ونجم شاحب وشرارة الأنواء .

( 12 )

فضحتنا مثلما سكينه تندس

هذا حلم وحش ونختال به

نسال من أين إلى أين ولا نسال عن تاريخها الآتي

ولا تهتز في أحجارنا سنبله للشك . لا نشكو من الوحش

فجاءت مثلما جنية تهذي لكي تلهو بنا

فضحتنا

فتركنا للذي ينثال من أحلامنا حرية الموتى

تركنا كوكبا في جسد الشرق لكي يختار من أيامنا

وتركنا ماءنا الغالي لكي نشرب من بثر المقابر

فضحتنا والذي ينهار لن نرأف به .

للفضح هذا الجسد الهالك

هذا الجذث المالك

لم يبق لهذا الشرق من وقت

سنبكي عندما يخطئه الهدم

افضحينا

( 13 )

أحجارها تاج على ذهب المدائن

صورة للماء



( ٤١ )

أخبار الحدائق في خبيثتها وليست جنة للنار

مدت لليتامى للمصابين ابتلاء بالردى

مدت يداً

كانت تحاصر آخر الرايات في شرف القبيلة

من رأى مدناً مكدسة

رأيت هودج القتلى على خشب عتيق

ربما العرب الذين /

مدينة صارت وتختصر المدن

تمحو وتكتب

من رأى امرأة تلملم ظلها لتصد جيشاً

من رآها - في قميص واحد -

حلماً ووحشاً

من رأى عرباً على عرب

سلالات ، لغات

من رآها أمة مندورة

عرشاً وتعشاً

( 14 )

لهن تميمة الذكري ومدخراتها

يمشين مصطبرات

ثاكلة وعذراوات

في قمصانهن غزالة مذعورة وجسارة الأسرى

سينسين الكلام . خيامهن الهتك . من أعطى

لفاكهة المساء سفينة مكسورة ومحا الهواء

وصادر الميناء

من أعطى النساء نوافذ الرؤيا وأطفأ نجمة الأفلاك

من دمنا على يده ومن يده على دمنا

ومن منا سيرسم آخر الأشرار

من للنسوة اللاتي بنين النهر والمجرى

لهن خديعة الذكرى

لهن الفقد والنسيان

من لي بعدهن ومن لهن عريشة بعدي

وحيدات على خشب الخيم

والمدائن تشخذ المنفى

ويرجع لي الصدى وحدي

لهن القبر لي قيد وللقلوات أختام الطرائد

للموائد نخبة الأقداح

لرسل الكثيرة فجوة في التيه

مصطبرات لا يمشين لا يمشي بهن الماء

عذراوات

من لي / ما الذي أسرى لمنعطف الخريطة

مشرقاً كحمامة البشرى

غرباً غائباً

ومضرجاً بتعائم الذكرى .

أحايد بين موتين :

انتهاء الأرض حتى قهوة المأوى

وخاتمة النشيد

بكت لي أو بكت في جنة تهوي على القدمين

قالت ، ربما ، وتشبثت بتهديج الفرسان :

(من لي بعدكم . خلوا خيولكم

تخب ، وخيموا عندي . دعوها

تحرس اللغة الجريحة

كي أموت وحيدة في حضن

فارسي الوحيد )

بدأت خاتمة النشيد . بدأت في الذكرى .

دعوني خائفاً .

لو أنهم تركوا لقلبي حسرة الفقد الذي ينسى ،

نسوني في نساء ، خباوني في سرير الغدر . لو أن السفائن

كلها ضاقت لكان القتل أجمل من يد مغلولة في وحشة الصحراء .

بكت عند الرحيل وكنت في الذكرى .

( 15 )

بغثة تبرق أسرارنا

في دماء الكوامن في آخر الليل

من ليلة هيأتها التأويل ، من قاتل ،

من ملك ملاك من هناك

حيث أسماؤنا في بلاد

وأحبابنا القاتلون احتموا في بلاد

ونحن بلا مدخل للسماء  
 سيبقى على الموت أن يفتدينا  
 سيبقى لنا في القبور وأسرارنا فسحة للفضيحة  
 يبقى هلاك لنا  
 هل رأيت الجنائز تخرج محتجة  
 ورأيت الدماء المهانة في موتها  
 ورأيت السماء  
 تضيق بعصفورة الأنبياء  
 سيبقى هلاك  
 لنا بغتة هذه المزهة بتاريخها  
 طفلة في السبايا  
 لها في اللغات انتحار  
 وفي الشجر المستهام انكسار الغصون  
 لها في الجنون احتمال البقايا  
 ترى من لها في السفائن في غربة البحر في جثة  
 وزعتها القبائل في شهقة حرة .. أن تموت ؟  
 طفلة صدرها في السيوف وأخبارها شغف للحياة  
 وقمصانها مثل شمس تطوف ملطخة مترعة  
 ببقايا الصباح وقهوتها للضيوف الغزاة  
 وميزانها غابة الأشربة  
 طفلة راهقت  
 والسلاح تميمتها  
 ظهرها في المخيم والأمة الراجعة .

نهضَ الرمادُ كأنه ينأى  
 كأن شهيقه في زينة البحر .  
 انتهى وقت سيأتي آخر  
 فدخلت في نار العناق  
 سيذهبون الآن

من لي

من لهذي الخيمة المكسورة الوتدين  
 من يبقى يصدّ رصاصه الموت الأخير  
 بكيت في التذكار

كان البحر وحشيا وكنت ملطخا بالفقد

مازال الدم المهذور في كأس الشوارع في رؤى خشب  
 بمنعطف المواكب

كانت الرايات تجهش : سوف تذهب ؟ !

من سيبقى ؟ !

كنت في شفق من الذكرى

كأن السبي فينا مرة أخرى

كأن البحر لن يسع المراكب ، و النوارس

سوف تغرينا بمقتبل الضياع

كأنما ينأى

ويحتكمون للفوضى

لهم أسرارهم ولهم بلاد

جنة الجرح التي رسم الملائك حولها سورا

سيحتكمون للفوضى

بلاد لم تزل وحجارة تمشي

وقلب أنقلته كثافة الرؤيا / بكت لي :

(دع جوادك يرتوي

من زرقة النهدين

دعني

ربما بعدي ستستخدم الراح

وبعدك الصحراء )

قالت : ( كلما تنأى ... )

سيحتكمون / تبدأ هذه الفوضى

يد في صخرة الوديان ، سوسنة تسنّ براءة الأمواج

كنا فتية في وردة الفوضى

يعيدون الملامح للذبيحة

يستعيدون الطريدة

فتية للفقء منتصرون في أشلائهم

ويد على جرح يد في جنة

ساروا على أسرارهم

كان الطريق يعيرهم ليد فترسمهم على حجر الطريق

ملك على الفوضى وسيدة بلا عرش

وقافلة توزّع جمرة الرايات ، يخلعها الصديق

خطيئة الرؤيا

(ستذهب؟)

من لها / من لي  
 ستهرع عادة القتلى إلى حجر / دعوه  
 ذلك الحجر الجميل / دعوه  
 يبنون البلاد عليه / فوضاهم وجنتهم  
 لهم أسرار فاكهة ونهر سوف يكسر عادة المجرى  
 ويركض أو يشط .. وربما ينأى  
 لنا فذة تخبيى نجمة لليل  
 هل تسع المراكب كل هذا الموج ؟  
 دعني دع دمي في ورده الفوضى  
 يفيض ويحتمي  
 كطريدة النيران خلف الغابة / البركان  
 يحتكمون  
 قائمة القضاة منصة الحكم  
 الحمامون الذبيحة والطريدة  
 شاهد الرؤيا وحرأس المدينة  
 لم يزل ينأى تلاحقه المذابح  
 من له / من لي .

يوليو 1983

انهي بجمرة تنهر فهديك  
 لفة سرور الأسوار ، هذا القوس  
 حبري بختارك القاموس العربي  
 يدنو الأفعال في ردائه الأخضر  
 انخرج القواميس من أحلامك  
 اجرة رأيتنا وكراكتك  
 راعي برفق ، حيث الحديقة الدورا القليل في قبوئنا شلطة ما صنع

**النهر وان**

لا تقولي لغريبه الكلمات  
 قولي له تغيل رخصته نأ شلطة  
 قولي لغريبه الكلمات  
 قولي لغريبه الكلمات

**(1) تاريخ الومض**

لا يجهل  
 هذا هو الشاحب الصوت  
 يشحد تاريخه  
 شاخصا في خراب يؤرخ  
 يرخي رواياته  
 يستعيد الوميض الذي لم يميت  
 الوميض الذي لا يموت  
 شاخصا في السكوت  
 الحنين الرمادي مستنفر  
 قيل ماتوا / وقيل انتهوا  
 من يؤرخ / كان الرماد  
 بروجنا من الماء مرخية / من يؤرخ للماء



من يحتفي

والنهر مستغرق في نشيج البيوت

شاخصا في السكوت الموجج

مستسلماً للوميض

حكوا / سوف يحكون

وحدك الآن في غابة / صادق الوحش

وافتح له قلبك المستريب

وحدك الآن فاهدر وسلسل خليجاً من النخل

وحدك الآن مستوحش

والفوارس مشغولة ، تخلع الوقت

تاريخها خاضع

سوف يحكون / فاصغ ..

## (2) قولي له الخروج

في هذا اللهب المستريب الذي يعانق

تتعلم الأشجار كيف تشحذ السيوف الكسولة

وتجلس الخميرة في رواق

تقول للأصابع المضطربة : ابدأي

فتبدأ

مثل النهايات الأولى لخروج يغتصب الرمل

حيث جنية النخل تخلع أعضائها

فيغمرها الحليب

افتحي لجمرة النهر نهديك

لك سرير الأسرار . هذا اللهب

حين يحتازك الفارس الغريب

ينتشر الأطفال في رداك الأخضر

فتخرج النوارس من أحلامك

أجنحة وأصدافاً وكواكب

افتحي طريقاً ، حيث الخميرة تدوزن القتل في النهاية الأولى

وتبدأ ذكريات المستقبل في التدفق

لا تقولي للغريب الكلمات قولي له القبل

قولي له الكأس والوسادة

قول له الشهيق الضاري الذي

لا يخجل

حيث الجحيم الذي يتناسل

والأحجار تحتسي درسها الأخير الأول

قولي هو السيف عارياً .

### (3) حكمة الماء

يبدأ النهر من غيمة مشتهاة

من الطمي يطفو بدمع

من النخل مستغرقاً في صلاة

من الصمت يبحث /

من أين

قمصانهم من رماد الأساطير

يبكون من فرح / يبدأ النهر

من أين مرّوا

بسطنا لهم من صليل الحجارة سجادة

واحتكنا إلى الماء / كان الرماد بروجبا

فمرّوا على الأفق والرمل في غفلة

كيف مرّوا /

مشى النهر في هودج الأرض مستبسلا

واحتسى خمرة ألّهته

بسطنا لهم خندقا /

كيف مروا /

رأينا علاماتهم في النخيل الذي ظل مستغرقا

في صلاة وفي خمرة

هم الآن مستوحشون

الصحارى تباغت أطرافهم / كيف

ليس ما بيننا من لغات / دم بيننا

واحتمال وماء

وما بيننا

حكمة الماء مسقوفة بالسيوف التي تسبق الدم

يبدأ النهر من صخرة الليل

من حجر أسود

كيف مرّوا

لهم عند كل انحناءة حرف بقايا

لهم في الحجارة تعويذة  
كيف مرّوا ، و هذي الشوارع  
هذي التواريخ مكتظة بالوصايا  
هم الآن مستفردون  
البلاد التي قاتلت حلمهم أمة في سبات  
فمرّوا

بسطنا وضوءا وسجادة واحتكنا  
هو الماء فاصغوا ...

#### (4) وحشة الفارس

السيد النهر مستوحش / وحده في النخيلة  
فرسانه يسأمون  
يعبّون من ضجر الاحتمال  
وحده يجمع الوحش ، يسقيه  
يبسط أسطورة من حرير على كتفه  
وحده / والفوارس مهدورة في انتظار الهزائم  
رمل النخيلة مستنفر  
سوف ينتابني الرعب من حافر سوف يترجّ منه دم  
هارب سوف يهتاج مستنجدا من غد سوف ينتابني  
الاحتمال الذي رافق الله في خلقه  
وحده النهر مستفرد بالفريسة  
قولوا يد سوف تمتد تطوي سرير السماء المطرز بالجوع

قولوا حسام سيخرج عن غمده البدوي ويفضي إلى الجسر  
ظمان

قولوا الدماء التي في اخضرار النخيل رماد له خاتم لا يسمى  
وقولوا الرسائل لن تحمل الحب بين النخيلة و النهروان  
انتهاوا / سوف نبدأ ...

## (5) حالات الحروف والأسماء

(الحروف كلها مرضى إلا الألف)

أما ترى كل حرف مائلاً

أما ترى الألف قائماً غير مائل

إنما المرض الميل

وإنما الميل للسقام

فلا تمل )

مريض من الحب والاحتمال

شريد وينساب في الأرض / والكلمات احتفال قتيل

ويهلح في وحشة الرمل

أسراره الجنس والموت

أخباره في النساء اللواتي اختبلن اشتياقا / وينساب

أحلامه بيرق الليل ، والحرف والبرق أسرى له

يحتذي هدأة السرج في صهوة مصطفاة / ويشرد

ليست مدائنه الأمانات

يرتدي صمته الصارم المستثار

هو الوحش مستفرد هارب

كان في سجنه أمنا كان مستغرقا في حرير الزنازن

مستعصيا كان في قتله مستحيلا له الليل سجادة

والصلاة احتفالا له / كان حرًا

هو الآن في قيده المستطيل

أخباره في النساء اللواتي اغتسلن اشتهاها بأمواجه

والحروف المنارات والسر والسلسبيل . اسقني

كان لا تفرغ الكأس من خمرة الأصدقاء . اسقني

كل حرف مريض سينهض بالكأس . هات اسقني

نشوة العرس تاج لأسراره ، فاسقني

هو الآن في قتله المستحيل

(سياتيك الحرف وما فيه

سياتيك منه اسمي وأسمائي

سياتيك منه العلم

وفي العلم عهددي إليك ووصاياتي

سياتيك منه السر

وفي السر محادثتي لك وإيماني

وسيد فعونك عنه

فادفعهم عن نفسك )

هذا هو النهر مستسلما لا بسا قتله المستحيل

ناسجا من حرير انتظاراته كوكبا

فاستجبروا به

من رماد / له الخلق / من طينة

فاستجبروا

له الخلق / من زعفران المرارات / من نهروان

حكوا / سوف يحكون

قالوا انتهى / قيل بدء له في قميص من الطمي

في صخرة طفلة / سوف يحكون

هذا هو النهر مستغرقا عابرا قبره المستطيل

يؤرخ للجوع يحنو عليه ، ويمنح أطفاله وردة للخروج

استجبروا / هم الآن في ظاهر النخل

لم يحمل الرمل أخبارهم / جاءوا مع الماء

من يقطع الماء بالسيف

مروا

رأينا الجياد الجميلة مزدانة بالكلام الجميل

أسمع الأرض تهذي بأطفالها ، تستغيث

افتح الخندق الرحب / تهذي

مشى فاتح على جرحها / أول النهر / محزومة بالبكاء

انتهت / سوف يحكون / تهذي

وجيش النخيلة يصغي لتنويم الموت /

يصغي وتهذي

تأبينها مشتهاة دما واحتقان

فتهتز في مهدها الرحب والنهر مستبسل

أنا زعفران الصلاة الأخيرة  
أنا زعفران الصلاة الصغيرة  
والأرض تهذي إلى النهر مهتوكة

... فرأيت عليًا يتبنى التراب ويحشوه على التاريخ بدمع . رأيت يجرثو  
إلى النخل يرويه يروي له عن شهيد سيخرج عن سبانيا عن الضحايا  
المصطفاة . عن الخيل تمجل في العظم يحكي له عن خجل الموت .  
عن رفض سيملاً الأفق . عن الخاتمة وهي تفتح الأرض لخروج أبدي ،  
عن الفاتحة وهي تغلق التاريخ في الوجه ، عن الرماد المؤرخ والماء والنهر  
مستسلما للبدايات ...

النهر في نهروان الخليفة مستغرق  
سوف يحكون عن عروة الومض / يحكون  
عن خارج في حسام له سطوة الرعب في الأرض  
عن عاشق يعبر الشارع العربي / يؤرخ  
للقتل مائدة

للكتاب الأخير افتتاحية /  
صاح غيلان في السوق :

(من يشتري كل هذا التراث الموشى بدمع )  
حكوا / سوف يحكون

لكنه مثل حرف نبي  
له السمات والصوت والصولجان

سيغزوا بهم في رماد التراث الذي في يسار الكلام  
(فالحرف ناري



الحرف قدرى

الحرف حتمي في أمري

والحرف خزانة سرّي )

قبيحة لما أكتسبنا بالرفع لنا

قبيحة لما أكتسبنا بالرفع لنا

قبيحة لما أكتسبنا بالرفع لنا

قبيحة لما أكتسبنا بالرفع لنا

قبيحة لما أكتسبنا بالرفع لنا

قبيحة لما أكتسبنا بالرفع لنا

قبيحة لما أكتسبنا بالرفع لنا

### (6) الكلام الأول

قبيحة لما أكتسبنا بالرفع لنا

موجل في يسار الكلام

قبيحة لما أكتسبنا بالرفع لنا

ليس لي صورة في الوقية

قبيحة لما أكتسبنا بالرفع لنا

لي خمرة طفلة حرة أحتسيها وأرتاح من وجعي بالوجعية

قبيحة لما أكتسبنا بالرفع لنا

بلاد هي الآن مفتوحة / نهرها في سرير من الأرض

قبيحة لما أكتسبنا بالرفع لنا

في خندق في خداع خنوع

قبيحة لما أكتسبنا بالرفع لنا

هي الآن مخلوعة للخليفة . منذورة للخراب

قبيحة لما أكتسبنا بالرفع لنا

هي الآن مدهولة في صلاة هي الآن

قبيحة لما أكتسبنا بالرفع لنا

يا خمرة أحتسيها وأرتاح من وجعي بالفجعية

قبيحة لما أكتسبنا بالرفع لنا

حكوا / سوف يحكون .

قبيحة لما أكتسبنا بالرفع لنا

مضى في عذاب له

قبيحة لما أكتسبنا بالرفع لنا

حاملا من تراث الهزائم أسطورة

قبيحة لما أكتسبنا بالرفع لنا

مثقلا مثل رمل النخيلة قبل الكلام الجميل

قبيحة لما أكتسبنا بالرفع لنا

تراتيله جوقة فوق عشب البدايات

قبيحة لما أكتسبنا بالرفع لنا

أطفاله /

قبيحة لما أكتسبنا بالرفع لنا

من يغني له في عذاب له شرفة الماء مزهوة  
سيفه الأول المستهام /

المدينة مفتوحة للصهيل الغريب  
فمن يشتري كل هذا التراث ..

### (7) تراث المدينة

عروة قيل يدعى . وقيل الذي موته نافر . قيل غيلان .  
يدعى . وسموه ماء الكلام الجميل . سموه ما لا يسمى .  
حكوا / سوف يحكون

هذا تراث من العري / من يشتري موته باحتمال  
ومن يعبر النهر للنخل ، حيث النخيلة بوابة  
للسرادق أو للجواسق أو غرفة مشتهاة  
السوق مفتوحة كالمدينة

قال لي : بع لهم من تراث القبيلة / واسكت  
فرايت المعري يعري الصلاة الطويلة  
(أفيقوا أفيقوا)

ولم يستفق نائم في قبور الجزيرة  
لم يتعظ هائم في فضاء الخليج  
فمن يشتري كل هذا النسيج

قال لي : بع لهم وابسط المسجد الأموي بصمت  
فيا جثتي في رماد الصلاة الأخيرة .

(8) طفل يؤسس الماء قهقهة ملا قهقهة حاب القديرة ما يرتفع فيه

(أولئك من الماء الحبيب)

بسرعة ما يلهيها قصته قهقهة

... ثابته الله ولا يرتفع فيه

زهرة . نهروان . وفسقية من دم

أي هذا الرماد الذي مثل ماء ويغوي

أدر واسقنا

قوله الماء ثابته (٢١)

واسق هذا النخيل الرشيق

هو النهر /

هذا دم أسس الماء فيه بلادا وأسرى / له الخلق

فافتح له القلب / هذا الغموض ازدهار وفوضى

له الخلق / فوضى

حكوا / سوف يحكون

فاستسلم النهر مستعبدا موته

كل مسقوفة موته

كل موت له نطفة سوف تجتاح .

...وقيل إن الماء لم يتكون بعد . فرسم الفرات وغطاه بحزن وشحه

بتراث الذبح ، ثم قال :

أيها الطفل تموت ظمأ ، ومات .

مستسلم للغموض الرمادي

والزعفران المقاتل مستبسل / خارج عن حدود السماء

له الخلق في خرقة فاستجبروا

سعاء له الأرض يبني عليها المدائن

يبني الفراديس

قمصانه كوكبات وتيجانه سعفة النخل

هذا هو النهر مستسلم للخليج  
 اختلاجاته راية لطختها انتظاراته  
 فانحنى  
 أه لو ينحني مثل غصن  
 ولكنه ينحني هاتفا بالقتيل  
 سلام له  
 سلام على القدم الخارجة . . .

**(9) الصلاة الصغيرة**

حين انتضت الخطوات سريرة الأرض  
 انشطر الوقت عن طفلتين  
 قالت الأولى كلاما  
 وأنشأت الأخرى حديث الخوف  
 فاسترجع الطريق طبيعته الأولى  
 حكوا / سوف يحكون  
 فأرأف بهذا الوطن  
 أرأف به  
 أنت عذبتة بالمرايا المريبة ، هيات أشجاره للحدائق حيناً  
 وأحرقتها  
 أنت / فأرأف به من حوافر أحلامك الغادرة ما تسلمه  
 هو النرجس الشارد القلب ، فأرأف بأطفاله  
 بالعظام التي تلبس الجلد ، بالزعفران الموشى

غدا سوف يغشاك حزن يسمونه الذكريات  
التفت للمرايا المريبة / وأراف به  
أي نهر سيغسل أحزان هذا الوطن .

### (10) هو النخل

قيل . سمعنا النهر يبكي عند باب الرمل  
قيل الرمل لا يصغي  
وقيل النهر مقتول قبيل الموت  
هل ميت ويبكي  
قيل . أسرار له . والرمل لا يكتف سر القتل  
لو يحكون .  
رأيت أحزانه التي لا تحصى مسقوفة بالتضرع  
رأيتها قلاذات تتأرجح في كتابة ليست للكتب  
رأيت دمعاً كقوس قزح يحتضن الطبيعة  
رأيته في قتل كثير ولا يموت  
مر طفل جريح وظمان  
فأرتج ماء الرماد احتفاء / له الخلق /  
مستسلم للرؤى  
لا رمل له حول عليه ولا له قتل  
له سجادة من هسهسات العشب والألوان  
مأخوذ / له جيش يؤرخ للصحارى  
قل هو النخل .

## (11) الوشيعة

تأليف :

...رأيته يتداعى و ينداح في بريق نصل غير ملجوم

رأيته يوزع أطفاله للسم والعطش ، ولا ينحني لغير الصلاة

على الأرض يطوي وشيعته ، والوشيعة تهذي وتنسج

أحلامه . ورأيت الفجيعة تركض في بيت علي

سمعت الفجيعة سجادة للصلاة

حكوا / سوف يحكون

عن نهروان يجر السقيفة في موكب خارج

عن رماد مشى في تراث الخليفة

عن سدرة المنتهى وهي تهذي / ويحكون

فاصغوا ولكن أعدوا جوابا لمؤودة سوف تسأل .

يوليو 1980

## إشارات :

- 1 . كل ما بين قوسين ، من النفرى .
- 2 . عروة بن أديه . أول سيف يشهر في ثورة الخوارج
- 3 . غيلان دمشقي : الفقيه القدرى الذي سمح له عمر ابن عبدالعزيز ببيع متاع الخلفاء الأمويين في المزاد العلني .

## الفهرست

5	مقدمة بقلم صبحي حديدي
33	البشارة (1970)
37	والحديد ساخن لا توقف الطرق
42	النسر
47	البشارة
52	مواويل الغد الآتي
57	ثورة من الداخل
61	يا أيها الإنسان
66	قولي لنا يا شهرزاد
70	رسالة إلى المنفى
74	الطوفان
78	غربة.. من الداخل
81	عن الصليب والقمر
85	حروف النار



87	الموت وقوفاً
91	أسى شباك جارتنا
95	لأنَّ العيون
104	حنين الفارس الأسيان
107	ملصقات على جدار الحب الصعب
115	من أبجدية القرن العشرين العربي
133	خروج رأس الحسين من المدن الخائنة
135	صدأ السيوف في الغمد المألوف
138	سقوط البكائيات الواقعة
142	كلمات جندي رهن الاعتقال
148	حبيتي، الخروج من الدهشة
156	الحجاج يقدم أوراق اعتماده
167	خروج رأس الحسين من المدن الخائنة
172	صلاة الخوف
181	الدم الثاني (1975)
185	الدم الثاني
199	غنفرينا. وأول الماء حلم
209	تحولات طرفة بن الوردة
220	نكهة الرعد
225	وقت الحلم الأول
231	زهرة الحزن
235	قلب الحب: (1980)

237	.....	يا حبيبي
238	.....	انت كلمني
239	.....	النخلة
241	.....	الأطفال
242	.....	انت الموسيقى وأنا الرقص
243	.....	الميزان
244	.....	كلهم
245	.....	لا انحني
246	.....	ولا أموت
247	.....	من كان يصدّق
248	.....	خميس المصافير
249	.....	ولا أجذك
250	.....	الهزم الأليف
252	.....	الهديل... الهديل
253	.....	ولا يزال
254	.....	القرط
255	.....	قيامة
256	.....	كالأبيض
258	.....	بحرية أكثر
260	.....	من حيث بدأنا
262	.....	ليلة الليلك
263	.....	الأعلى

265	مأدبة البحر
267	في العشق
268	ربما
269	اللهث
270	الحبيب
272	شجرة الماء
273	من التهذج
274	من الرماد
275	رجاء
276	لماذا
277	تاج الحزن
278	تصوري
280	سبحانيات
281	غبرة
282	الفندق المجاور
283	قراءة
285	الحبيبة
286	سفينة الماء
287	زهرة الطرقات
288	قمر الشتاء
290	سيدة القلب
291	الهنا والهناك

293	مغامرة .....
294	خيوط الشجن .....
295	نظل أطفالاً .....
296	فاكهة .....
297	حزن المطر .....
299	الجحيم الحميم .....
301	أبتها المراكب .....
303	عذوبة .....
304	أن تأتي .....
305	قميص القهوة .....
306	تلك اللحظة .....
307	الموت في الحياة .....
308	جزيرتان .....
309	من قال .....
311	انظروا .....
312	الحرية .....
313	اثنان في واحد .....
315	كيف...! .....
317	وأنت هناك .....
318	قولي .....
319	الرقصة .....
321	علاقات .....

322	النوم الناعم
324	الوطن موسيقى أيضاً
325	مكان
327	أيامي معك
328	صلاة
329	جوهرة العذاب
330	المدن تخلع الحداد
331	معاً؟...
333	القيامة (1980)
337	دخول أول
339	(1) في الهواء
342	(2) في النار
344	(3) في التراب
347	(4) في الماء
351	دخول ثانٍ
353	أ - مرآة قهوة الدم
356	ن - مرآة ماء اللوتس
359	ت - مرآة لؤلؤة الوقت
363	م - مرآة شجرة الدم
367	أ - مرآة الجسد
371	ء - مرآة الاغتسال
373	أ - مرآة الانتماء

375	ت - مرآة التأسيس
379	دخول ثالث
381	(1) الوطن يقرأ نار الأطفال
385	(2) حين مات الرقص على العتبات
388	(3) اللجوء إلى خيمة اللاجئين
391	(4) الخطوة سيدة الدرب
393	(5) الصعاليك يفتحون العواصم
396	(6) عشاء لضيوف لا مواعيد لهم
399	(7) الفوضى تشكل المدائن كما ينبغي
403	(8) المرأة تنسج الرايات
406	(9) بدايات عرس الأرض
410	(10) دخول في الدخول
413	شظايا (1981)
417	هندسة الجسد
418	منحوتات
419	الفتح
420	التمائم
421	سطوة/ محاولة أولى
422	إشراق
423	الذي خرج من السقيفة ولم يزل
425	حوار
426	الأحفاد

- 428 محفوفاً بالفراشات .....
- 429 عباءة الأرض .....
- 430 رذاذ .....
- 431 المسيح الثاني بعد الميلاد .....
- 432 النوارس .....
- 433 استنطاق .....
- 434 يطير ويلجأ/ محاولة ثانية .....
- 435 تاريخ .....
- 436 صلاة ليست له .....
- 437 الذخائر .....
- 440 الشاعر .....
- 441 زبون .....
- 442 اعتراضات القصيدة .....
- 443 تكوين .....
- 444 حصون .....
- 446 ظلال .....
- 447 سيرة الألف المألوف/ محاولة ثالثة .....
- 448 الدخول الملكي .....
- 450 عندما جدَّ الجد .....
- 451 سجادة الماء .....
- 453 إغواء .....
- 454 الأرجوان .....

456	صمت يجهر
457	المحارب
458	البحث
459	نسل الفوضى
461	الفرح الأول
462	ماء له، ماء لي
464	العاشق
465	آخر الأنخاب
466	أبقونة النار الهادئة
467	المهيمن
468	ولوج/ محاولة رابعة
469	إذا
470	عشاء المحبة
471	نجمة الدم
472	لغة
473	الطريق
475	فصل الحلم
476	جرح... ونصال كثيرة
478	في التجربة
479	الأصدقاء يذرعون الممشى
480	تكوين
481	أسرار



482	.....	محاولة خامسة/ النص
483	.....	يخرج ولا يرى
484	.....	المؤودة
486	.....	الحكاية
487	.....	القنديل
488	.....	قصيدة
489	.....	أبانا الذي
490	.....	الخريطة
491	.....	شمس ليست لنا
493	.....	الذبائح
495	.....	أول الاحتمالات
496	.....	أحوال النهار والنساء
498	.....	سلالة
500	.....	الحارس
501	.....	المأخوذ
502	.....	الخلق
503	.....	اعتراف
504	.....	الخبیثة
505	.....	للبحر تحولاته... أفسحوا
508	.....	نشيج
509	.....	غزاة الليل والنهار
510	.....	تجليات العذاب/ محاولة أبدية

- 511 صوت ينتسب للخارج
- 512 ذهب سعيداً في الموت
- 515 الحجر والقاموس
- 516 بيان قطاع الطرق
- 517 الانتظار
- 518 سورة الجسر
- 520 في حضرة السيف
- 521 الأغنية
- 522 بحر
- 523 طلق آخر
- 525 الرمح
- 526 المائدة
- 527 مثل يافا
- 528 ذاكرة ذلك كله
- 529 الفخ
- 530 الجنس المحايد
- 531 حضور الضمائر الغائبة
- 533 الوليمة
- 534 الخروج من الطين
- 536 أيها الغريب الغريب
- 540 مبعوث الكواكب
- 543 انتماءات (1982)

547	أوراق الجاحظ الصغيرة
563	إشراقات طرفة بن الوردة
571	التداعي الثاني
577	البحر
596	المدينة
615	الخلق يبدأ
625	النهران (1988)
627	الإهداء
629	الوردة الرصاصية
651	النهران

552	.....
557	.....
562	.....
567	.....
572	.....
577	.....
582	.....
587	.....
592	.....
597	.....
602	.....
607	.....
612	.....
617	.....
622	.....
627	.....
632	.....
637	.....
642	.....
647	.....
652	.....
657	.....
662	.....
667	.....
672	.....
677	.....
682	.....
687	.....
692	.....
697	.....
702	.....
707	.....
712	.....
717	.....
722	.....
727	.....
732	.....
737	.....
742	.....
747	.....
752	.....
757	.....
762	.....
767	.....
772	.....
777	.....
782	.....
787	.....
792	.....
797	.....
802	.....
807	.....
812	.....
817	.....
822	.....
827	.....
832	.....
837	.....
842	.....
847	.....
852	.....
857	.....
862	.....
867	.....
872	.....
877	.....
882	.....
887	.....
892	.....
897	.....
902	.....
907	.....
912	.....
917	.....
922	.....
927	.....
932	.....
937	.....
942	.....
947	.....
952	.....
957	.....
962	.....
967	.....
972	.....
977	.....
982	.....
987	.....
992	.....
997	.....